

الدُّمُورُ

توقيعات المهدي المنتظر

مأخوذ عن الإمام عليه السلام خلال الغيبة الصغرى

ورسائل الشيخ المفيد

تأليف

محمد رضا الحسيني

دار البصائر

الدُّرَر
توقيعات المهدي المنتظر

الدُّرَرُ

توقعات المهدي المنتظر

ما خرج عن الإمام عليه السلام خلال الغيبة الصغرى

ورسائل الشيخ المفيد

تأليف

محمد رضا الحسيني

شبكة كتب الشيعة



العقائد والاصول

shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net

الدُّرَر - توقيعات المهدي المنتظر

محمد رضا الحسيني

الطبعة الأولى 2015

القياس: 24 x 17

عدد الصفحات: 232

ISBN 978-614-441-049-3

نشر وتوزيع

شركة العارف للأعمال ش.م.م.

العراق والتوزيع

بيروت - لبنان

00961 79 839503

العراق - النجف الأشرف

00964 7801327828

Trl: www.alaref.net

التوزيع في الجزائر والمغرب العربي:

دار الأبحاث للطباعة للنشر والتوزيع

الجزائر - هاتف: 744281 - 21 (00213)

البريد الإلكتروني: www.alabhaath@.com

التوزيع في الأردن:

دار المناهج للنشر والتوزيع

الأردن - هاتف/فاكس 4650624 00962

البريد الإلكتروني: info@daralmanahej.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق.

© All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أخرجنا بمحمد صلى الله عليه وآله من الظلمات إلى النور بأذن ربنا العزيز الحميد ﴿الر﴾، كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴿١﴾، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين محمد وآله (أئمة الهدى، ومصاييح الدجى، وأعلام التقى، وذوي النهى وأولي الحجبى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة، والأولى... الأئمة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذادة الحماة، وأهل الذكر، وأولي الأمر، وبقية الله وخيرته) ﴿٢﴾. صلوات الله عليهم أجمعين.

وبعد:

سألني بعض الإخوة المؤمنين عن تراث سيدنا ومولانا بقية الله في الأرض الإمام صاحب العصر والزمان المهدي (عجل الله فرجه) فيما اذا كان قد جمع بين دفتي كتاب يسهل الرجوع إليه، فبرقت بارقة حول جمع روايات الإمام عليه السلام، وجعلها في كتاب رشيق يسهل اقتنائه ومطالغته، وأثمرت هذه البارقة عن عزم أفاد بتأليف هذا الكتاب، وبدأت ألملم شتات الأحاديث، فكان هذا سببا وباعثا إلى جمع كلامه عجل الله فرجه

(١) سورة ابراهيم: ١

(٢) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم. (مقطع من الزيارة الجامعة: الجزء الثاني باب زيارة جامعة لجميع الأئمة عليه السلام)، ص٦٠٩.

واستخراجها من مراجعها ومصادرها المختلفة لتيسيرها للقارئ الكريم لإيصاله إلى الحقائق والمعرفة المستلزمة لمعرفة بقية الله في أرضه وحقته على عباده ووجوب معرفته صلوات الله وسلامه عليه وانتهاج محجته، والتزام شريعته والافتداء به في الأخلاق والأقوال والأفعال، وحفاظا على تراث أئمتنا وسفن نجاتنا من آل البيت عليهم السلام وإتباع أنوارهم، ولا سيما الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ووجوب معرفته صلوات الله وسلامه عليه وأنه لا يتحقق الإيمان بدون معرفة إمام الزمان، إذ قال الرسول الكريم ﷺ: (القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذبه فقد كذبنى ومن صدقه فقد صدقني...^(١)) فوجدت ان كلامه (صلوات الله عليه) ورد في جملة من الكتب القيمة التي أثمرت المكتبة الشيعية بهذه الدرر مما صدر من الناحية المقدسة، وقد شرعت بجمع توقيعات وآثار الإمام المهدي عليه السلام ما مكنتني عليه ربي واسعفني وقتي، ووصلت إليه يدي، فاستفرغت وسعي لتحصيل آثاره وما حوته من توقيعاته عليه السلام لعله يشفي صدور المحبين لهذا النهج الإلهي من كلام إمامهم ومولاهم المهدي (عجل الله فرجه)، لغرض حفظ تراثه عليه السلام ولملمة ما انتثر منه على صفحات الكتب المختلفة والمخطوطات المتفرقة، والموسوعات المطولة للاطلاع على أوامره ونواهيه، والاستزادة من معرفة الإمام (عجل الله فرجه)، وان كلامه عليه السلام كثير ومتناثر فلا سبيل إلى احتوائه او الوقوف على كليته، فكان تركيزنا على ما خرج منه عليه السلام عن طريق أبوابه النواب او وكلائه واهل بيته. وما اثر عنه عليه السلام من رسائل مهمة للشيوخ المفيد، وهي ثلاث رسائل عثرنا على اثنتين منها كما وردت في

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٤١١.

كتاب الاحتجاج، ونقلها جملة من العلماء والمحدثين مسلمين بصحتها معتمدين عليها، (كالعلامة المجلسي والمحدث البحراني^(١) والشيخ أبي علي الحائري والسيد بحر العلوم والسيد الخونساري والمحدث النوري والمحدث القمي وآخرون. ونقل الشيخ البحراني في لؤلؤة البحرين^(٢)، عن المحقق ابن بطريق الحلبي في رسالته (نهج العلوم) أنه -التوقيع المبارك- ترويه كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول. وحكى عنه أيضاً: أن سيدنا ومولانا صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه كتب إليه ثلاثة كتب، في كل سنة كتاباً، وفقد الثالث. ومثل ذلك يكفي سنداً للحججة).

وقد قسمت ما وصلني من كلامه (صلوات الله عليه) حسب أغراضه، فكانت كالتالي: الفصل الأول خصصته عن الأدعية الواردة عنه ﷺ. وتحوي جملة ما دعا به او علمه، واما الفصل الثاني فكان ما خرج من الناحية المقدسة من الزيارات لاهل البيت ﷺ، وكان الفصل الثالث ما ورد من رسائل وأجوبة الإمام القائم ﷺ والفصل الرابع اشتمل على ما نطق به بعد ولادته ﷺ.

ومما تجدر الإشارة إليه ان هذا الكتاب هو جمع شتات الروايات الحديثية المتناثرة في الكتب المأثورة عن العلماء الرواة (رضوان الله عليهم).

(١) أبو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني التوبلاني البحراني (القرن الحادي عشر الهجري - ١١٠٧هـ أو ١١٠٩هـ). رجل دين ومُحدِّث ومفسر ومؤرِّخ شيعي بحراني. ويُعرف باسم صاحب البرهان لتأليفه كتاب البرهان في تفسير القرآن الذي يُعدُّ من أشهر كتبه على الإطلاق. وكان من كبار المُحدِّثين الشيعة فهو موثق من أكابر مُحدِّثي الشيعة وعلمائهم وفقهائهم ومنهم: تلميذه الحر العاملي، ويوسف البحراني، وعباس القمي، وحسن الدمستاني، ومحمد آل أبي شبانة، والبلادي صاحب أنوار البدرين. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. آغا بزرك الطهراني، بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، منشورات دار الأضواء.

(٢) كتاب: لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، تأليف: الشيخ يوسف البحراني، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مكتبة فخراوي الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.

دون ان يعني هذا انا تمكنا من احتوائها جميعها، وقد نقلنا ما وجدناه بكل أمانة ودقة مستندين إلى المصادر التي وردت فيها هذه الأحاديث. وانتهجنا في هذا الكتاب إيراد السند بالنسبة للرواة والمحدثين حسب المؤلفات الموجودة والمشهورة. وأتمنى على القارئ الكريم ان يقوم هذا الكتاب كي تتلافى في الطبعة اللاحقة ما وقعنا فيه من أخطاء غير مقصودة، في هذه الطبعة، وآخر قولي، قول سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَابَيْتُ^(١) مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ^(٢)، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاطِ^(٣)، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ^(٤)، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ^(٥)». ^(٦) . والحمد لله رب العالمين.

(١) وَأَيْتُ: وعدت.

(٢) رمزات الالفاظ: الاشارة بها.

(٣) سَقَطَاتِ الْاَلْفَاظِ: لغوها.

(٤) شَهَوَاتِ الْجَنَانِ: القلب، واللب. وشهواته: ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيلة.

(٥) هَفَوَاتِ اللِّسَانِ: زَلَّاتِهِ.

(٦) نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، الجزء الاول، الناشر: مكتبة النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص١٢٧.

الفصل الأول

الأدعية الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام

١ - دعاء الندبة:

زيارة الإمام القائم صلوات الله عليه وهي المعروفة بالندبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميري^(١) رحمه الله وأمر أن تتلى في السرداب المقدس. رواه الشيخ المشهدي في مزاره بهذه العبارة (دعاء الندبة: قال محمد بن أبي قرّة نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري عليه السلام هذا الدعاء وذكر فيه انه لصاحب الزمان (صلوات الله عليه وعجل فرجه وفرجنا به، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة):

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي اَوْلِيَائِكَ الَّذِيْنَ
اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِتَنْفُسِكَ وَدِينِكَ، اِذْ اُخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيْلًا مَا جِئْتَهُ مِنَ النَّعِيْمِ
الْمُقِيْمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهٗ وَلَا اَضْمِحْلَالَ، بَعْدَ اَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الرُّهْدَ فِي

(١) محمد بن عبد الله بن جعفر ابن الحسين بن جامع بن مالك الحميري، أبو جعفر القمي، كان ثقة، وجيها، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة. كتاب منتهى المقال في أحوال الرجال، المؤلف: الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني- المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، المترجم: الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، الطبعة: تاريخ النشر: ١٤١٦هـ، ٢٧٠٥ق، ج٦، حديث رقم ٢٧٠٥

دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدِّنْيَةِ وَزُخْرُفِهَا وَزَبْرِجِهَا، فَسَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالشَّاءَ الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الدَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّاتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرِخْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً وَسَلَّكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَأَتَيْتَهُ الْيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَأً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَقَلَّا يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَنَّبَعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ، وَعَرَجْتَ (بِهِ) بِرُوحِهِ إِلَى سَمَاوَاتِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظَهَرَ دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبْوَأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِيكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَقُلْتَ (أِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وَقُلْتَ (مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)

وَقُلْتُ: (مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)، فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا وَإِلَيْهِمَا هَادِيًا، إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنِيرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاحْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ، وَقَالَ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرِ شَتَّى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَرَوَّجَهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أَوَدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ مِنْ دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَدَاً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنَجِّزُ عِدَاتِي وَشِبَعَتِكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لَا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَجْمٍ وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَخْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَإِلَيْهِمَا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَائِدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاوَشَ (نَاهَشَ) ذُؤَابَانَهُمْ، فَأَوَدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَخُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَأَكْبَتْ عَلَى مُنَابَدَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الْأَخْرَبِينَ يَنْبُعُ أَشْقَى الْأَوْلِيَيْنِ، لَمْ يُمْتَلِكْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَفْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَجْوِهِ وَأَفْصَاءٌ وُلْدِهِ إِلَّا

الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفِي لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسِيَّيَ مَنْ سِيَّيَ وَأَقْصِيَّ مَنْ أَقْصِيَّ وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلَيْتِكَ الْبَاكُونَ، وَإِيَاهُمْ فَلَيْتُدِبِ النَّادِبُونَ، وَلِيَمْلِئِهِمْ فَلْتُدْرِفِ (فَلْتُدْرِ) الدُّمُوعُ، وَلِيَبْصُرْ الصَّارِخُونَ، وَيَبْضَغِ الضَّاجُونَ، وَيَبْعَجِ الْعَاجُونَ، آيْنَ الْحَسَنُ آيْنَ الْحُسَيْنُ آيْنَ أَبْنَاءَ الْحُسَيْنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، آيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ، آيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ، آيْنَ الشُّمُوسُ الظَّالِمَةُ، آيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ، آيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ، آيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ، آيْنَ بَيْتُهُ اللَّهُ الَّذِي لَا تَحْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ، آيْنَ الْمَعْدُ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ، آيْنَ الْمُتَنْتَظِرُ لِاقَامَةِ الْأَمْنِ وَالْعُوجِ، آيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجُورِ وَالْعُدْوَانِ، آيْنَ الْمُدْخَرُ لِتَجْلِيدِ الْفَرَايِضِ وَالسُّنَنِ، آيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ، آيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، آيْنَ مُحِبِّي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، آيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، آيْنَ هَادِمُ أُنْبِيَةِ الشَّرْكِ وَالنِّفَاقِ، آيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِضْيَانِ وَالطُّغْيَانِ، آيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ النِّعَى وَالشُّقَاقِ (النِّفَاقِ)، آيْنَ طَامِسُ آثَارِ الرِّبْحِ وَالْأَهْوَاءِ، آيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكُذْبِ (الْكَذْبِ) وَالْأَفْتِرَاءِ، آيْنَ مُبِيدُ الْعُنَاةِ وَالْمَرَدَّةِ، آيْنَ مُسْتَاصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّضَلُّيلِ وَالْأَلْحَادِ، آيْنَ مُعِرُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ، آيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ (الْكَلِمِ) عَلَى التَّقْوَى، آيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، آيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ، آيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، آيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِئُ رَابِعَةِ الْهُدَى، آيْنَ مُؤَلَّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، آيْنَ الظَّالِمُ بِدُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، آيْنَ الظَّالِمُ (المُطَالِبُ) بِدَمِ الْمُقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ، آيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اغْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى، آيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَى آيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ ذُو الْبِرِّ

والتَّقْوَى، آيَنَ ابْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، وَابْنِ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، وَابْنِ خَدِيدِجَةَ
الْعَرَاءِ، وَابْنِ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ وَالْحِمَى،
يَا بَنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، يَا بَنَ النَّجْبَاءِ الْأَكْرَمِينَ، يَا بَنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ
(الْمُهْتَدِينَ)، يَا بَنَ الْخَيْرَةِ الْمُهْدَبِينَ، يَا بَنَ الْعَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ، يَا بَنَ
الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ (الْمُنْتَظَرِينَ)، يَا بَنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُنتَجَبِينَ، يَا بَنَ
الْقَمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ (الْأَكْبَرِينَ)، يَا بَنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ، يَا بَنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ،
يَا بَنَ الشُّهُبِ الثَّاقِيَةِ، يَا بَنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، يَا بَنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ، يَا بَنَ
الْأَعْلَامِ الْبَالِغَةِ، يَا بَنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ، يَا بَنَ السَّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا بَنَ
الْمَعَالِمِ الْمَأْتُورَةِ، يَا بَنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا بَنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ
(الْمَشْهُورَةِ)، يَا بَنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا بَنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، يَا بَنَ مَنْ هُوَ
فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلَيَّ حَكِيمٌ، يَا بَنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ، يَا بَنَ الدَّلَائِلِ
الظَّاهِرَاتِ، يَا بَنَ الْبُرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ، يَا بَنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ،
يَا بَنَ التَّعَمِّ السَّابِغَاتِ، يَا بَنَ طَهِّ وَالْمُحْكَمَاتِ، يَا بَنَ يَسِّ وَالذَّارِيَاتِ، يَا
بَنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ، يَا بَنَ مَنْ دَنَى فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دُنُوًّا
وَأَقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، لَيْتَ شِغْرِي آيَنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيُّ
أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ تُرَى، أِبْرَضُوا أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طَلْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى
الْخَلْقَ وَلَا تُرَى وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا تُحِيطَ
بِي دُونَكَ) تُحِيطُ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي صَاحِبُ وَلَا شَكْوَى،
بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَحْلُ مِنْنَا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِجٍ مَا نَزَحَ (بِنَزْحِ)
عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمِّيَّةٌ شَائِقِي يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرْنَا فَحَنَّا، بِنَفْسِي
أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزٌّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي
أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعَمٍ لَا تُضَاهَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى، إِلَى
مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَالِي مَتَى، وَأَيُّ خِطَابٍ أَصِفُ فَيْكَ وَأَيُّ نَجْوَى،
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأَنَاغَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكَبِكَ وَيَحْذُلُكَ الْوَرَى،

عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَاطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ
وَالْبُكَاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَاسَاعِدْ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا، هَلْ قَلْبَتْ عَيْنٌ فَسَاعَدْتَهَا
عَيْنِي عَلَى الْقَدَى، هَلْ إِلَيْكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتَلْقَى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ
بِعِدَّةٍ فَتَحْطَى، مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَتَرَوَى، مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ
فَقَدْ طَالَ الصَّدَى، مَتَى نُغَادِيكَ وَتُرَاوِحُكَ فَتَقْرَّ عَيْنًا (فَتَقْرَّ عَيْنُونَا)، مَتَى تَرَانَا
وَتَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ تُرَى، آتِرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَأُمُّ الْمَلَا وَقَدْ
مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَذْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَتِ الْمُتَاءَةَ وَجَحَدَةَ
الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَنَنْتِ أَصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَفْتَ الْكُرْبَ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ
أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعُدْوَى، وَأَنْتَ رَبُّ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى (الأول؟)، فَأَغِثْ يَا
غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عَيْدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيْدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ
الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ عَلَيْهِ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى
وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَيْدُكَ التَّائِقُونَ (الشائقون) إِلَى وِلَايَتِكَ الْمُدْكِرِ بِكَ
وَبِنَيْبِكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَارَبِّ إِحْرَامًا،
وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَانًا حَتَّى
تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ (جَنَاتِكَ) وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَعَلَى
أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَضْعَفِ، وَجَدَّتِيهِ الصَّدِيقَةَ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى مَنْ اضْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبُرْرَةَ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَّ
وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ،
وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدِّهَا وَلَا نِهَايَةَ لِمَدِّهَا وَلَا نَفَادَ لِأَمْدِهَا، اللَّهُمَّ
وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَأَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَذِلِّ بِهِ أَعْدَاءَكَ وَصِلِ
اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَضَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافِقَةِ سَلْفِهِ، وَاجْعَلْنَا وَمَنْ يَأْخُذُ

يُحْجَزَتِهِمْ، وَيَمَكُّتْ فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيبِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالْأَجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْتِنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاؤِهِ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَانِنًا بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَقُوْرًا عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَاءَنَا بِهِ مُسْتَجَابًا وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً، وَخَوَاجِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ، وَانظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةَ رَحِيمَةٍ نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَضْرِبْنَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَاسِهِ وَيَبْدِهِ رِيًّا رَوِيًّا هَنِيئًا سَائِعًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

٢ - دعاء وحجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

اللهم احببني عن عيون أعدائي و اجمع بيني و بين أوليائي و أنجز لي ما وعدتني و احفظني في غيبي إلى أن تأذن لي في ظهوري و أحي بي ما درس من فروضك و سنتك و عجل فرجي و سهل مخرجي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا و افتح لي فتحا مينا و اهدني صراطا مستقيما و قني جميع ما أحاذره من الظالمين و احببني عن أعين الباغضين الناصيين العداوة لأهل بيت نبيك و لا يصل منهم إلي أحد بسوء فإذا أذنت في ظهوري فأيدني بجنودك و اجعل من يتبعني لنصرة دينك مؤيدين و في سبيلك مجاهدين و على من أرادني و أرادهم بسوء منصورين و وفقني لإقامة حدودك و انصرتني على من تعدى محدودك و انصر الحق و أزهد الباطل إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا و أورد علي من شيعتي و أنصاري و من تقر بهم العين وشد بهم الأزر و اجعلهم في حرك و أمنك برحمتك يا أرحم الراحمين^(٢).

(١) المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة النشر الإسلامي. الباب ٩، زيارة مولانا

الخلف الصالح صاحب الزمان عليه وعلى آباءه السلام، الزيارة ٢.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، جزء ٩١، ص ٣٧٨؛ كتاب المصباح للكفعمي، ص ٢٢٠.

٣- دعاؤه ﷺ في صلاة الحاجة والاستخارة:

سنة (٣٢٩هـ) : آخر توقيع صدر من الإمام المهدي ﷺ وهو دعاء الاستخارة لنائبه الرابع^(١): قال ابن طاووس رحمه الله في فتح الأبواب: دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيام الوكالات: روى محمّد بن علي بن محمّد في كتاب جامع له، ما هذا لفظه: استخارة الأسماء التي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك باسمك الذي عزمت به

(١) السفير الرابع: هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري (أو السيمري، أو الصيمري) والمشهور (السمري)، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث، أعيان الشيعة ٢: ٤٨.

قال عنه المامقاني في تنقيح المقال: (علي بن محمّد السمري من السفراء النوّاب وهو السفير بعد أبي القاسم، وثقته وجلالته أشهر من أن تذكر وأظهر من أن تحرّر، فهو كالشمس لا تحتاج إلى بيان) (تنقيح المقال للمامقاني ج٢، ص٣٢٥)، توقّي في النصف من شعبان سنة (٣٢٩هـ) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ٣٩٤/ح٣٦٤. وقال الطبرسي: إنّه توقّي سنة (٣٢٨هـ) (إعلام الوردى ٢، ص٢٦٠؛ وقال الشيخ الطوسي أيضاً: (... فلمّا حضرت السمري الوفاة سُئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه) الغيبة للطوسي، ٣٩٣/ح٣٦٢. وقال: (ومضى أبو الحسن السمري رضي الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة) (الغيبة للطوسي، ٣٩٤/ح٣٦٤).

وقال الشيخ الطوسي أيضاً: عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توقّي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري قدس سره، فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخه: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميت ما بينك وبين سنة أيّام، فاجمع أمرك ولا توصل إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلأ الأرض جوراً. وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم) (الغيبة للطوسي: ٣٩٥/ح٣٦٥).

على السماوات والأرض، فقلت لهما: اثتيا طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين، وباسمك الذي عزمت به على عصا موسى فإذا هي تلقف ما يأفكون، وأسألك باسمك الذي صرفت به قلوب السحرة إليك حتى قالوا: آمنا برب العالمين رب موسى وهارون، أنت الله رب العالمين، وأسألك بالقدرة التي تبلي بها كل جديد، وتجدد بها كل بال، وأسألك بحق كل حق هو لك، وبكل حق جعلته عليك، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي أن تُصلي على محمد وآل محمد، وتسلم عليهم تسليماً، وتهيئه لي وتسهله عليّ، وتلطف لي فيه برحمتك يا أرحم الراحمين، وإن كان شراً لي في ديني ودنياي وآخرتي، أن تُصلي على محمد وآل محمد، وتسلم عليهم تسليماً، وأن تصرفه عني بما شئت، وكيف شئت، (وحيث شئت)، وترضيني بقضائك، وتبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته، ولا تأخير شيء عجلته، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك، يا علي يا عظيم يا ذا الجلال والإكرام^(١).

٤- دَعَاؤُهُ ﷺ لِلخِلاصِ مِنَ الشَّدَائِدِ:

إِلٰهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ تَفَضَّلْ عَلٰى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَاءِ (بِالْغِنَى) وَالثَّرْوَةِ، وَعَلٰى مَرَضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلٰى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ وَعَلٰى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلٰى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرِّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(٢).

(١) بحار الانوار: ج ٨٨، ص ٢٧٥، باب الاستخارة بالدعاء.

(٢) المصباح، للكفعمي، ص ٤٠٧.

٥- دَعَاؤُهُ ﷺ لِتَفْرِيجِ الْهَمومِ وَالْغَمومِ:

يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور، صل على محمد وال محمد واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجا، ومن الهم مخرجا، وأوسع لنا المنهج، وأطلق لنا من عندك ما يفرج، وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم^(١).

٦- دَعَاؤُهُ ﷺ فِي الْاحْتِرَازِ:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا مالك الرقاب، ويا هازم الأحزاب، يا مفتح الأبواب، يا مسبب الأسباب، سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً، بحق لإله إلا الله، محمد رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين^(٢).

٧- دَعَاؤُهُ ﷺ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، الْمَسْمَى بِسَهْمِ اللَّيْلِ:

اللهم إني أسألك بعزيز تعزير إعزاز عزتك بطول حول شديد قوتك بقدرة مقدار إقتدار قدرتك بتأكيد توحيد تمجيد عظمتك بسمو نمو علو بساط رحمتك بحقائق الحق من حق حقاكم بمكنون السر من سر سررك بمعاقد العز من عز عزك بخنين أنين تسكين المريلين بحرقات خضعات زفارات الخائفين بآمال أعمال اقوال الْمُجْتَهِدِينَ بِتَخَشُّعٍ تَخَضُّعٍ تَقَطُّعٍ مَرَارَاتِ الصَّابِرِينَ بِتَعَبُدٍ تَهَجُّدٍ تَمَجُّدٍ تَجَلُّدِ الْعَابِدِينَ، اللَّهُمَّ ذَهَلَتِ الْمُقُولُ وَإِنْ حَصَرَتِ الْإِبْصَارُ وَضَاعَتِ الْإِفْهَامُ وَحَارَتِ الْإِوْهَامُ وَقَصُرَتِ الْعَوَاطِرُ وَبَعُدَتِ الظُّنُونُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي عَجَائِبِ أَصْنَافِ بَدَائِعِ قُدْرَتِكَ دُونَ الْبُلُوغِ إِلَى مَعْرِفَةِ تَلَالُؤِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ سَمَايِكَ اللَّهُمَّ مُحَرِّكِ الْحَرَكَاتِ وَمُبْدِي نَهَايَةِ الْغَايَاتِ وَمُخْرِجِ يَنْابِيعِ تَفْرِيعِ قُضْبَانِ النَّبَاتِ يَا مَنْ شَقَّ صَمَّ جَلَامِيدِ

(١) المصباح، للكفعمي، ص ٤٠٧.

(٢) المصباح، للكفعمي، ص ٤٠٧.

الصُّخُورِ الرَّاسِيَّاتِ وَأَنْبَعٍ مِنْهَا مَاءٌ مَعِينًا حَيَاةً لِّلْمَخْلُوقَاتِ فَأَحْيَا مِنْهَا الْحَيَوَانَ
وَالنَّبَاتِ وَعَلِمَ مَا إِيْتَلَفَ فِي سِرِّ أَفْكَارِهِمْ مِنْ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ
النَّمْلِ السَّارِحَاتِ يَا مَنْ سَبَّحْتَ وَهَلَّلْتَ وَقَدَّسْتَ وَكَبَّرْتَ وَسَجَّدْتَ لِجَلَالِ
جَمَالِ أَقْوَالِ عَظِيمِ عِزَّةِ جَبْرُوتِ مَلَكُوتِ سَلْطَنَتِهِ مَلَائِكَةُ السَّمْعِ سَمَاوَاتِ يَا مَنْ
ذَارَتْ فَأَصْأَتِ وَأَنَارَتْ لِدَوَامِ دَيْمُومِيَّتِهِ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتِ وَأَحْصَى عَدَدَ
الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْبَرِيَّاتِ وَافْعَلْ بِي كَذَا
وَكَذَا^(١).

٨- دَعَاؤُهُ ﷺ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ:

خرج من الناحية المقدسة من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليغتسل
في ليلة الجمعة بعد نصف الليل و يأتي مصلاه فيصلي ركعتين يقرأ في
الأولى الحمد فإذا بلغ إياك نعبد و إياك نستعين كررها مائة مرة و يتم في
المائة إلى آخرها ثم يقرأ التوحيد مرة ثم يركع و يسجد و يسبح فيهما سبعة
سبعة ثم يصلي الثانية كالأولى ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسجد و يتضرع إلى
الله تعالى و يسأل حاجته فإنه من فعل ذلك من مؤمن أو مؤمنة و دعا بهذا
الدعاء خالصا إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة و قضيت حاجته كائنة ما
كانت إلا أن تكون في قطعة رحم و الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنْ أظَعْتُكَ فَالْمَخْمُودَةُ لَكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجْبَةُ لَكَ وَمِنَكَ الرُّوحُ
وَمِنَكَ الْفَرْجُ سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ وَعَفَرَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ
عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أظَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ لَمْ أَتَّخِذْ
لَكَ وَلَدًا وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكًا مَتَى مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لَا مَتَى مِنِّي بِهِ عَلَيْكَ.

وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ وَلَا الْخُرُوجِ عَنِ

عُبُودِيَّتِكَ وَلَا الْجُحُودَ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ وَ أَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ فَلَكَ
الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْيَمَانُ فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِدُنُوبِي غَيْرُ ظَالِمٍ لِي وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي
فَأَنْتَ جَوَادٌ كَرِيمٌ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ - حتى ينقطع النفس.

ثم يقول:

يَا آمِنًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَافَتْ حَذِرٌ أَسْأَلُكَ يَا مِنْكَ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفٍ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ
تُعْطِيَنِي آمَانًا لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَسَائِرٍ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَخَافَ
وَلَا أَحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

يَا كَافِيَّ إِبْرَاهِيمَ ؑ نُمُرُودَ وَيَا كَافِيَّ مُوسَى ؑ فِرْعَوْنَ وَيَا كَافِيَّ
مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَحْزَابَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْفِيَنِي شَرَّ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ... تَكْفَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

٩- دَعَاؤُهُ ؑ فِي تَفْرِيجِ الْهَمِّ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ:

دعاء علمه صاحب الأمر ؑ لرجل مجبوس فخلص:

اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءِ، وَبَرَحَ الْخِفَاءِ، وَانْكَشَفَ الْغَطَاءِ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ
بِمَا وَسَعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبُّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ
وَالرَّخَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِمْ. وَعَجِّلْ
اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْرَازَهُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ،
إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، أَنْصِرَانِي
فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، إِحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا
حَافِظَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ثَلَاثَ مَرَّةٍ، أَلْعُوْتُ أَلْعُوْتُ أَلْعُوْتُ،

(١) المصباح، الكفعمي، ص ٥٢٢.

أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، أَلَأَمَانَ أَلَأَمَانَ أَلَأَمَانَ (١).

١٠- الدعاء للفرج بلفظ آخر:

(روى الشيخ الجليل فضل بن الحسن الطبرسي قال: دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام من الله الملك المنان، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد، في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليها من خوف القتل فنجي منه ببركة هذا الدعاء. قال أبو الحسن المذكور: إنه علمني أن أقول:

إِلَهِي عَظَمَ الْبَلَاءُ وَ بَرِحَ الْخَفَاءُ وَ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَ ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَ مُنِعَتِ السَّمَاءُ وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَ إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي وَ عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ فِي الشَّدْوِ وَ الرَّخَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْلَى الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَ عَرَّفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجًا عَاجِلًا قَرِيبًا كَلَّمَجِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِ وَ انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِ يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الظَّاهِرِينَ.

قال الراوي: إنه ﷺ عند قوله: (يا صاحب الزمان) كان يشير إلى صدره الشريف (٢).

(١) المصباح، الكفعمي، ص ٢٣٥.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ط ٢ المصححة، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت، ج ٥٣، ص ٢٧٥، ولم تذكر المصادر تاريخ هذه الرواية.

١١- دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الشدائد المنقول عن مولانا بقية الله أرواحنا فداه :

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاعْفُزْ لِي الذُّنُوبَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا غَفُورًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلَى مَا خَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ، وَوَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ الصَّنَائِعِ، وَعَلَى مَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ، وَتَوَلَّيْتَنِي بِهِ مِنْ رِضْوَانِكَ، وَأَنْلَتَنِي مِنْ مَنَّكَ الْوَاصِلِ إِلَيَّ، وَمِنْ الدَّفَاعِ عَنِّي، وَالتَّوْفِيقِ لِي، وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي، حَتَّى أَنَاجِبَكَ رَاغِبًا، وَأَدْعُوكَ مُصَافِيًا، وَحَتَّى أَرْجُوكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِي جَابِرًا، وَفِي أُمُورِي نَاطِرًا، وَلِلذُّنُوبِ غَافِرًا، وَلِعَوْرَاتِي سَاطِرًا، لَمْ أَغْدِمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُذْ أَنْزَلْتَنِي دَارَ الْإِخْتِيَارِ، لِنَتَنظَّرَ مَاذَا أَقْدَمَ لِدَارِ الْقَرَارِ. فَأَنَا عَتَبُكَ اللَّهُمَّ مِنْ جَمِيعِ الْمَصَائِبِ وَاللَّوَابِ، وَالغُصُومِ الَّتِي سَاوَرْتَنِي فِيهَا الْهُمُومُ، بِمَعَارِضِ الْقَضَاءِ، وَمَضْرُوفِ جُهْدِ الْبَلَاءِ، لَا أَذْكَرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ، وَلَا أَرَى مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضِيلِ. خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَوَازٍ، وَنِعْمُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ، سَوَابِغُ لَمْ تُحَقِّقْ جِدَارِي، بَلْ صَدَّقْتَ رَجَائِي، وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي، وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي، وَشَفَيْتَ أَمْرَاضِي، وَعَافَيْتَ أَوْصَابِي، وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبِي وَمَنْوَايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، وَرَمَيْتَ مِنْ رِمَانِي، وَكَفَيْتَنِي شَرَّ مَنْ عَادَانِي. اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوِّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عِدَاوَتِهِ، وَشَحَدَ لِقَتْلِي ظَبَّةَ مُدَيْتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شِبَا حَدِّهِ، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُومِيهِ، وَسَدَّدَ لِي صَوَائِبَ سِهَامِيهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَنِي دُعَافَ مَرَارَتِهِ، فَتَنظَّرْتُ يَا إِلَهِي إِلَى ضَعْفِي عَنِ اخْتِمَالِ الْفَوَاحِشِ، وَعَجَزِي عَنِ الْإِنْتِصَارِ بِمَنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ مَنْ نَاوَانِي، وَأَرْصَدَ لِي فِيمَا لَمْ أَعْمَلْ فِكْرِي فِي الْإِنْتِصَارِ مِنْ مِثْلِهِ. فَأَيَّدْتَنِي يَا رَبِّ بِعَوْنِكَ، وَشَدَّدْتَ أَيْدِي بِنُصْرِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لِي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحَدَّهُ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَرَدَدْتَهُ حَسِيرًا لَمْ تَشْفِ غَلِيلَهُ،

وَلَمْ تُبْرِدْ حَزَازَاتِ غَيْظِهِ، وَقَدْ غَضَّ عَلَيَّ شَوَاهُ، وَأَبَ مُؤَلِيًا قَدْ أَخْلَفْتَ
سَرَابَاهُ، وَأَخْلَفْتَ آمَالَهُ. اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَى عَلَيَّ بِمَكَائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي
شَرَكَ مَصَائِدِهِ، وَضَبَّ إِلَيَّ ضُبُوءَ السَّبْعِ لِظَرِيدَتِهِ، وَأَنْتَهَزَ فُرْصَتَهُ، وَاللُّحَاقَ
لِفَرِيستِهِ، وَهُوَ مُظْهِرٌ بِشَاشَةِ الْمَلَقِ، وَيَبْسُطُ إِلَيَّ وَجْهًا طَلِقًا. فَلَمَّا رَأَيْتَ يَا
إِلَهِي دَعَلَ سَرِيرَتِهِ، وَفَبِحَ طَوِيَّتِهِ، أَنْكَسْتَهُ لِأَمِّ رَأْسِهِ فِي زُبَيْتِهِ، وَأَرْكَسْتَهُ فِي
مَهْوَى حَفِيرَتِهِ، وَأَنْكَصْتَهُ عَلَى عَقْبِيهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ، وَنَكَأْتَهُ بِمَشْقِصِهِ،
وَخَنَقْتَهُ بِوَتْرِهِ، وَرَدَدْتُ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَرَبَّقْتَهُ بِنَدَامَتِهِ فَاسْتَخَذَلَ وَتَضَاءَلَ بَعْدَ
نَحْوَتِهِ، وَبَحَعَ وَأَنْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ، دَلِيلًا مَأْسُورًا فِي حَبَالِيهِ الَّتِي كَانَ يُحِبُّ
أَنْ يَرَانِي فِيهَا، وَقَدْ كَذْتُ لَوْلَا رَحْمَتُكَ أَنْ يَجِلَّ بِي مَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ،
فَالْحَمْدُ لِرَبِّ مُقْتَدِرٍ لَا يُنَازِعُ، وَلِلْوَلِيِّ ذِي أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، وَقِيُومٍ لَا يَغْفُلُ،
وَحَلِيمٍ لَا يَجْهَلُ. نَادَيْتُكَ يَا إِلَهِي مُسْتَجِيرًا بِكَ، وَإِنْفَاقًا بِسُرْعَةٍ إِجَابَتِكَ، مُتَوَكِّلًا
عَلَى مَا لَمْ أَرِزْ أَغْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفَاعِكَ عَنِّي، عَالِمًا أَنَّهُ لَنْ يُضْطَهَدَ مَنْ أَوَى
إِلَى ظِلِّ كِفَايَتِكَ، وَلَا يَفْرُعُ الْقَوَارِعُ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ الْإِنْتِصَارِ بِكَ،
فَعَلَّضْتَنِي يَا رَبِّ بِقُدْرَتِكَ وَنَجَّيْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِتَطَوُّلِكَ وَمَتَّكَ. اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ
سَحَابٍ مَكْرُوهٍ جَلَيْتَهَا، وَسَمَاءٍ نِعْمَةٍ أَمْطَرْتَهَا، وَجَدَاوِلٍ كَرَامَةٍ أَجْرَيْتَهَا،
وَأَعْيُنٍ أَحْدَاثٍ طَمَسْتَهَا، وَنَاشِي رَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا، وَغَوَاشِي كُرْبٍ فَرَّجْتَهَا،
وَعَمَمٍ بَلَاءٍ كَشَفْتَهَا، وَجَنَّةٍ عَافِيَةٍ أَلْبَسْتَهَا، وَأُمُورٍ حَادِثَةٍ قَدَّرْتَهَا، لَمْ تُعْجِزْكَ
إِذْ طَلَبْتَهَا، فَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْكَ إِذْ أَرَدْتَهَا. اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ سُوءِ تَوَلَّنِي
بِحَسَدِهِ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَحَزَنِي بِقَرْفِ عَيْنِهِ، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضًا
لِمَرَامِيهِ، وَقَلَدَنِي خِلَالًا لَمْ تَزَلْ فِيهِ كَفَيْتَنِي أَمْرَهُ. اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنِ
حَقَّقْتِ، وَعُدْمِ إِمْلَاقٍ ضَرَّنِي جَبَرْتِ وَأَوْسَعْتِ، وَمِنْ صَرَعَةٍ أَقَمْتِ، وَمِنْ
كُرْبِيَةِ نَفْسْتِ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ حَوَّلْتِ، وَمِنْ نِعْمَةٍ حَوَّلْتِ، لِأَنْسَأَلَ عَمَّا تَفْعَلُ،
وَلَا بِمَا أَعْطَيْتِ تَبْخَلُ، وَلَقَدْ سُعِلَتْ فَبَدَلْتِ، وَلَمْ تُسْئَلْ فَابْتَدَأْتِ وَاسْتُمِيعِ
فَضْلُكَ فَمَا أَكْذِبْتِ، إِلَّا إِنْعَامًا وَامْتِنَانًا وَتَطَوُّلًا، وَأَبَيْتُ إِلَّا تَفْعُحًا عَلَى

مَعَاصِيكَ، وَانْتِهَاكَ لِحُرْمَاتِكَ، وَتَعَلِّيًّا لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَن وَعِيدِكَ، وَطَاعَةً لِعَدُوتِي وَعَدُوتِكَ، لَمْ تَمْتَنِعْ عَن إِتْمَامِ إِحْسَانِكَ، وَتَتَابُعِ امْتِنَانِكَ، وَلَمْ يَحْجُزْنِي ذَلِكَ عَنِ ارْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ. اَللّٰهُمَّ فَهَذَا مَقَامُ الْمُعْتَرِفِ لَكَ بِالتَّقْصِيرِ عَن اَدَاءِ حَقِّكَ، اَلشَّاهِدِ عَلٰى نَفْسِهِ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنِ كِفَايَتِكَ، فَهَبْ لِيْ اَللّٰهُمَّ يَا اِلٰهِيْ مَا اَصِلُّ بِهِ اِلَى رَحْمَتِكَ، وَاتَّخِذْهُ سُلْمًا اَعْرُجْ فِيْهِ اِلَى مَرْضَاتِكَ، وَآمَنْ بِهٖ مِنْ عِقَابِكَ، فَاِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ. اَللّٰهُمَّ حَمْدِيْ لَكَ مُتَوَاصِلٌ، وَثَنَائِيْ عَلَيْكَ دَائِمٌ، مِنْ الدَّهْرِ اِلَى الدَّهْرِ بِاَلْوَانِ التَّسْبِيْحِ، وَفُنُونِ التَّقْدِيْسِ، خَالِصًا لِذِكْرِكَ، وَمَرْضِيًّا لَكَ بِنَاصِحِ التَّوْحِيْدِ، وَمَحْضِ التَّحْمِيْدِ، وَطَوْلِ التَّعْبِيْدِ فِيْ اِكْذَابِ اَهْلِ التَّكْبِيْرِ.

لَمْ تُعْنِ فِيْ شَيْءٍ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشَارِكْ فِيْ اِلٰهِيَّتِكَ، وَلَمْ تُعَايِنْ اِذْ حَبَسَتْ اَلْاَشْيَاءَ عَلٰى الْغَرَائِزِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَفَطَرَتْ الْخَلَائِقَ عَلٰى صُنُوفِ اِلٰهِيَّاتِ، وَلَا حَرَقَتْ الْاَوْهَامَ حُجْبَ الْغُيُوبِ اِلَيْكَ، فَاعْتَقَدْتَ مِنْكَ مَحْدُودًا فِيْ عَظَمَتِكَ، وَلَا كَيْفِيَّةً فِيْ اَزَلِيَّتِكَ، وَلَا مُمَكِّنًا فِيْ قَدَمِكَ، وَلَا يَتْبَلُغَكَ بَعْدُ اِلٰهِيَّتِكَ، وَلَا يَبْنَالُكَ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَلَا يَنْتَهِيْ اِلَيْكَ نَظَرُ النَّاظِرِيْنَ فِيْ مَجْدِ جَبْرُوتِكَ، وَعَظِيْمِ قُدْرَتِكَ. اِزْتَفَعْتَ عَن صِفَةِ الْمَخْلُوْقِيْنَ صِفَةَ قُدْرَتِكَ، وَعَلَا عَن ذَلِكَ كِبْرِيَاءَ عَظَمَتِكَ، وَلَا يَنْتَفِضُ مَا اَزْدَتْ اَنْ يَزْدَادَ، وَلَا يَزْدَادُ مَا اَزْدَتْ اَنْ يَنْتَقِصَ، وَلَا اَحَدٌ شَهَدَكَ حِيْنَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ، وَلَا ضِدٌّ حَضَرَكَ حِيْنَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ. كَلَّتِ الْاَلْسُنُ عَن تَبْيِيْنِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتْ الْعُقُولُ عَن كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَكَيْفِ تَذَرِيْمِكَ الصِّفَاتِ، اَوْ تَحْوِيْكَ الْجِهَاتِ، وَاَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذِيْ لَمْ تَزَلْ اَزَلِيًّا دَائِمًا فِيْ الْغُيُوبِ وَحَدِّكَ، لَيْسَ فِيْهَا غَيْرُكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سِوَاكَ. حَارَتْ فِيْ مَلَكُوتِكَ عَمِيْقَاتِ مَذَاهِبِ التَّفَكِيْرِ، وَحَسَرَ عَن اِدْرَاكَكَ بَصَرُ الْبَصِيْرِ، وَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِإِهْبَاتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْاِسْتِكَاةِ لِعِزَّتِكَ، وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ،

وَحَضَعَتِ الرَّقَابُ بِسُلْطَانِكَ، فَضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ لَكَ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيراً، وَعَقَلُهُ مَبْهُوتاً مَبْهُوراً، وَفِكْرُهُ مَتَحَيِّراً.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ حَمداً مُتَوَاتِراً مُتَوَالِياً مُتَسِفِّقاً مُسْتَوْتِيقاً يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلَا مَظْمُوسٍ فِي الْعَالَمِ، وَلَا مُتْتَقَصٍ فِي الْعَرْفَانِ، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمداً لَا تُحْصِي مَكَارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ، وَفِي الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ، وَفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَبِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ، وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، وَالظَّهِيرَةِ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ أَحْضَرْتَنِي النَّجَاةَ، وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وَلَايَةِ الْعِصْمَةِ، لَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلَّا بِطَاعَتِي، فَلَيْسَ شُكْرِي وَإِنْ دَأْبْتُ مِنْهُ فِي الْمَقَالِ، وَبِالْعَثُ مِنْهُ فِي الْفِعَالِ بِبَالِغِ آدَاءِ حَقِّكَ، وَلَا مُكَافِ فَضْلِكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ عَنْكَ غَائِبَةٌ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَائِفَةٌ، وَلَا تَضِلُّ لَكَ فِي ظِلْمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمَدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمَدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَخَدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلُ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُخْلِصِينَ، وَتَقْدِيسِ أَجْبَائِكَ الْعَارِفِينَ، وَتَنَائِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ وَمِثْلُ مَا أَنْتَ عَارِفٌ بِهِ، وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ. وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ فِي شُكْرِي مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي مِنْ ذَلِكَ، وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي عَلَى شُكْرِكَ، إِنْ تَدَأْتَنِي بِالنَّعْمِ فَضْلاً وَطَوَلاً، وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدَلاً، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً وَمَزِيداً، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اِغْتِبَاراً وَامْتِحَاناً، وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ فَرَضاً يَسِيراً صَغِيراً، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً وَمَزِيداً وَإِعْطَاءً كَثِيراً.

وَعَاقِبَتِي مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ، وَلَمْ تُسَلِّمْ لِي السُّوءَ مِنْ بَلَائِكَ، وَمَنْحَتِي
الْعَافِيَةَ، وَأَوْلَيْتَنِي بِالْبَسْطَةِ وَالرِّخَاءِ، وَضَاعَفْتَ لِي الْفَضْلَ مَعَ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ
مِنَ الْمَحَلَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَبَشَّرْتَنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الْمَنْبِعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي
بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً، وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَسَعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ، وَلَا يَمَحَقُهُ إِلَّا عَفْوُكَ، وَهَبْ
لِي فِي يَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ يَقِينًا يُهَوِّنُ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانَهَا،
وَيُسَوِّفُنِي إِلَيْكَ، وَيُرْعِبُنِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَاکْتُبْ لِي الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكِرَامَةَ،
وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الرَّفِيعُ الْبَدِيءُ
الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ، وَلَا عَن قَضَائِكَ مُمْتَنِعٌ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ فِي الرُّشْدِ، وَإِلْهَامَ
الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ، وَحَسَدِ
كُلِّ حَاسِدٍ. اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَلايَةَ الْأَحْيَاءِ، مَعَ
مَا لَا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ مِنْ فَوَائِدِ فَضْلِكَ، وَأَصْنَافِ رِفْدِكَ، وَأَنْوَاعِ رِزْقِكَ،
فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ
يَدُكَ، لَانْتِزَادُ فِي حُكْمِكَ، وَلَا تَنَارَعُ فِي سُلْطَانِكَ وَمُلْكِكَ، وَلَا تَرَاجَعُ فِي
أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنْامِ مَا شِئْتَ، وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا تُرِيدُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ
الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْمُقَدِّسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْعِزَّةِ
وَالْمَجْدِ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْقُدْرَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ، وَعَشَّيْتَ الثُّورَ بِالْبَهَاءِ، وَجَلَّلْتَ الْبَهَاءَ
بِالْمَهَابَةِ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ، وَالْمَنْ الْقَدِيمُ، وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ،
وَالْحَوْلُ الْوَاسِعُ، وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، وَالْحَمْدُ الْمُتَتَابِعُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ بِالشُّكْرِ
سَرْمَدًا وَلَا يَنْقُضِي أَبَدًا، إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَفْضَلِ بَنِي آدَمَ، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا

بصيراً صحيحاً سويّاً معافاً لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصَانِ فِي بَدَنِي، وَلَا بِأَقْوَةٍ فِي
جَوَارِحِي، وَلَا عَاهَةٍ فِي نَفْسِي وَلَا فِي عَقْلِي. وَلَمْ يَمْنَعَكَ كَرَامَتُكَ إِنِّي،
وَحُسْنُ صُنْعِكَ عِنْدِي، وَفَضْلُ نِعْمَاتِكَ عَلَيَّ إِذْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا،
وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا تَفْضِيلاً، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً أَعْي مَا كَلَّفْتَنِي
بصيراً، أَرَى قُدْرَتَكَ فِيمَا ظَهَرَ لِي، وَاسْتَرْعَيْتَنِي وَاسْتَوْدَعْتَنِي قَلْباً يَشْهَدُ
بِعَظَمَتِكَ، وَلِسَاناً نَاطِقاً بِتَوْحِيدِكَ، فَإِنِّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حَامِداً، وَلِتَوْفِيقِكَ إِنِّي
بِحَمْدِكَ شَاكِرٌ، وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ، وَإِلَيْكَ فِي مُلْتَمِي وَمُهْتَمِي ضَارِعٌ، لِأَنَّكَ حَيٌّ
قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ، وَحَيٌّ تَرْتُّ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَأَنْتَ
خَيْرُ الْوَارِثِينَ. اللَّهُمَّ لَا تَقْطَعْ عَنِّي خَيْرَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ
النِّقَمِ، وَلَمْ تُعَيِّرْ مَا بِي مِنَ النِّعَمِ، وَلَا أَخْلَيْتَنِي مِنْ وَثِيقِ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ
أَذْكُرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَإِنْعَامِكَ عَلَيَّ إِلَّا عَفْوَكَ عَنِّي، وَالْإِسْتِجَابَةَ لِذُعَائِي،
حِينَ رَفَعْتَ رَأْسِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ، لَا فِي تَقْدِيرِكَ جَزِيلَ حَظِّي حِينَ
وَفَّرْتَهُ انْتَقَصَ مُلْكُكَ، وَلَا فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَتَرْتَ عَلَيَّ تَوَفَّرَ مُلْكُكَ.
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَعَدَدَ مَا أَدْرَكَتَهُ قُدْرَتُكَ، وَعَدَدَ
مَا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كَلِّهِ، حَمْداً وَاصِلاً مُتَوَاتِراً مُتَوَازِياً
لِلْآلَائِكَ وَأَسْمَائِكَ. اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، كَمَا
أَحْسَنْتَ إِلَيَّ] مِنْهُ [فِيمَا مَضَى، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ
وَتَمْجِيدِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ]، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ ذَلِكَ
فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرُّوحِ الْمَكْتُونِ الْحَيِّ الْحَيِّ الْحَيِّ
وَبِهِ وَبِهِ وَبِهِ، وَبِكَ وَبِكَ وَبِكَ، أَلَا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ، وَفَوَائِدَ كَرَامَتِكَ،
وَلَا تُؤَلِّنِي غَيْرَكَ، وَلَا تُسَلِّمَنِي إِلَى عَدُوِّي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ
أَنْتَ الْإِحْسَانُ عَاجِلاً وَآجِلاً، وَحَسِّنْ فِي الْعَاجِلَةِ عَمَلِي، وَبَلِّغْنِي فِيهَا أَمَلِي
وَفِي الْأَجَلَةِ، وَالْخَيْرَ فِي مُنْقَلَبِي، فَإِنَّهُ لَا تُفْقِرُكَ كَثْرَةُ مَا يَنْدَفِقُ بِهِ فَضْلُكَ،
وَسَيِّبُ الْعَطَايَا مِنْ مَنَّكَ، وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ تَقْصِيرِي فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ،

وَلَا تُجِمُّ حَزَائِنَ نِعْمَتِكَ النَّعْمَ، وَلَا يَنْقُصُ عَظِيمَ مَوَاهِبِكَ مِنْ سِعَتِكَ الْإِعْطَاءُ،
وَلَا تُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ مِنْحُكَ، وَلَا تَخَافُ ضَيْمَ إِمْلَاقِ
فُتْكَدِي، وَلَا يُلْحَقُكَ خَوْفٌ عُدْمَ فَيْتَقْصَ فَيْضُ مُلْكِكَ وَفَضْلِكَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
قَلْبًا خَاشِعًا، وَيَقِينًا صَادِقًا، وَبِالْحَقِّ صَادِعًا، وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي
ذِكْرَكَ، وَلَا تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُؤَلِّنِي غَيْرَكَ، وَلَا تُقَنَّظِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ بَلْ
تَعَمَّدْنِي بِفَوَائِدِكَ، وَلَا تَمْنَعْنِي جَمِيلَ عَوَائِدِكَ، وَكُنْ لِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ أُنَيْسًا،
وَفِي كُلِّ جَزَعٍ حِضْنًا، وَمِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ غِيَاثًا. وَتَجَنِّي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ، وَاعْصِمْنِي
مِنْ كُلِّ زَلَلٍ وَخَطَاءٍ، وَتَمِّمْ لِي فَوَائِدَكَ، وَقِنِي وَعَيْدَكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ
عَذَابِكَ وَتَدْمِيرَ تَنْكِيْلِكَ، وَشَرِّفْنِي بِحِفْظِ كِتَابِكَ، وَأَصْلِحْ لِي دِينِي وَدُنْيَايَ
وَأَجْرَتِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، وَوَسِّعْ رِزْقِي، وَأَيِّدْ عَلَيَّ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ، وَلَا تُعْرَضْ
عَنِّي. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَا تَضْعِنِي، وَارْحَمْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي، وَانصُرْنِي وَلَا تُخْذَلْنِي،
وَأَيِّرْنِي وَلَا تُؤَلِّزْ عَلَيَّ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْرًا وَفَرَجًا، وَعَجَلٌ إِجَابَتِي،
وَاسْتَنْقِذْنِي مِمَّا قَدْ نَزَلَ بِي، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ،
وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ^(١).

١٢ - دعاء الحرز اليماني:

الحرز اليماني المعروف بـ (دعاء سيفي) مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الإمام المهدي عليه السلام وقال عنه علي عليه السلام: (لو أن رجلاً قرأ هذا الدعاء بنية صادقة وقلب خاشع ثم أمر الجبال أن تسير معه لسارت وعلى البحر لمشى عليه).

(١) جاء في البحار: دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليه السلام في الشدائد ونزول الحوادث، وهو سريع الإجابة من الله تعالى، نقله السيد الأجلّ علي بن طاووس، ولم يذكر من رواه عنه، ولكنه قال: ولنا سند آخر عال جداً لهذا الدعاء، ولا يخلو من غرابة، فإني أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم صلوات الله عليه بلا واسطة. ٩٥/٢٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ
نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُرْ لِي يَا غَفُورُ يَا
شَكُورُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ، وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلَى مَا خَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ
مَوَاهِبِ الرِّغَائِبِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ السَّابِغِ، وَمَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ
إِحْسَانِكَ إِلَيَّ، وَبَوَّأْتَنِي بِهِ مِنْ مَطْنَةِ الْعَدْلِ، وَأَنْلَتَنِي مِنْ مَنَّاكَ الْوَاصِلِ إِلَيَّ،
وَمِنَ الدَّفَاعِ عَنِّي، وَالتَّوْفِيقِ لِي، وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي حِينَ أَنَا جَبِيكَ دَاعِيًا.
وَأَذْعُوكَ مُضَامًا، وَأَسْأَلُكَ فَأَجِدُكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِي جَابِرًا، وَفِي الْأُمُورِ
نَاطِرًا، وَلِلذُّنُوبِ غَافِرًا، وَلِلْعُورَاتِي سَاتِرًا، لَمْ أَعْدَمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ
أَنْزَلْتَنِي دَارَ الْإِخْتِيَارِ، لِتَنْظُرَ مَا أَقْدَمُ لِدَارِ الْقَرَارِ، فَأَنَا عَتِيقُكَ مِنْ جَمِيعِ
الْآفَاتِ وَالْمَصَائِبِ، فِي اللَّوَاظِبِ وَالْعُمُومِ الَّتِي سَاوَرْتَنِي فِيهَا الْهُمُومُ،
بِمَعَارِضِ أَصْنَافِ الْبَلَاءِ، وَمَضْرُوفِ جُهْدِ الْقَضَاءِ، لَا أَدْكُرُ مِنْكَ إِلَّا
الْجَمِيلَ، وَلَا أَرَى مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضِيلِ. خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ، وَقَضْلُكَ عَلَيَّ
مُتَوَاتِرٌ، وَنِعْمَتُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ، وَسَوَابِقُ لَمْ تُحَقِّقْ حِذَارِي، بَلْ صَدَّقْتَ
رَجَائِي، وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي، وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي، وَشَفَيْتَ أَمْرَاضِي
وَأَوْهَانِي، وَعَافَيْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، وَرَمَيْتْ مَنْ
رَمَانِي، وَكَفَيْتَنِي مَوْوَنَةً مِنْ عَادَانِي. فَحَمْدِي لَكَ وَاصِلٌ، وَثَنَائِي عَلَيْكَ دَائِمٌ،
مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ، بِأَلْوَانِ التَّسْبِيحِ، خَالِصًا لِذِكْرِكَ، وَمَرْضِيًّا لَكَ بِنَاصِحِ
التَّوْحِيدِ، وَإِمْحَاضِ التَّمْجِيدِ بِطَوْلِ التَّعْدِيدِ، وَمَرْيَّةِ أَهْلِ الْمَزِيدِ، لَمْ تُعَنْ فِي
قُدْرَتِكَ، وَلَمْ تُشَارِكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ، وَلَمْ تُعْلَمْ لَكَ مَائِيَّةٌ فَتَكُونَ لِلْأَشْيَاءِ
الْمُخْتَلِفَةِ مُجَانِسًا، وَلَمْ تُعَايِنَ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْغَرَائِزِ، وَلَا خَرَقْتَ
الْأَوْهَامَ حُجْبَ الْغُيُوبِ، فَتَعْتَقِدُ فِيكَ مَحْدُودًا فِي عَظَمَتِكَ، فَلَا يَبْلُغُكَ بَعْدُ
الْهَمَمُ، وَلَا يَنَالُكَ غَوْصُ الْفِكْرِ، وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ نَظَرُ نَاطِرٍ فِي مَجْدِ جَبْرُوتِكَ.
إِزْتَفَعَتْ عَنِ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَاتُ قُدْرَتِكَ، وَعَلَا عَنِ ذَلِكَ كِبْرِيَاءُ

عَظَمَتِكَ، لَا يَنْقُصُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزِدَادَ، وَلَا يَزِدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، لَا
أَحَدٌ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ، كَلَّتِ الْأَوْهَامُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ،
وَأَنْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ عَظَمَتِكَ، وَكَيْفَ تُوصَفُ وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ،
الَّذِي لَمْ تَزَلْ أَرْزِلِيَا دَائِمًا فِي الْغُيُوبِ وَحَدِّكَ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
سِوَاكَ. حَارَ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفَكِيرِ، فَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ
لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْإِسْتِكَانَةِ لَكَ، وَأَنْفَادَ كُلِّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ،
وَأَسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتْ لَكَ الرَّقَابُ، وَكُلُّ دُونَ ذَلِكَ تَعْبِيرُ
اللُّغَاتِ، وَضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ
رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيرًا، وَعَقَلُهُ مَبْهُورًا، وَتَفَكَّرَهُ مُتَحَيْرًا. اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ
مُتَوَاتِرًا مُتَوَالِيًا مُتَسِقًا مُسْتَوْثِقًا، يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلَا
مَظْمُوسٍ فِي الْمَعَالِمِ، وَلَا مُنْتَقِصٍ فِي الْعِرْفَانِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مَا لَا تُحْصِي
مَكَارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ، وَفِي الْبَرَارِيِّ وَالْبِحَارِ،
وَالغُدُوِّ وَالْأَصَالِ، وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، وَفِي الظَّهَائِرِ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ
بِتَوْفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي الرَّغْبَةَ، وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وِلَايَةِ الْعِصْمَةِ لَمْ أَبْرَحْ فِي
سُبُوغِ نِعْمَاتِكَ، وَتَتَابِعِ الْآيَاتِ مَحْفُوظًا لَكَ فِي الْمُنْعَةِ وَالِدَّفَاعِ مَحُوطًا بِكَ فِي
مَنْوَايَ وَمُنْقَلَبِي، وَلَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي، إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلَّا طَاعَتِي،
وَلَيْسَ شُكْرِي وَإِنْ أَبْلَغْتُ فِي الْمَقَالِ وَبِالْبَلْغِ فِي الْفِعَالِ بِبَالِغِ آدَاءِ حَقِّكَ،
وَلَا مُكَافِيًا لِفَضْلِكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ وَلَا
تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةً، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ، وَلَمْ تُضِلَّ لَكَ فِي ظُلْمِ الْخَفِيَّاتِ
ضَالَّةٌ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِهِ الْعَامِلُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ،
وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَخَدِي
بِكُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٍ، وَأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ حَمْدِ الْحَامِلِينَ، وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ
الْمُخْلِصِينَ، وَتَقْدِيسِ أَجْناسِ الْعَارِفِينَ، وَتَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ، وَمِثْلُ مَا أَنْتَ

بِهِ عَارِفٌ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي رَغْبَةٍ مَا أَنْطَقْتَنِي
 بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ، وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي عَلَى
 شُكْرِكَ. اِبْتَدَأْتَنِي بِالنَّعْمِ فَضْلاً وَطَوَلاً، وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدَلاً،
 وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً وَمَزِيداً، وَأَعْظَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اِغْتِبَاراً وَفَضْلاً،
 وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ بِسِرِّ صَغِيرٍ، وَأَعْفَيْتَنِي مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ وَلَمْ تُسَلِّمْنِي لِلسُّوءِ مِنْ
 بَلَاءِكَ مَعَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنَ الْعَافِيَةِ، وَسَوَّغْتَ مِنْ كَرَامِ النَّحْلِ، وَضَاعَفْتَ لِي
 الْفَضْلَ مَعَ مَا أَوْدَعْتَنِي مِنَ الْمَحَبَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَسَرَّتَ لِي مِنَ الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ
 الرَّفِيعَةَ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً، وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً، مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللَّهُمَّ فَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَسَعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ، وَلَا يَمَحَقُهُ إِلَّا
 عَفْوُكَ، وَلَا يُكَفِّرُهُ إِلَّا فَضْلُكَ، وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي بَقِيئاً تَهَوُّنُ عَلَيَّ بِهِ
 مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانَهَا بِشَوْقِي إِلَيْكَ، وَرَغْبَةٍ فِيمَا عِنْدَكَ، وَاكْتُتِبْ لِي عِنْدَكَ
 الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكِرَامَةَ، وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ
 الْوَاحِدُ الرَّفِيعُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ، وَلَا
 عَنْ قَضَائِكَ مُمْتَنِعٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ
 فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَالشُّكْرَ عَلَى نِعْمَتِكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ
 كُلِّ جَائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ، بِكَ أَصُولٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ،
 وَبِكَ أَرْجُو وَلايَةَ الْأَجْبَاءِ مَعَ مَا لَا اسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ، وَلَا تَعْدِيدَهُ مِنْ عَوَائِدِ
 فَضْلِكَ، وَطَرَفِ رِزْقِكَ، وَأَلْوَانِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ إِزْفَادِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ رِفْدُكَ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدُكَ، وَلَا تُضَادُّ
 فِي حُكْمِكَ، وَلَا تُتَارَعُ فِي أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنْامِ مَا تَشَاءُ، وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا
 مَا تُرِيدُ. قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ
 تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْقَائِدُ الْقَاهِرُ الْمُقَدَّسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتُ بِالْمَجْدِ
وَالْعِزِّ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْكَبْرِيَاءِ، وَتَغَشَّيْتَ بِالنُّورِ وَالْبَهَاءِ، وَتَجَلَّلْتَ بِالْمَهَابَةِ
وَالسَّنَاءِ. لَكَ الْمَنُّ الْقَدِيمُ، وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ، وَالْجُودُ الْوَاسِعُ، وَالْقُدْرَةُ
الْمُقْتَدِرَةُ، جَعَلْتَنِي مِنْ أَفْضَلِ بَنِي آدَمَ، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، صَاحِباً
سَوِيئاً مُعَافِئاً، لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقُصَانٍ فِي بَدَنِي، وَلَمْ تَمْنَعْكَ كَرَامَتِكَ إِنِّي،
وَحُسْنُ صَنِيعِكَ عِنْدِي، وَفَضْلُ إِعْنَامِكَ عَلَيَّ، أَنْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا،
وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَجَعَلْتَ لِي سَمْعاً يَسْمَعُ آيَاتِكَ، وَفُؤَاداً يَعْرِفُ
عَظَمَتِكَ، وَأَنَا بِفَضْلِكَ حَامِئٌ، وَيَجُهِدُ يَقِينِي لَكَ شَاكِرٌ، وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ.
فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ لَمْ تَرِبِ الْحَيَاءُ مِنْ حَيٍّ،
وَلَمْ تَقْطَعْ حَيْرَكَ عَنِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ النَّقَمِ،
وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ دَفَائِقَ الْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكَرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَّا عَفْوَكَ، وَإِجَابَةَ
دُعَائِي حِينَ رَفَعْتَ رَأْسِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ، وَفِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ
قَدَّرْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا حَفَظَهُ عِلْمُكَ، وَعَدَدَ مَا أَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ،
وَعَدَدَ مَا وَسَّعَتْهُ رَحْمَتُكَ. اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ فِيمَا بَقِيَ، كَمَا أَحْسَنْتَ فِيمَا
مَضَى، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ، وَتَحْمِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ، وَتَكْبِيرِكَ
وَتَعْظِيمِكَ، وَبِنُورِكَ وَرَأْفَتِكَ، وَرَحْمَتِكَ وَعَهْلُوكَ، وَجَمَالِكَ وَجَلَالِكَ،
وَبَهَائِكَ وَسُلْطَانِكَ، وَقُدْرَتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَإِلِهِ الطَّاهِرِينَ، أَلَّا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ
وَفَوَائِدَكَ. فَإِنَّهُ لَا يَغْتَرَبُكَ لِكَثْرَةِ مَا يَتَدَفَّقُ بِهِ عَوَائِقُ الْبُخْلِ، وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ
تَقْصِيرٌ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تُفْنِي خَزَائِنَ مَوَاهِبِكَ النَّعْمِ، وَلَا تَخَافُ ضَيْمَ
إِمْلَاقٍ فَتُكَلِّدِي، وَلَا يَلْحَقُكَ خَوْفٌ عُدْمِ فَيَنْقُصَ فَيْضُ فَضْلِكَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
قَلْباً خَاشِعاً، وَبَقِيناً صَادِقاً، وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُكْشِفْ
عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْ جَوَارِكَ، وَلَا تُقْطَعْنِي مِنْ
رَحْمَتِكَ، وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ، وَكُنْ لِي أَيْساً مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَاعْصِمْنِي

مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ، فَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
وَلَا تَضْعَفْنِي، وَزِدْنِي وَلَا تَنْقُصْنِي، وَارْحَمْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي، وَأَنْصُرْنِي
وَلَا تُخْذِلْنِي، وَأَثِرْنِي وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ
الظَّاهِرِينَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا^(١).

١٣- دعاء الإلحاح للإمام الصادق عليه السلام: المروي عن مولانا صاحب
الزمان عليه السلام:

عن علي بن عائد الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي
نعيم محمد بن أحمد الانصاري قال: كنت بمكة عند المستجار وجماعة من
المقصرة وفيهم المحمودي وعلان الكليني وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر
الأحول الهمداني وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً ولم يكن منهم مخلص علمته
غير محمد بن القاسم العلوي العقيقي فبينما نحن كذلك في اليوم السادس
من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شاب
من الطواف عليه أزاران محرم بهما، وفي يده نعلان، فلما رأيناه قمنا
جميعاً هيبة له، فلم يبق منا أحد إلا قام وسلّم عليه، ثم قعد والتفت يمينا
وشمالاً ثم قال:

أتدرون ما كان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما
كان يقول؟

قال: كان يقول:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ،
وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ
الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ، وَزِنَةَ الْجِبَالِ، وَكَيْلَ الْبِحَارِ، أَنْ تُصَلِّيَ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي قَرَجًا^(١).

ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وأنسينا أن نذكره أمره، وأن نقول من هو؟ وأي شيء هو؟ إلى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالامس، وجلس في مجلسه متوسطا، فنظر يمينا وشمالا وقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ،
وَلَكَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَخَيْرَ
مَنْ أَعْطَى، يَا صَادِقُ يَا بَارِي، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدَّعَاءِ
وَتَكْفَلُ بِالْإِجَابَةِ. يَا مَنْ قَالَ ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢)، يَا مَنْ قَالَ ﴿وَإِذَا
سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، يَا مَنْ قَالَ ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ﴾^(٣).

وفي البحار: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، أَلْمُسْرِفُ عَلَيَّ
نَفْسِي، وَأَنْتَ الْقَائِلُ (لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا)^(٤).

(١) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ص ١٧١. قال في الجُنة الواقية: روى عن صاحب الأمر صلوات الله عليه: إن الصادق عليه السلام كان يقرأ هذا الدعاء في كلِّ صباح (المصباح، جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، المؤلف: الكفعمي، ص ٣٥).

(٢) غافر: ٦٠.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) البحار: ٨٦/٢٧؛ كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ص ١٧٢.

ثم نظر يمينا وشمالا بعد هذا الدعاء - فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

(يا مَنْ لا يَزِيدُهُ إِلهِاحُ الْمُلِحِينَ إِلا جُوداً وَكِرَماً، يا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ ما دَقَّ وَجَلَّ، لا تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ. إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ يا رَبِّاهُ يا اَللَّهُ، إِفْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيَّ الْعُقُوبَةِ وَقَدْ اسْتَحَقَّقْتُهَا، لا حُجَّةَ لِي، وَلا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ. أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا، وَأَعْتَرِفُ بِها كَما نَعَفُو عَنِّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنِّي، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَبِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا، وَبِكُلِّ سَبِيَّةٍ عَمِلْتُهَا، يا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ^(١)).

وقام ودخل الطواف فقمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطا ونظر يمينا وشمالا فقال: كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب -:

(عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك). ثم نظر يمينا وشمالا ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا، فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالى - وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر - ثم قام ودخل الطواف فما بقي منا أحد إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذكر أمر إلا في آخر يوم.

فقال لنا أبو علي المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب

زمانكم، فقلنا: وكيف علمت يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فبينما نحن يوما عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسألته ممن هو؟ فقال: من الناس، قلت: من أي الناس؟ قال: من عربها، قلت: من أي عربها؟ قال: من أشرفها، قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟

فقال: من أعلاها ذروة وأسناها، قلت: ممن قال: ممن فلق الهام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام.

قال: فعلمت أنه علوي فأحبيته على العلوية، ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى، فسألته القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم يحج معنا في كل سنة ماشيا، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي!!.

قال: فانصرفت إلى المزدلفة كثيبا حزينا على فراقه، ونمت من ليالي تلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أحمد رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذاك يا سيدي؟ فقال: الذي رأيت في عشيتك و هو صاحب زمانك.

قال: فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به.

- وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري وساق الحديث بطوله^(١).

(١) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، ص ١٧٤؛ كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر =

١٤ - صلاة مولانا صاحب الأمر ﷺ لقضاء الحوائج:

إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناءً نظيفاً فيه ماء طاهر، وغطه بخرقه نظيفة، فإذا انتبهت لصلواتك في الليل فاشرب من الماء ثلاث جُرع، ثم توضعاً بياقيه، وتوجه إلى القبلة، وأذن وأقم وصل ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من سور القرآن، فإذا فرغت فاركع وقل في ركوعك خمساً وعشرين مرة يا غياث المُستغيثين، ثم ترفع رأسك فتقولها خمساً وعشرين مرة، وتؤدّي مثل ذلك في السجدة الأولى، وإذا رفعت رأسك منها، وفي السجدة الثانية وبعد رفع رأسك منها ثم تنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى وتسلم وقد أكملت ثلاثمائة مرة، ثم تشهد وتسلم، ثم ترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة: **مِنَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ وَتَذَكَّرَ حَاجَتِكَ، فَإِنَّ الْجَابَةَ تَسْرِعُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى** (١).

١٥ - صلاة التوجه إلى مولانا صاحب الزمان ﷺ:

قال أحمد بن إبراهيم: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان (٢)

= محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة المراد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص ٤٧١.
(١) البحار: ٩١/٣٥٦.

(٢) وهو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، السفير الثاني، لقب بالخلاني لكثرة اختلائه بأصحابه، وكل للإمام المهدي ﷺ بعد وفاة أبيه، ولم تعرف سنة ولادته، إلا أن المرجح أنه ولد في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، توفي سنة (٣٠٥هـ)، وكانت مدة سفارته أربعين سنة.

وثقه الإمام العسكري ﷺ، وقال عنه الإمام الحجة ﷺ: (وأما محمد بن عثمان - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقتي وكتابه كتابي) (كمال الدين: ٤٨٥/ باب ٤٥ ح ٤٥).

كانت وكالته للإمام المهدي ﷺ أطول فترات الوكالة حيث قضاهما في بغداد، وقد استعد لموته وعمل ساجة (خشبة) نقش عليها يوم وفاته - كما أخبره الإمام ﷺ -، وتوفي في آخر جمادى الآخرة سنة (٣٠٥هـ)، ودفن عند والدته في شارع باب الكوفة ببغداد، ومرقده شاخص الآن في منطقة الباب الشرقي يسمى: مرقد الشيخ الخلاني. =

شوقي إلى رؤية مولانا صلوات الله عليه، فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت له: نعم. فقال لي: شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه في يسر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه، فإن أيام الغيبة يشناق إليه، ولا يسأل الاجتماع، إنه عزائم الله، والتسليم لها أولى، ولكن توجه إليه بالزيارة.

فأما كيف يعمل وما أملاه عند محمد بن عليّ فانسخوه من عنده، وهو التوجه إلى صاحب الزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين، ثم تصلي على محمد وآله، وتقول قول الله جلّ اسمه:

(سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ)، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، إِمَامُهُ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمِ، قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ خِلَافَتَهُ يَا آلَ يَاسِينَ^(١)...

١٦- الصلاة في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب:

رواية أبو القاسم الحسين بن روح رحمة الله عليه^(٢) قال: تصلي في

= كان متواضعاً، قال عنه أحمد الدينوري: (فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة بيضاء قاعداً على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا له من المروة والفرس ما وجدت لغيره) (دلائل الإمامة: ٥٢١/ح/٤٩٣/٩٧).

(١) البحار: ٥٣/١٧٤

(٢) هو أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، (وهو من عائلة آل نوبخت، وهم عائلة علمية ينتهي نسبها إلى سهل بن نوبخت، وهم طائفة كلهم شيعة، فهم المدافعون عن مذهب الشيعة المحامون عنه باحتجاجاتهم ومؤلفاتهم) (أعيان الشيعة ٥: ٤٠٣). عيّنه محمد بن عثمان سفيراً ثالثاً بقوله: (هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر ﷺ والوكيل له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم) (الغيبة للطوسي: ٣٧١ و٣٧٢/ح/٣٤٢). وثّقه الإمام الحجة ﷺ بقوله: (نعرفه، عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه، وإنه عندنا بالمنزلة =

هذا اليوم اثنتا عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور، وتشهد وتسلم وتقول بين كل ركعتين:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، يَا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي، وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي، يَا مُجِيبِي فِي حَاجَتِي، يَا حَافِظِي فِي غَيْبَتِي، يَا كَالِثِي فِي وَحْدَتِي، يَا أُنْسِي فِي وَحْشَتِي. أَنْتَ السَّائِرُ عَوْرَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقْبِلُ عَثْرَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُنْفَسُ صِرْعَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرَّ عَوْرَتِي، وَأَمِنَ رَوْعَتِي، وَأَقْلَنِي عَثْرَتِي، وَاصْفَحَ عَن جُرْمِي، وَتَجَاوَزَ عَن سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) والمعوذتين، و(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)، وآية الكرسي سبعاً سبعاً.

ثم تقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وتقول: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا سَبْعَ مَرَّاتٍ، فاسأل بما أحببت^(١).

= والمحلّ اللذين يسمّاه، زاد الله في إحسانه إليه إنه وليّ قدير) (الغيبة للطوسي: ٣٧٢/٣٤٤ح). ولد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وتوفّي ببغداد في الثامن عشر من شعبان سنة (٣٢٦هـ) (أعيان الشيعة ٢: ٤٨)، ودفن في سوق الشورجة وقبره الآن يزار.

(١) كتاب المزار للمشهدى ص١٩٩، جاء فيه: قال: رواه السيد في الاقبال ٣: ٢٧٣، باسناده عن الطرازي في كتابه، عن أبي العباس احمد ابن علي بن نوح، عن أصل كتاب أبي احمد المحسن بن عبد الحكم الشجري، عن كتاب أبي نصر جعفر بن محمد بن الحسن بن الهيثم، عن الحسين بن روح.

١٧- دَعَاؤُهُ ﷺ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ:

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النَّبِيِّ، وَعِزْفَانَ
 الْحُرْمَةِ، وَأَكْرَمَنَا بِالْهُدَى وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ،
 وَأَمَلْأ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَظَهِّرْ بَطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ
 أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرْقَةِ، وَاعْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسُدِّدْ
 أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغَيْبَةِ. وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عَلِمَانِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَيَّ
 الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَيَّ الْمُسْتَمِعِينَ بِالإِتْبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَيَّ
 مَرَضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَيَّ مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَيَّ
 مَشَايِخَنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَيَّ الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَيَّ النِّسَاءِ
 بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَيَّ الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَّاضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَيَّ الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ
 وَالْقَنَاعَةِ، وَعَلَيَّ الْغُرَاةِ بِالنَّضْرِ وَالغَلْبَةِ، وَعَلَيَّ الْأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ،
 وَعَلَيَّ الْأُمَرَاءِ بِالعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَيَّ الرَّعِيَّةِ بِالإِنصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ،
 وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الرِّزَادِ وَالتَّنْفِقَةِ، وَأَقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ
 الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (١).

١٨- دَعَاؤُهُ ﷺ لِنَسِيمِ الْخَادِمَةِ:

حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدثنا جعفر
 بن محمد بن مسعود قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود قال: حدثنا
 آدم بن محمد البلخي قال: حدثنا علي بن الحسن الدقاق قال: حدثني
 إبراهيم بن محمد العلوي قال: حدثني نسيم خادمة أبي محمد ﷺ قالت:
 دخلت على صاحب هذا الامر ﷺ بعد مولده بليلة فعطست عنده قال لي:

(١) المصباح: الشيخ الكفعمي، ص ٣٧٤.

يرحمك الله قالت نسيم: فرحت [بذلك] فقال لي ﷺ: ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(١).

١٩- دعاؤه صلوات الله عليه لمحمد بن عثمان وأبيه رضوان الله عليهما:

عن محمد بن همام، قال: حدّثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنّه خرج إليه - بعد وفاة أبي عمرو.

والإبن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَنَصَرَ وَجْهَهُ - يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسدّه، وعن أمرنا يأمر الإبن وبه يعمل، تَوَلَّاهُ اللهُ، فانته إلى قوله، وعرف معاملتنا ذلك^(٢).

٢٠- دعاءه ﷺ يقرأ بعد صلاة الصبح:

اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مُوَلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ، فِي مَسَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَيَبْحَرِهَا، وَسَهْلِهَا
وَجَبَلِهَا، حَيْثُمْ وَمَبِيَّتِهِمْ، وَعَنْ الْيَدَيِّ وَوُلْدِي، وَعَنْي مِنَ الصَّلَوَاتِ
وَالتَّحِيَّاتِ، زِنَةَ عَرْشِ اللّٰهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمُنْتَهَى رِضَاهُ، وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ
كِتَابُهُ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ،
عَهْدًا وَعَقْدًا وَيَبَعَةً [لَهُ] فِي رَقَبَتِي.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة المرافد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص ٣٢٩، ح ١١، وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٨٩.

(٢) كتاب الغيبة للطوسي: تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط ٢، ١٤٢٩، الناشر: دار الكتب الإسلامية، تهران، ص ٢٤٣.

اللَّهُمَّ كَمَا شَرَّفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَخَصَصْتَنِي بِهَذِهِ النُّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصِّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ «صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوصٌ»^(١) عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. اللَّهُمَّ هَذِهِ يَتَّعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢).

٢١- دعائه ﷺ للحميري:

جَمَعَ اللَّهُ لَكَ وَلِإِخْوَانِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣).

٢٢- دعاء آخر للحميري:

فخرج الجواب:

جَادَ اللَّهُ عَلَيَّ بِمَا هُوَ جَلٌّ وَتَعَالَى أَهْلُهُ، إِيجَابَنَا لِحَقِّهِ، وَرِعَابِتَنَا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَرَبَهُ مِنَّا، وَقَدْ رَضِينَا بِمَا عَلِمْنَا مِنْ جَمِيلِ نَيْتِهِ، وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مَخَاطَبَتِهِ الْمَقْرَّرِ لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِي يَرْضَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَرَسُولُهُ وَأَوْلِيَائِهِ ﷺ وَالرَّحْمَةَ بِمَا بَدَأْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ مَا أَمَّلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَأَجَلٍ، وَأَنْ يُضْلِحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاةٍ مَا يُحِبُّ صَلَاحَهُ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ^(٤).

٢٣- دعائه ﷺ لعلي بن الحسين:

من دعوات الإمام المهدي ﷺ المستجابة ولادة الشيخ الصدوق

(١) الصفت: ٤.

(٢) بحار الأنوار ج ٩٥، ص ١١٠.

(٣) البحار: ٥٣/١٥٣.

(٤) البحار: ٥٣/١٦٢.

وأخيه. اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الاسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه:

قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين.

فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من ام ولد وكان أبو عبد الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الامر عليه السلام ويفتخر بذلك^(١).

٢٤- دعائه صلوات الله عليه للحسن بن القاسم بن العلاء:

ورد كتاب تعزية علي الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء، أَلْهَمَكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَجَنَّبَكَ مَعْصِيَتَهُ، وهو الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً^(٢).

٢٥- صلاة الفرج ودعائه، لدفع الشدائد:

حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي العلاء الكاتب، قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان^(٣) وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فطلبني وأخافني. فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت البيت هناك

(١) كتاب الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، ط ١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم ج ٢، ص ٢٥٣؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٠٦.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٩٢

(٣) أبو منصور بن الصالحان: ولي الوزارة من قبل شرف الدولة وبهاء الدولة في أيام القادر بالله العباسي مراراً والقادر بالله: أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر الملقب بالقادر بالله من خلفاء الدولة العباسية (ولد سنة ٣٣٦-٤٢٢هـ/٩٤٧-١٠٣١م)، ويبيع له بالخلافة بعد خلع الطائع سنة ٩٩١ (٤٣٨١هـ).

للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وأمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه، وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع. ومكثت أدعو وأزور وأصليّ فيبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور، فسلم على آدم وأولى العزم عليه السلام، ثم الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت: لعله نسي أو لم يعرف أو هذا المذهب لهذا الرجل. فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين، وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيت شاباً تاماً من الرجال وعليه ثياب بيض، وعمامة متحنك بها بذوابه، ورداء على كتفه مسبل فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي العلاء أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول:

يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْزِكِ
السُّتْرَ، يا عَظِيمَ الْمَنْ، يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يا وَاسِعَ
الْمَغْفِرَةِ، يا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، وَيَا غَايَةَ كُلِّ
شَكْوَى، وَيَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يا رَبَّاهُ
عَشْرَ مَرَّاتٍ، يا سَيِّدَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، يا مَوْلَاهُ (يا مَوْلِيَاهُ خ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، يا
غَايَتَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، يا مُنْتَهَى غَايَةِ رَغْبَتَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ. أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي،
وَنَفْسَتْ هَمِّي، وَفَرَّجَتْ عَنِّي، وَأَصْلَحَتْ حَالِي.

وتدعو بعد ذلك بما شئت، وتسال حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك:

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إِنْفِيَانِي فَلِإِنَّكُمَا كافيَانِي، وَأَنْصُرَانِي فَلِإِنَّكُمَا ناصِرَانِي. وتضع خذك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة: أَدْرِكُنِي وتكررها كثيراً وتقول: أَلْعَوْتُ الْعَوْتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسِكَ، وترفع رأسك، فَإِنَّ اللَّهَ بِكْرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فلما اشتغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مغلقة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعله بات ههنا ولم أعلم فأنبهت ابن جعفر القيم، فخرج إلي من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مغلقة كما ترى ما فتحتها، فحدثته بالحديث فقال:

هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على ما فاتني منه.

وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي فيه، ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير، ورقة بخظه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه؟

فقلت: قد كان مني دعاء ومسألة، فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكل جميل، ويجفو علي في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي: كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الأمر أرواحنا فداه^(١).

٢٦- دعاء ﷺ في الاستخارة:

عن العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الصلاح قال: نوع آخر من الاستخارة رواه عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين محمد الآوي الحسيني عن صاحب الامر ﷺ وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات وأقله ثلاث مرات، والادون منه مرة، ثم يقرأ " إنا أنزلناه " عشر مرات ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات:

اللهم إني استخيرك لعلمك بعواقب الامور، وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور، اللهم إن كان الامر الفلاني قد نيظت بالبركة أعجازه ويواديه، وحفت بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لي فيه خيرة ترد شموسه ذلولاً، تقعض^(١) أيامه سرورا. اللهم إما أمر فأثمر وإما نهى فأنتهي اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة في عافية. ثم يقبض على قطعة من السبحة، ويضمم حاجته، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجا فهو افعل وإن كان فردا لا تفعل، أو بالعكس^(٢).

٢٧- الدعاء في غيبة القائم ﷺ:

حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتب قال حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء وذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم ﷺ:

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ،

(١) ترد.

(٢) وسائل الشيعة: للحائري وكتاب الصلاة، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، بيروت، الطبعة المحققة الاولى ١٤٠٨/١٩٨٧م، ج٧، ص٢٦٣/باب استحباب الاستخارة بالدعاء.

اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تُزِعْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِيُؤَلِّبَهُ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ مِنْ وُلاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ وُلاةِ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ فَتَبَّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمَلَنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيْتَ قَلْبِي لِيُؤَلِّبَ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا أَمْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَتَبَّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، وَيُؤَدِّنُكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبَّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا كَشَفَ مَا سَتَرْتَ، وَلَا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ، وَلَا أَنْزَعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلَا أَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ؟ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ؟ وَقَدْ أَمْتَلَأَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْجُورِ؟ وَأَفْوَضَ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَبِّبَنِي وَلِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ، مَعَ عَلَمِي بَأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَأَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرَزُ يَا رَبِّ مُشَاهَدَتَهُ، وَبُتَّ قَوَاعِدُهُ، وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَأَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَأَحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ قُوِّهِ وَمِنْ نَحْوِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيغُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَأَحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ.

اللَّهُمَّ وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنِّهِ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَأَسْتَرْعَيْتَهُ،
 وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِي، وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي، وَالظَّاهِرُ التَّقِي
 الزَّكِي النَّقِيُّ الرَّضِي الْمَرْضِي، الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْبَيِّنَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبِهِ وَأَنْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا، وَلَا
 تَسِينَا ذِكْرَهُ وَأَنْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَقُوَّةَ الْبَيِّنِ فِي ظُهُورِهِ وَالذُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ
 عَلَيْهِ حَتَّى لَا يُفْنِطْنَا طُولَ غَيْبِهِ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ بَيِّنًا فِي ذَلِكَ كَبَيِّنِنَا فِي
 قِيَامِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، فَقُوَّةُ
 قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ
 الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، وَقُوَّةَنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَبُتْنَانَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ (مُشَابِعَتِهِ)،
 وَأَجْمَعُنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَابِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي
 حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَقَّأْنَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ شَاكِّينَ وَلَا نَاكِبِينَ
 وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَأَخْذُلْ خَاذِلِيهِ،
 وَدَمِدْمِ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِثْ بِهِ الْجَوْرَ
 وَأَسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدَّلِّ، وَأَنْعِشْ بِهِ الْبِلَادَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ
 الْكُفْرِ (الْجَبَابِرَةَ وَالْكَفْرَةَ)، وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ
 وَالْكَافِرِينَ، وَأَبْرِ بِهِ الْمُتَأَفِّقِينَ وَالنَّاكِبِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي
 مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدْعَ
 مِنْهُمْ دِيَّاراً وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ أَنَاراً، ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بِلَادُكَ، وَأَشْفَى مِنْهُمْ صُدُورَ
 عِبَادِكَ، وَجَدَّدْ بِهِ مَا أَمْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ،
 وَغَيِّرْ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَمُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عَوْجَ
 فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُظْفَى بِعَدْلِهِ زَيْرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي
 اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَرْتَضَيْتَهُ لِنَصْرِ دِينِكَ، وَأَصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنْ

الذُّنُوبِ وَبِرَّائَتِهِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَظْلَعْتُهُ عَلَى الْغُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتُهُ مِنَ
الرَّجْسِ وَتَقَبَّلْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الظَّاهِرِينَ وَعَلَى شِيعَتِهِ الْمُتَتَجِبِينَ
وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَأَجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ
وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَظْلَبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا وَعَيَّبْنَا إِمَامِنَا (وَلَيْنَا)، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ
عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقَلَّةَ عَدِيدِنَا.

اللَّهُمَّ فَأَفْرُجْ ذَلِكَ عَنَّا بِفَتْحِ مِثْقَالِ نَجْوَتِكَ، وَنَضْرٍ مِنْكَ تُعْرِضُهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ
تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْدَنَ لِيُؤَلِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي
عِبَادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدَابِكَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدْعَ لِلْجُورِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا
قَضَمْتَهَا، وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْتِنْتَهَا، وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْنًا إِلَّا هَدَمْتَهُ،
وَلَا حِدَاً إِلَّا فَلَطْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا أَكَلَلْتَهُ، وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا
شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا حَذَلْتَهُ، وَأَزْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّمِغِ
وَأَضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ
أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءَ وَلِيِّكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَيْدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي
عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ أَكْفِبْ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَكَيْدَ مَنْ
أَرَادَهُ (كَادَهُ) وَأَمْكُرْ مَنْ مَكَرَ بِهِ وَأَجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً،
وَأَقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً
وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ، وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ،
وَأَسْكِنَهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ، وَأَحِظْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِبْهُمْ نَاراً وَأَحْسُ قُبُورَ
مَوْتَاهُمْ نَاراً، وَأَصْلِبْهُمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
وَأَصْلُوا عِبَادَكَ وَأَخْرَبُوا بِلَادَكَ.

اللَّهُمَّ وَأَخِي بُولِيكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا لَيْلَ فِيهِ، وَأَخِي بِهِ
الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَأَشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوُغْرَةَ، وَأَجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى
الْحَقِّ، وَأَقِمَّ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا
ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَأَجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ
وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمَنْ لَا حَاجَةَ
بِهِ إِلَيَّ التَّقِيَّةَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتُجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَأَكْشِفِ الضَّرَّ عَنَّا وَلِيكَ،
وَأَجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَا تَجْعَلْنِي
مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْعَيْطِ عَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ
فَأَجِرْنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزًا عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(١).

٢٨- دعاء (الافتتاح) في شهر رمضان^(٢):

ذكره محمد بن أبي قرة باسناده فقال^(٣): حدثني أبو الغنائم محمد بن
محمد بن محمد بن عبد الله الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن
محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه، قال: سألت أبا بكر أحمد بن
محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله ان يخرج الي ادعية شهر رمضان التي

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٧٦.

(٢) ذكره الشيخ الطوسي في (مصباح المتجهد) بدون سند.

(٣) كتاب (إقبال الأعمال) للسيد الجليل رضي الدين ابن طاووس (قدس) مؤسسة الأعلمي

كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن السعيد العمري رضي الله عنه وارضاه يدعو بها، فاخرج الي دفترها مجلدا باحمر، فسخت منه ادعية كثيرة وكان من جملتها: وتدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان، فان الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه، وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ، وَ أَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ، وَ
أَيَقْنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَ الرَّحْمَةِ، وَ أَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ
فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَ النَّقْمَةِ، وَ أَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَ
الْعَظْمَةِ. اللَّهُمَّ أَذْنْتُ لِي فِي دُعَائِكَ وَ مَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعٌ مِدْحَتِي، وَ
أَجِبْ يَا رَحِيمٌ دَعْوَتِي، وَ أَقِلْ يَا غَفُورٌ عَثْرَتِي.

فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا، وَ هُمُومٍ قَدْ كَشَفْتَهَا، وَ عَثْرَةٍ قَدْ
أَقْلَنْتَهَا، وَ رَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا، وَ حَلْفَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ
مِنَ الدُّلَى، وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا. الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ
كُلِّهَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَ لَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ. الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ، وَ لَا شَيْبَةَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَ حَمْدُهُ، الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، البَاسِطِ بِالْجُودِ
يَدَهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَ لَا يَبِيدُ مُلْكُهُ، وَ لَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا
جُودًا وَ كَرَمًا، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَ غِنَاكَ
عَنْهُ قَدِيمٍ، وَ هُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَ هُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ
دُنْيِي، وَ تَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَ صَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي، وَ سَتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحِ
عَمَلِي، وَ جِلْمَكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْمِي، عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطِيئِي وَ عَمَلِي؛
أَظْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا اسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ

أَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَ عَرَفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ؛ فَصِرْتُ أَذْعُوكَ آمِنًا، وَ أَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا، لَا خَائِفًا وَ لَا وَجِلًا، مُدْلًا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَ لَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِإِعْلَامِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ. فَلَمَّ أَرَى مَوْلَى كَرِيمًا، أَضْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْسَ، مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ. إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلِي عَنكَ، وَ تَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَعُضُ إِلَيْكَ، وَ تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمَّ يَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بِي، وَ الْإِحْسَانَ إِلَيَّ، وَ التَّفَضُّلَ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ. فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ، وَ جُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ. الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَّاحِ، فَالِقِ الْإِضْبَاحِ، دَيَّانِ الدِّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَلْوِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ، وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ. الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، وَ بَاسِطِ الرِّزْقِ، ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، وَ الْفَضْلِ وَ الْإِنْعَامِ. الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى، وَ قَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى، تَبَارَكَ وَ تَعَالَى. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازَعٌ يُعَادِلُهُ، وَ لَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ، وَ لَا ظَهِيرٌ يُعَايِدُهُ، قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الْأَعْرَاءَ، وَ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي جِبْنَ أَنَايِدِهِ، وَ يَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَ أَنَا أَغْصِيهِ، وَ يُعَظِّمُ النَّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أَجَازِيهِ.

فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَيَّئَهُ قَدْ أَعْطَانِي، وَ عَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَّانِي، وَ بَهْجَةٍ مُوْنِقَةٍ قَدْ أَرَانِي. فَأَتَيْنِي عَلَيْهِ حَامِدًا، وَ أَدْرَكُهُ مُسَبِّحًا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَهْتَكُ حِجَابَهُ، وَ لَا يُغْلَقُ بَابَهُ، وَ لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَ لَا يُخَيِّبُ أَمَلُهُ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ، وَ يُجْجِي الصَّادِقِينَ، وَ يَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَ يَصْعُقُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَ يَهْلِكُ مُلُوكًا، وَ يَسْتَحْلِفُ آخِرِينَ. وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظُّلْمَةِ، مُذْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ، صَرِيحِ الْمُسْتَضْرِحِينَ، مُوَضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشِيَّتِهِ تَزْعُدُ السَّمَاءُ وَ سُكَّانُهَا، وَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ
 وَ عِمَارُهَا، وَ تَمُوجُ الْبِحَارُ وَ مَنْ يَسْبُحُ فِي عَمْرَاتِهَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ
 وَ لَمْ يَخْلُقْ، وَ يَرْزُقُ وَ لَا يُرْزَقُ، وَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ، وَ يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ، وَ
 يُحْيِي الْمَوْتَى، وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ، وَ أَمِينِكَ وَ صَفِيِّكَ، وَ حَبِيبِكَ وَ
 خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ حَافِظِ سِرِّكَ وَ مُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ. أَفْضَلَ وَ أَحْسَنَ، وَ
 أَكْمَلَ وَ أَجْمَلَ، وَ أَرْكَى وَ أَنْمَى، وَ أَطْيَبَ وَ أَظْهَرَ، وَ أَسْنَى وَ أَكْثَرَ، مَا
 صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ، وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ، وَ سَلَّمْتَ، عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ،
 وَ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ، وَ صَفْوَتِكَ، وَ أَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَ عَلَى
 الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ، فَاطِمَةَ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. وَ صَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ،
 وَ إِمَامِي الْهُدَى، الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ
 أَجْمَعِينَ. وَ صَلِّ عَلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ (علي بن الحسين ومحمد بن علي
 وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي
 بن محمد والحسن بن علي والخلف المهدي) حُجِّجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَ
 أَمَنَاتِكَ فِي بِلَادِكَ، صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً. اللَّهُمَّ وَ صَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ
 الْمُؤَمَّلِ، وَ الْعَدْلِ الْمُتَنْظَرِ، أَحْفَفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَ أَبْدَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ
 يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَ الْقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ
 فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ،
 أَبْدَلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا، يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا. اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَ أَعِزِّزْ بِهِ،
 وَ انصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ، وَ انصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحًا عَظِيمًا. اللَّهُمَّ
 أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ، وَ مِلَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَحْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، مَخَافَةَ أَحَدٍ
 مِنَ الْخَلْقِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ، نُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ،
 وَ نُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ، وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَ الْقَادَةِ

إِلَى سَبِيلِكَ، وَ تَرَزُّقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ مَا عَرَّفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَا، وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا. اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْنَنَا، وَ اشْعَبَ بِهِ صَدَعَنَا، وَ ارْتُقُ بِهِ فَتَقْنَا، وَ كَثُرَ بِهِ قَلْتَنَا، وَ أَعَزَّ بِهِ ذَلَّتْنَا، وَ أَغْنَى بِهِ عَائِلَتَنَا، وَ اقْضِ بِهِ عَن مَغْرَمِنَا، وَ اجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَ سُدِّ بِهِ خَلْتَنَا، وَ يَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا، وَ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَ فُكِّ بِهِ أَسْرَنَا، وَ أَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا، وَ أَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَ اسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا، وَ أَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا. يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَ أَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَ أَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَ اهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَ انْصُرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّنَا، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَيْتْنَا، وَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَ تَظَاهَرَ الرِّمَانَ عَلَيْنَا. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ، بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلْهُ، وَ بِضُرِّ نَكْشِفْهُ، وَ نَصْرِ نُعِزَّهُ، وَ سُلْطَانِ حَقِّ تُظْهِرَّهُ، وَ رَحْمَةِ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَ عَافِيَةٍ مِنْكَ تُلَبِّسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

(١) مصباح المتهجد: المؤلف: الشيخ الطوسي (الوفاة: ٤٦٠هـ) الطبعة الأولى، سنة الطبع:

١٤١١هـ/١٩٩١م، المطبعة: الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ص ٥٧٧.

الفصل الثاني

الزيارات الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام

٢٩- زيارة الناحية المقدسة:

إحدى الزيارات المشهورة لسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ويُزار بها عليه السلام في يوم عاشوراء وغيره من الأيام، وهي من الزيارات المطلقة^(١):

(١) بيان: من أقدم المصادر التي نقلت هذه الزيارة الشريفة: كتاب المزار للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، حيث ذكرها في أعمال يوم عاشوراء. يقول العلامة المجلسي: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه ما هذا لفظه: زيارة أخرى في يوم عاشوراء برواية أخرى؛ إذا أردت زيارته بها في هذا اليوم فقف عليه عليه السلام وقل: (السلام على آدم صفوة الله...) (بحار الأنوار للمجلسي ٣١٧: ٩٨).

ونقل هذه الزيارة بعد الشيخ المفيد: تلميذه السيد المرتضى علم هدى (ت ٤٣٦هـ) حسبما جاء في كتاب مصباح الزائر؛ نقل ذلك السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة (بحار الأنوار ٣٢٨: ٩٨).

قال السيد ابن طاووس في مصباح الزائر: (زيارة ثانية بألفاظ شافية يُزار بها الحسين صلوات الله عليه، زار بها المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه. قال: فإذا أردت الخروج فقل: اللهم إليك توجهت... ثم تدخل القبة الشريفة وتقف على القبر الشريف وقل: السلام على آدم صفوة الله...) (أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين، طبعة دار المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. تحقيق السيد حسن الأمين قدس سره. ٢١٩: ٨).

وقد أشار الشيخ المجلسي في كتابه إلى هذه الزيارة المنقولة عن السيد المرتضى (المزار الكبير لابن المشهدي ٤٩٦-٥١٩).

وتبع السيد المرتضى ابن المشهدي: أبو عبدالله محمد بن جعفر بن علي المشهدي (٥١٠-٥٩٤) وهو تلميذ شاذان بن جبرئيل القمي وعبدالله بن جعفر الدورستي، ووزام بن أبي فراس؛ وهو استاذ ابن نما الحلبي وفخار بن معد الموسوي.

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شَيْثَ وَلِيِّ اللَّهِ
 وَخَيْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إندريسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحِ الْمُجَابِ
 فِي دَعْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هُودِ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ
 الَّذِي تَوَجَّهَ لِلَّهِ بِكِرَامَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَّاهُ اللَّهُ بِخَلْقَتِهِ، السَّلَامُ
 عَلَى إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَدَّاهُ اللَّهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقَ
 الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ. السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
 بَصْرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ،
 السَّلَامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَتَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هَارُونَ
 الَّذِي حَصَّه اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ. السَّلَامُ عَلَى شُعَيْبَ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ،
 السَّلَامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ
 الَّذِي ذُلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَيُّوبَ الَّذِي شَفَّاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ،
 السَّلَامُ عَلَى يُونسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَّتِهِ. السَّلَامُ عَلَى عُزَيْرَ الَّذِي
 أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى
 يَحْيَى الَّذِي أَرْزَقَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ. السَّلَامُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ الْمَخْضُوعِ بِأَخْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى
 أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ
 نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ
 جَعَلَ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْإِجَابَةَ تَحْتَ قَبْتِهِ، السَّلَامُ عَلَى

= كتب ابن المشهدي في كتابه (المزار الكبير) يقول في شأن زيارة الناحية: (زيارة أخرى
 في يوم عاشوراء لأبي عبدالله الحسين عليه السلام مما خرج من الناحية إلى أحد
 الأبواب. قال: تقف عليه وتقول: السلام على آدم صفة الله...) (المزار الكبير لابن
 المشهدي ٤٩٦).

وبعد ابن المشهدي جاء السيد ابن طاووس: رضي الدين علي بن موسى بن طاووس
 الحسيني البغدادى (ت ٦٦٤هـ)، فنقل هذه الزيارة في مصباح الزائر ص ١٩٢.

مِنَ الْأئِمَّةِ مِنْ دُرِّيَّتِهِ. السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ
 الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الرَّهْمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ حَدِيدَةَ
 الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى،
 السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمْرَمَ وَالصَّفَا. السَّلَامُ عَلَى الْمُرْمَلِ بِالذَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى
 الْمَهْتُوكِ الْخَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ، السَّلَامُ عَلَى
 غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشَّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ،
 السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلَامُ
 عَلَى مَنْ دُرِّيَّتُهُ الْأَرْكَبَاءُ. السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ
 الْبَرَاهِينِ. السَّلَامُ عَلَى الْأئِمَّةِ السَّادَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ،
 السَّلَامُ عَلَى الشُّفَاوِ الدَّابِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُضْطَلِمَاتِ، السَّلَامُ
 عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ. السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ، السَّلَامُ عَلَى
 الْجُسُومِ الشَّاجِبَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الدَّمَاءِ السَّائِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ
 الْمُقَطَّعَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النُّسُوءِ الْبَارِزَاتِ.
 السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهِدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى دُرِّيَّتِكَ
 النَّاصِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ. السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ
 الْمَظْلُومِ، السَّلَامُ عَلَى أُخِيهِ الْمَسْمُومِ. السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ الْكَبِيرِ، السَّلَامُ عَلَى
 الرَّضِيِّعِ الصَّغِيرِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَبْدَانِ السَّلِيْبَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْعَثْرَةِ الْقَرِيْبَةِ،
 السَّلَامُ عَلَى الْمُجْدَلِيِّينَ فِي الْفَلَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ،
 السَّلَامُ عَلَى الْمَذْفُورِينَ بِلَا أَكْفَانَ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ
 الْأَبْدَانِ. السَّلَامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلَا نَاصِرِ،
 السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ الثَّرِيَةِ الرَّأكِيَةِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ. السَّلَامُ
 عَلَى مَنْ ظَهَرَهُ الْجَلِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ افْتَحَرَ بِهِ جِبْرَائِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ
 نَاغَاهُ فِي الْمَهْدِ وَيَكَايِلُ. السَّلَامُ عَلَى مَنْ نُكَيْثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ

هُتَكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمَهُ. السَّلَامُ عَلَى الْمُغْسَلِ بِدَمِ
الْحِرَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ
الْمُسْتَبَاحِ. السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الْوَرَى، السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ
الْقُرَى، السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتِينِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينِ.
السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ، السَّلَامُ عَلَى
الْبَدَنِ السَّلِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الثُّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ
الْمَرْفُوعِ. السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ، تَنْهَشُهَا الذُّنَابُ
الْعَادِيَاتُ، وَتُخْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى
الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ، الْحَافِينَ بِثُرْبَتِكَ، الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِكَ،
الْوَارِدِينَ لِرِزَابَاتِكَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ، وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامُ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ، الْمُخْلِصِ فِي وِلَايَتِكَ، الْمُتَقَرِّبِ إِلَى
اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ، سَلَامٌ مِنْ قَلْبِهِ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمَعُهُ
عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلَامُ الْمَفْجُوعِ الْحَزِينِ، الْوَالِيهِ الْمُسْتَكِينِ. سَلَامٌ مِنْ لَوْ
كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوْكَأَنَّكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَدَلُ حَشَاشَتِهِ دُونَكَ
لِلْحُتُوفِ، وَجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ
وَجَسَدِهِ، وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ فِدَاءً، وَأَهْلُهُ لَاهْلِكَ وَقَاءً. فَلَيْزُنِ
أُخْرَتُنِي الدُّهُورُ، وَعَاقِبِي عَنْ نَضْرِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ
مُحَارِبًا، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِبًا، فَلَا تُدْبِتَنَّكَ صَبَاحًا وَمَسَاءً،
وَلَا بُكَيْنَ لَكَ بَدَلَ الدَّمُوعِ دَمًا، حَسْرَةً عَلَيْكَ، وَتَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهَّنَا،
حَتَّى أُمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ، وَغُصَّةِ الْإِكْتِنَابِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ
الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوَانِ،
وَاطْعَتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتُهُ، وَتَمَسَّكَتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ، فَارْضَيْتُهُ وَخَشَيْتُهُ، وَرَاقَبْتُهُ
وَاسْتَجَبْتُهُ، وَسَنَنْتَ السُّنْنَ، وَأَطْفَأْتَ الْفِتْنَ. وَدَعَوْتُ إِلَى الرَّشَادِ، وَأَوْضَحْتُ
سُبُلَ السَّدَادِ، وَجَاهَدْتُ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَكُنْتُ لِلَّهِ طَائِعًا، وَلِحَدِّكَ

مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعًا، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعًا، وَإِلَى وَصِيَّةِ أَخِيكَ
 مُسَارِعًا، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعًا، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعًا، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعًا، وَلِلأَمَّةِ
 نَاصِحًا، وَفِي غَمَرَاتِ المَوْتِ سَابِحًا، وَلِلفُسَاقِ مُكَافِحًا، وَبِحُجُجِ اللّهِ
 قَائِمًا، وَلِلإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاحِمًا، وَلِلحَقِّ نَاصِرًا، وَعِنْدَ البَلَاءِ صَابِرًا،
 وَلِلدِّينِ كَالِئْتًا، وَعَنْ حَوَازِئِهِ مُرَابِعًا. تَحُوطُ الهُدَى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ العَدْلَ
 وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَكْفُفُ العَايِبَ وَتَرْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدِّينِي مِنَ
 الشَّرِيفِ، وَتَسَاوِي فِي الحُكْمِ بَيْنَ القَوِيِّ وَالضَّعِيفِ. كُنْتَ رَبِيعَ الأَيْتَامِ،
 وَعِصْمَةَ الأَنَامِ، وَهَزْءَ الإِسْلَامِ، وَمَعْلِنَ الأَحْكَامِ، وَحَلِيفَ الإِنْعَامِ، سَالِكًا
 طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُثَبِّهًا فِي الوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ، وَفِي الدَّمِ، رَضِيئِي الشِّيمِ،
 ظَاهِرَ الكَرَمِ، مُتَهَجِّدًا فِي الظُّلَمِ، قَوِيَمَ الطَّرَائِقِ، كَرِيمَ الخَلَائِقِ، عَظِيمَ
 السَّوَابِقِ، شَرِيفَ النِّسَبِ، مُنِيفَ الحَسَبِ، رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثِيرَ المَنَاقِبِ،
 مَحْمُودَ الصَّرَائِبِ، جَزِيلَ المَوَاهِبِ. حَلِيمٌ، رَشِيدٌ، مُنِيبٌ، جَوَادٌ، عَلِيمٌ،
 شَدِيدٌ، إِمَامٌ، شَهِيدٌ، أَوَاةٌ، مُنِيبٌ، حَيْبٌ، مُهَيْبٌ. كُنْتَ لِلرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَدًا، وَلِلقُرْآنِ سَنَدًا، وَلِلأَمَّةِ عَضُدًا، وَفِي الطَّاعَةِ مُجْتَهِدًا،
 حَافِظًا لِلعَهْدِ وَالمِيثَاقِ، نَاكِبًا عَنِ سُبُلِ الفُسَاقِ، وَبَازِلًا لِلْمَجْهُودِ، طَوِيلَ
 الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنهَا، نَاطِرًا إِلَيْهَا بِعَيْنِ
 المُسْتَوْجِشِينَ مِنْهَا. آمَأَلُكَ عَنهَا مَكْفُوفَةٌ، وَهَمَّتْكَ عَنِ زِينَتِهَا مَضْرُوفَةٌ،
 وَأَلْحَاطُكَ عَنِ بَهْجَتِهَا مَظْرُوفَةٌ، وَرَغَبَتِكَ فِي الآخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ، حَتَّى إِذَا الجُورُ
 مَدَّ بَاعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الغَيَّ أَتْبَاعَهُ. وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ
 قَاطِنٌ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ البَيْتِ وَالمِخْرَابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّدَائِتِ
 وَالشَّهَوَاتِ، تَنْكُرُ المُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ، عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ. ثُمَّ
 اقْتَضَاكَ العِلْمُ لِلإِنْكَارِ، وَالزَّمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الفُجَّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلَادِكَ
 وَأَهَائِكَ، وَشِيعَتِكَ وَمُؤَالِيكَ، وَصَدَعْتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللّهِ
 بِالحُكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ. وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الحُدُودِ، وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ،

وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ، وَوَجَّهْتَهُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ
 الْإِعْزَازِ لَهُمْ، وَتَأَكِيدُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، فَتَكْتُمُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ
 وَجَدَّكَ، وَبَدُّوكَ بِالْحَرْبِ، فَبَقِيَ لِلظُّغْنِ وَالصُّرْبِ، وَطَحَنَتْ جُنُودَ الْفُجَّارِ،
 وَاقْتَحَمَتْ قَسَطَلَ الْعُبَّارِ، مُجَاهِدًا بِذِي الْفِقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتَارُ. فَلَمَّا
 رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ،
 وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَسَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ، فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوَرُودَهُ،
 وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ النَّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسَّهَامِ وَالنَّبَالِ، وَبَسَطُوا
 إِلَيْكَ أَكْفَ الْإِضْطِلَامِ، وَلَمْ يَزْعُوا لَكَ ذِمَامًا، وَلَا رَاقِبُوا فِيكَ أَنَامًا، فِي
 قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ، وَنَهَبِهِمْ رِحَالَكَ. وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ، وَمُخْتَمِلٌ
 لِلذُّيَّاتِ، قَدْ عَجَبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، فَآخَذُوا بِكَ مِنْ كُلِّ
 الْجِهَاتِ، وَأَنَحْنُوكَ بِالْجِرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّوَّاحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ
 نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُخْتَسِبٌ صَابِرٌ. تَذُبُّ عَنِ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِكَ، حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ
 جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحًا، تَطَّأَكَ الْخَيُْولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ
 الطُّغَاةُ بِبَوَابِرِهَا، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَيْتُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْإِنْسِاطِ
 شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرْفًا خَفِيًّا إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شَغَلَتْ بِنَفْسِكَ
 عَنْ وُلْدِكَ وَأَهْلِيكَ. وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِدًا إِلَى خِيَامِكَ، قَاصِدًا مُحْمَجِمًا
 بَاكِيًا، فَلَمَّا رَأَى النِّسَاءَ جَوَادِكَ مَحْزِنًا، وَنَظَرَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُوتًا، بَرَزَ
 مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لَاطِمَاتِ الْوُجُوهِ سَافِرَاتِ،
 وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتِ، وَإِلَى مَضْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ، وَالشُّمْرُ
 جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، وَمَوْلِغٌ سَيْفُهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ،
 ذَابِحٌ لَكَ بِمُهْنَدِهِ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاسِكَ، وَخَفِيَتْ أَنْفَاسُكَ، وَرَفَعَ عَلَى الْقَنَاةِ
 رَأْسَكَ. وَسَبِيَّ أَهْلِكَ كَالْعَيْدِ، وَصَفْدُوا فِي الْحَدِيدِ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمِطْيَاتِ،
 تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ حَرُّ الْهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ، أَيْدِيَهُمْ
 مَغْلُوبَةٌ إِلَى الْأَغْتَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ، فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفَسَاقِ. لَقَدْ

قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ، وَعَظَلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ،
وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتَ الْقُرْآنِ، وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ
وَالْعُدْوَانِ. لَقَدْ أَضْحَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَوْتُورًا، وَعَادَ كِتَابُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُورًا، وَعُودِرَ الْحَقُّ إِذْ فَهَرَتْ مَقْهُورًا، وَفُتِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ
وَالنَّهْيُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّوَالِي، وَظَهَرَ بِعَدَاكَ التَّغْيِيرُ
وَالتَّبْدِيلُ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ، وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَصَالِيلُ، وَالْفِتْنُ وَالْأَبْطِيلُ.
فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَتَعَاكَ إِلَيْهِ بِالذَّمِّ
الْهَطُولِ، قَائِلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاسْتَبِيحَ أَهْلُكَ
وَجِمَاكَ، وَسِيَّتْ بِعَدَاكَ ذُرَارِيكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعَثْرَتِكَ وَذَوِيكَ. فَانزَعَجَ
الرَّسُولُ، وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ
أُمَّكَ الزَّهْرَاءُ، وَاخْتَلَفَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
وَأَقِيمَتْ لَكَ الْمَائِمُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعِينُ. وَبَكَتِ
السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَالْجِنَانُ وَخُرَّانُهَا، وَالْهَضَابُ وَأَقْطَارُهَا، وَالْبِحَارُ
وَجِبَاتُهَا، وَالْجِنَانُ وَوَلَدَانُهَا، وَالْبَيْتُ وَالْمَقَامُ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، وَالْحِلُّ
وَالْإِحْرَامُ.

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا الْمَكَانِ الْمُتَيْفِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا
أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، وَرَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ،
الْعَالِمِ الْمَكِينِ، عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. وَبِالْحَسَنِ
الزَّكِيِّ عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهِدِينَ، وَبِأَوْلَادِهِ
الْمَقْتُولِينَ، وَبِعَثْرَتِهِ الْمَظْلُومِينَ. وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَبِمُحَمَّدِ
بْنِ عَلِيِّ قِبْلَةِ الْأَوَّابِينَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ، وَبِمُوسَى بْنِ
جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينِ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ قُدْوَةِ

الْمُهْتَدِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الرَّاهِدِينَ، وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ
 الْمُسْتَخْلِفِينَ، وَبِالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَرِينَ، آلِ طَهٍ وَبِاسِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيَامَةِ مِنَ
 الْأَمِينِ الْمُظْمَئِينَ، الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ. اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي
 الْمُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ،
 وَأَنْصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ، وَكُفِّنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ، وَاضْرِفْ عَنِّي مَكْرَ
 الْمَاكِرِينَ، وَأَقْبِضْ عَنِّي أَيْدِي الظَّالِمِينَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ
 فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ
 الْمَعْصُومِ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ، وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ، وَبِهَذَا الْقَبْرِ الْمَلْمُومِ،
 الْمَوْسَدِ فِي كَفِّهِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ، الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ، أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنْ
 الْغُومِ، وَتَضْرِبَ عَنِّي سَرَّ الْقَدْرِ الْمَحْتُومِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السُّمُومِ.
 اللَّهُمَّ جَلِّنِي بِبِعْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقَسَمِكَ، وَتَعَمَّدَنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبَاعِدْنِي
 مِنْ مَكْرِكَ وَنَقْمَتِكَ. اللَّهُمَّ اغْصِنِي مِنَ الرَّزْلِ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ،
 وَأَفْسَحْ لِي فِي مَدَّةِ الْأَجَلِ، وَاعْفِنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيَّ
 وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْبَلْ تَوْبَتِي،
 وَارْحَمْ عِبْرَتِي، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَنَفْسِ كُرْبَتِي، وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ
 لِي فِي ذُرِّيَّتِي. اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ، وَالْمَحَلِّ الْمُكْرَمِ،
 ذَنْبًا إِلَّا عَفَرْتَهُ، وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا
 بَسَطْتَهُ، وَلَا جَاهًا إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلَا فَسَادًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا أَمَلًا إِلَّا بَلَّغْتَهُ،
 وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ، وَلَا مَضِيقًا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا شَمْلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا أَمْرًا
 إِلَّا أَنْمَتَهُ، وَلَا مَالًا إِلَّا كَثَرْتَهُ، وَلَا خُلُقًا إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلَا إِنْفَاقًا إِلَّا
 اخْلَقْتَهُ، وَلَا حَالًا إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلَا حَسُودًا إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا أَرْدَيْتَهُ،
 وَلَا شَرًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا بَعِيدًا إِلَّا أَدْنَيْتَهُ، وَلَا شَعْنًا

إِلَّا لَمَمْتَهُ، وَلَا سُؤَالَ إِلَّا أَعْظَيْتَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ، وَثَوَابِ
الْآجِلَةِ، اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحِلَالِكَ عَنِ الْحَرَامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا، وَبِقَيْنًا شَافِيًا، وَعَمَلًا زَكِيًّا،
وَصَبْرًا جَمِيلًا، وَاجْرَأْ جَزِيلًا. اللَّهُمَّ ارزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَرِزْدَ فِي
إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعًا، وَعَمَلِي عِنْدَكَ
مَرْفُوعًا، وَأَثْرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَتْبُوعًا، وَعَدُوِّي مَقْمُوعًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيَارِ، فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَاكْفِنِي شَرَّ
الْأَشْرَارِ، وَظَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ، وَأَجْرِنِي مِنَ النَّارِ، وَأَجَلِّني دَارَ
الْقَرَارِ، وَأَغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ أُخْوَانِي وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم توجه إلى القبلة، وصل ركعتين، وتقرأ في الأولى سورة الأنبياء،
وفي الثانية الحشر، وتقت فتقول:

لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا
الله رب السماوات السبع والأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن، خلافا
لأعدائه، وتكذيبا لمن عدل به، واقراراً لربوبيته، وخشوعاً لعزته، الأول
بغير أول، والآخر بغير آخر، الظاهر على كل شيء بقدرته، الباطن دون كل
شيء بعلمه ولطفه. لا تقف العقول على كنه عظمته، ولا تدرك الأوهام
حقيقة ماهيته ولا تتصور الأنفس معاني كفيته، مطلعا على الضمائر، عارفا
بالسرائر يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. اللهم إني أشهدك على
تصديقي رسولك صلى الله عليه وآله، وإيماني به، وعلمي بمنزلته، واني
اشهد أنه النبي الذي نطقته الحكمة بفضله، وبشرت الأنبياء به، ودعت إلى
الاقرار بما جاء به، وحثت على تصديقه بقوله تعالى: (الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي

كانت عليهم). فصل على محمد رسولك إلى الثقلين، وسيد الأنبياء المصطفين، وعلى أخيه وابن عمه، اللذين لم يشركا بك طرفة عين أبدا، وعلى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وعلى سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، صلاة خالدة الدوام، عدد قطر الرهام، وزنة الجبال والآكام، ما أورق السلام، واختلف الضياء والظلام، وعلى اله الطاهرين، الأئمة المهتدين، الذائدين عن الدين، علي ومحمد، وجعفر وموسى، وعلي ومحمد، وعلي والحسن والحجة، القوام بالقسط، وسلالة السبط. اللهم إني أسألك بحق هذا الامام فرجا قريبا، وصبرا جميلا ونصرا عزيزا، وغنى عن الخلق، وثباتا في الهدى، والتوفيق لما تحب وترضى، ورزقا واسعا حلالا طيبا، مريثا دارا، سائغا فاضلا مفضلا، صبا صبا، من غير كد ولا نكد، ولا منة من أحد، وعافية من كل بلاء وسقم ومرض، والشكر على العافية والنعماء، وإذا جاء الموت، فاقبضنا على أحسن ما يكون لك طاعة، على ما امرتنا محافظين، حتى تؤدينا إلى جنات النعيم، برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صل على محمد وال محمد وأوحشني من الدنيا، وآتسني بالآخرة، فإنه لا يوحش من الدنيا الا خوفك، ولا يؤنس بالآخرة الا رجاؤك. اللهم لك الحجة لا عليك، واليك المشتكى لا منك، فصل على محمد واله واعني على نفسي الظالمة العاصية، وشهوتي الغالبة، واختم لي بالعفو والعافية. اللهم ان استغفاري إياك، وأنا مصر على ما نهيت قلة حياء، وتركى الاستغفار مع علمي بسعة حلمك، تضييع لحق الرجاء، اللهم ان ذنوبي تؤسني ان أرجوك، وان علمي بسعة رحمتك يمنعني ان أخشاك، فصل على محمد وال محمد وصدق رجائي لك، وكذب خوفي منك، وكن لي عند أحسن ظني بك، يا أكرم الأكرمين. اللهم صل على محمد وال محمد وأيدني بالعصمة، وأنطق لساني بالحكمة، واجعلني ممن يندم على ما ضيعه في أمسه، ولا يغبن حظه في يومه، ولا يهم لرزق غده. اللهم ان الغني من استغنى بك وافترق إليك، والفقير من استغنى بخلقك عنك، فصل على محمد وال محمد، وأغثني عن خلقك

بك، واجعلني ممن لا يبسط كفا الا إليك. اللهم ان الشقي من قنط، وامامه التوبة ووراءه الرحمة، وان كنت ضعيف العمل فاني في رحمتك قوي الامل، فهب لي ضعف عملي لقوة املي. اللهم ان كنت تعلم أن في عبادك من هو أقسى قلبا مني، وأعظم مني ذنبا، فاني اعلم أنه لا مولى أعظم منك طولا، وأوسع رحمة وعفوا، فيا من هو أوحد في رحمته، اغفر لمن ليس بأوحد في خطيئته. اللهم انك امرتنا فعصينا، ونهيت فما انتهينا، وذكرت فتناسينا، وبصرت فتعامينا، وحددت فتعدينا، وما كان ذلك جزاء احسانك إلينا، وأنت اعلم بما أعلننا وأخفيننا، وأخبر بما نأتي وما اتينا، فصل على محمد وال محمد، ولا توادخنا بما أخطأنا ونسينا، وهب لنا حقوقك لدينا، وأتم احسانك إلينا، واسبل رحمتك علينا. اللهم انا نتوسل إليك بهذا الصديق الامام، ونسألك بالحق الذي جعلته له، ولجده رسولك، ولأبويه علي وفاطمة، أهل بيت الرحمة، ادرار الرزق الذي به قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالتنا، فأنت الكريم الذي تعطي من سعة، وتمنع من قدرة، ونحن نسألك من الرزق ما يكون صلاحا للدنيا وبلاغا للأخرة. اللهم صل على محمد وال محمد، واغفر لنا ولوالدينا، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الاحياء منهم والأموات، وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ثم تركع وتسجد وتجلس فتشهد وتسلم، فإذا سبحت فعفر خديك وقل:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - أربعين مرة.

واسأل الله العصمة والنجاة، والمغفرة والتوفيق لحسن العمل

والقبول، لما تتقرب به إليه وتبتغي به وجهه، وقف عند الرأس:

ثم صل ركعتين على ما تقدم، ثم انكب على القبر وقبله وقل:

زاد الله في شرفكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وادع لنفسك ولوالديك ولمن أردت، وانصرف إن شاء الله تعالى^(١).

٣٠- زيارة المعصومين في شهر رجب:

عن أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه فيما ذكره عن ابن عياش، قال: حدثني خير بن عبد الله، عن مولانا - يعني أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه - قال: زر أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدْنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُتَّجِبِ وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ الْحُجَبِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَشْهَدْنَا مَشْهَدَهُمْ فَانْحِزْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ وَأَوْرِدْنَا مَوْرِدَهُمْ غَيْرَ مُحَلِّثِينَ عَنِّ وَرِدِّ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ وَالْخُلْدِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ؛ إِنِّي قُضِدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي وَهِيَ فَكَاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَالْمَقَرِّ مَعَكُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَعَ شَيْعَتِكُمُ الْآبِرَارِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ أَنَا سَائِلُكُمْ وَأَمْلِكُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمْ التَّقْوِيضُ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيضُ، فِكُمْ يُجَبِّرُ الْمَهِيضُ وَيُشْفِي الْمَرِيضُ وَمَا تَزْدَادُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَقِيضُ. إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ وَعَلَى اللَّهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ فِي رَجْعِي بِحَوَائِجِي وَقَضَائِهَا وَإِمْضَائِهَا وَإِنْجَاحِهَا وَإِبْرَاجِهَا وَيَشْؤُونِي لَدَيْكُمْ وَصَلَاحِهَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودِعٌ وَلَكُمْ حَوَائِجُهُ مُودِعٌ يَسْأَلُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ الْمَرْجِعَ وَسَعْيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ وَأَنْ يَرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلَى جَنَابِ مُمَرِّعٍ وَخَفِضِ مُوسِعٍ وَدَعَاةٍ وَمَهْلٍ إِلَى جِبِنِ الْأَجَلِ وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الْأَزَلِيِّ وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِيِّ وَدَوَامِ الْأَكْلِ وَشُرْبِ الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ

(١) المزارناسك المزار تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (٣٣٦-٤١٣) تحقيق آية الله السيد محمد باقر الأبطحي: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الطبعة: الأولى. (مما خرج من الناحية عليها السلام إلى أحد الأبواب، في ٩ - زيارة أخرى في يوم عاشوراء لأبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه).

وَعَلَّ وَنَهَلَ لَأَسَامٍ مِنْهُ وَلَا مَلَلَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَتَحْيَاؤُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى الْعَوْدِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ وَالْفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ وَالْحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحْيَاؤُهُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(١).

٣١- زيارته (عجل الله فرجه) أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد:

السَّلَامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالذُّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُضِيئَةِ الْمُثْمَرَةِ بِالنَّبَوَةِ الْمُؤَنِقَةِ بِالْإِمَامَةِ وَعَلَى صَجِيئِكَ أَدَمَ وَنُوحَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ وَالْحَافِينَ بِقَبْرِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَوْمُ الْوَاحِدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ وَأَنَا صَبِيئُكَ فِيهِ وَجَارُكَ فَأَضْفِنِي يَا مَوْلَايَ وَأَجِرْنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الصَّبَاةَ وَمَأْمُورٌ بِالْأَجَارَةِ فَأَفْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ وَيَحَقُّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٢).

٣٢- زيارة (آل يس): للإمام الحجة عليه السلام :

خرج من الناحية المقدسة إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها (بسم الله الرحمن الرحيم) لا لامره تعقلون، ولا من

(١) المزار للمشهدى: ص ٨٥.

(٢) وردت هذه الزيارة في كتاب للسيد ابن طاوس، بقوله (زيارة أمير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام، وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد) ولم يذكر من هو الذي شاهد صاحب الزمان عليه السلام ولا تاريخ المشاهدة. جمال الأسبوع: تأليف السيد رضى الدين ابى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس (رضوان الله عليه) (المتوفى ٦٦٤هـ. تحقيق جواد قيوى الاصفهانى، مؤسسة الآفاق، الطبعة الاولى: ١٣٧١ الجزء ١، ص ٣٨. صحيفة المهدي (عج) تأليف جواد القيوى الاصفهانى، ص ٢٨٢. زيارة أمير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام، وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد.

أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَس، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَذَلِيلَ إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آتَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِثْقَالَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَضْبُوبُ وَالْعَفْوُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَغَدَاً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تَقُومُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تُصَلِّيَ وَتَقْنُتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ جِئِن تُضِيحُ وَتُمْسِي، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ، أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَاسِبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبُعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ

حَقٌّ، وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَالْحَشَرَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ،
وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ، يَا مَوْلَايَ شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكُم
وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُم، فَأَشْهَدُ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا وَلِيُّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ
عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضَيْتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا أَسَخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ
بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَتَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ
وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلِيكُمْ وَأَخْرَجْتُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي
خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ^(١).

٣٣- دعاءه ﷺ عقيب زيارة آل يس :

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُوْرِكَ،
وَأَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي نُوْرَ الْبِقِيْنَ وَصَدْرِي نُوْرَ الْاِيْمَانِ وَفِكْرِي نُوْرَ الْبَيِّنَاتِ، وَعَزْمِي
نُوْرَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُوْرَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُوْرَ الصِّدْقِ، وَدِيْنِي نُوْرَ الْبَصَائِرِ مِنْ
عِنْدِكَ، وَبَصْرِي نُوْرَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نُوْرَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُوْرَ الْمُوَالَاةِ
لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى الْفَاكِ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَتَغَشَّيْنِي
رَحْمَتَكَ (رَحْمَتِكَ) يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيْدًا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ حُجْبَتِكَ فِي اَرْضِكَ، وَخَلِيْفَتِكَ فِي بِلَادِكَ،
وَالدَّاعِي اِلَى سَبِيْلِكَ، وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالنَّائِبِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِيْنَ وَبَوَّارِ
الْكَافِرِيْنَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ،
وَكَلِمَتِكَ الثَّامَّةِ فِي اَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِيْنَةَ النِّجَاةِ
وَعَلْمَ الْهُدٰى وَنُوْرَ اَبْصَارِ الْوَرٰى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدٰى، وَمُجَلِّي الْعَمٰى
(الْعَمَاءَ) الَّذِي يَمَلَأُ الْاَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِكْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، اِنَّكَ عَلٰى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ.

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ج ٩٩، ص ٨١.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَاٰلِكَ وَآبِنِ اَوْلِيَائِكَ الَّذِيْنَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَوَجِبَتْ
حَقَّهُمْ، وَادْهَبْتَ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

اللَّهُمَّ اَنْصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ لِذِيْنِكَ وَاَنْصُرْ بِهِ اَوْلِيَائِكَ وَاَوْلِيَاءَهُ وَشِيْعَتَهُ
وَاَنْصَارَهُ وَاَجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيْعِ
خَلْقِكَ، وَاَحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِيْنِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاَحْرُسْهُ
وَأَمْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَاَحْفَظْ فِيهِ رَسُوْلَكَ، وَاَلِ رَسُوْلَكَ وَاظْهِرْ بِهِ
الْعَدْلَ وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَاَنْصُرْ نَاصِرِيْهِ، وَاَخْذُلْ خَاذِلِيْهِ، وَاَقْصِمْ قَاصِمِيْهِ،
وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِيْنَ وَجَمِيْعَ الْمُلْحَدِيْنَ حَيْثُ
كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرًّا وَبَحْرًا، وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا
وَأظْهِرْ بِهِ دِيْنَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ
وَأَتَابِعِيْهِ وَشِيْعَتِيْهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ
مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِيْنَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ^(١).

٣٤- دعاء الزيارة للإمام الحجة عليه السلام :

اللهم إني أسألك باسمك الذي خلقته من كلك فاستقر فيك فلا يخرج
منك إلى شيء أبداً يا كينون أي مكنون أي متعال أي مقدس أي متراحم أي
مترئف أي متحنن أسألك كما خلقته غضباً أن تصلي على نبيك رحمتك
وكلمة نورك ووالد هداة رحمتك واملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الإيمان
وفكري نور الثبات وعزمي نور التوفيق وذكائي نور العلم وقوتي نور العمل
ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء
وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي نور المولاة لمحمد وآله عليه السلام ويقيني قوة
البراءة من أعداء محمد وأعداء آل محمد حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ج ٩٩، ص ٨١.

وميثاقتك فيسعني يا ولي يا حميد بمراكك وسمعك يا حجة الله دعائي فوفني
منجزات إجابتي اعتصم بك معك معك معك سمعي ورضائي^(١).

٣٥ - دعاء اخر بعد زيارة يس للإمام الحجة عليه السلام:

ثم ترفع يديك وتقول: اللهم أنت كاشف الكرب والبلوى، وإليك
نشكو فقد نبينا، وغيبة إمامنا وابن بنت نبينا، اللهم واملا به الارض قسطا
وعدلا، كما ملكت ظلما وجورا، اللهم صل على محمد وأهل بيته، وأرنا
سيدنا وصاحبنا وإمامنا ومولانا صاحب الزمان، وملجأ أهل عصرنا، ومنجأ
أهل دهرنا ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هاديا من الضلالة، منقذا من
الجهالة، وأظهر معالمه وثبت قواعده [وأعز نصره، وأطل عمره، وابسط
جاهه، وأحي أمره، وأظهر نوره، وقرب بعده، وأنجز وعده، وأوف
عهده، وزين الارض بطول بقائه، ودوام ملكه، وعلو ارتقائه وارتفاعه،
وأثر مشاهدته، وثبت قواعده، وعظم برهانه وأمد سلطانه، وأعل مكانه،
وقو أركانه، وأرنا وجهه، وأوضح بهجته، وارفع درجته، وأظهر كلمته،
وأعز دعوته، وأعطه سؤله، وبلغه يا رب مأموله، وشرف مقامه]، وعظم
إكرامه، وأعز به المؤمنين، وأحي به سنن المرسلين، وأذل به المنافقين،
وأهلك به الجبارين، واكفه بغى الحاسدين، وأعذه من شر الكائدين،
وازجر عنه إرادة الظالمين، وأيده بجنود من الملائكة مسومين وسلطه على
أعداء دينك أجمعين، واقصم به كل جبار عنيد، وأخمد بسيفه كل نار
وقيد، وأنفذ حكمه في كل مكان، وأقم بسلطانه كل سلطان، واقمع به
عبدة الاوثان، وشرف به أهل القرآن والايمان، وأظهر على كل الاديان،
واكبت من عاداه، وأذل من ناواه، واستأصل من جحد حقه، وأنكر
صدقه، واستهان بأمره، وأراد إخماد ذكره، وسعى في إطفاء نوره. اللهم

(١) بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩ بسنده إلى الحميري زيارة واردة عن الناحية المقدسة وبعدها
هذا الدعاء.

نور بنوره كل ظلمة، واكشف به كل غمة، وقدم أمامه الرعب وثبت به القلب، وأقم به نصره الحرب، واجعله القائم المؤمل، والوصي المفضل، والامام المنتظر، والعدل المختبر، واملا به الارض عدلا وقسطا، كما ملكت جورا وظلما، وأعنه على ما وليته واستخلفته واسترعيته، حتى يجري حكمه على كل حكم، ويهدي بحقه كل ضلالة. واحرسه اللهم بعينك التي لا تنام، واكنفه بركنك الذي لا يرام، وأعزه بعزك الذي لا يضام، واجعلني يا إلهي من عدده ومدده، وأنصاره وأعوانه وأركانها، وأشياعه وأتباعه، وأذقني طعم فرحته، وألبسني ثوب بهجته، واحضرنني معه لبيعته، وتأكيد عقده، بين الركن والمقام، عند بيتك الحرام، ووقفني يا رب للقيام بطاعته، والمثوى في خدمته، والمكث في دولته، واجتناب معصيته، فان توفيتني اللهم قبل ذلك، فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعته، ويملك في دولته، ويتمكن في أيامه، ويستظل تحت أعلامه، ويحشر في زمرة، وتقر عينه برؤيته، بفضلك وإحسانك وكرمك وامتنانك، إنك ذو الفضل العظيم، والمن القديم، والاحسان الكريم.

ثم صل في مكانك اثنتي عشرة ركعة واقرأ فيها ما شئت، واهدأ له ﷺ، فإذا سلمت في كل ركعتين فسبح تسيح الزهراء ﷺ وقل:

اللهم أنت السلام ومنك السلام، وإليك يعود السلام، حيناً ربنا منك بالسلام، اللهم إن هذه الركعات هدية مني إلى وليك وابن وليك، وابن أوليائك، الامام ابن الائمة الخلف الصالح الحجة صاحب الزمان، فصل على محمد وآل محمد، وبلغه إياها وأعطني أفضل أملي، ورجائي فيك وفي رسولك، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين. فإذا فرغت من الصلاة فادع بهذا الدعاء وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم ﷺ وهو:

اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فانك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ظللت عن ديني، اللهم لا تمنني ميتة

جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني. اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت علي طاعة من ولاية أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله، حتى واليت ولاية أمرك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرًا وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين. اللهم فثبتني على دينك، واستعملني بطاعتك، ولين قلبي لولي أمرك، وعافني مما امتحنت به خلقك، وثبتني على طاعة ولي أمرك، الذي سترته عن خلقك، وبأذنك غاب عن بريتك، وأمرك ينتظر، وأنت العالم غير المعلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الاذن له باظهار أمره، وكشف سره فصبرني على ذلك حتى لا احب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت، ولا كشف ما سترت، ولا البحث عما كتمت، ولا انازعك في تدبيرك، ولا أقول لم وكيف، ولا ما بال ولي الامر لا يظهر، وقد امتلات الارض من الجور، وافوض اموري كلها إليك اللهم إنني أسألك أن تريني ولي أمرك ظاهراً، نافذ الامر، مع علمي بأن لك السلطان، والقدرة والبرهان، والحجة والمشيئة، والحوال والقوة، فافعل بي ذلك وبجميع المؤمنين، حتى ننظر إلى ولي أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يا رب مشاهدته وثبت قواعده، واجعلنا ممن تفر عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفنا على ملته، واحشرنا في زمرة. اللهم أعذه من شر جميع خلقت وذرات وبرأت وأنشأت وصورت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك عليه وآله السلام، ومد عمره وزد في أجله، وأعنه على ما وليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فانه الهادي المهدي، والقائم المهدي، والطاهر التقى، الزكي النقى، الرضي المرضي الصابر الشكور المجتهد. اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الامد في غيبته، وانقطاع خبره عنا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايامن به، وقوة اليقين في ظهوره، والدعاء له، والصلاة عليه حتى لا تقنطنا غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا

في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، فقولنا على الايمان به حتى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحنة العظمى، والطريقة الوسطى وقونا على طاعته، وثبتنا على متابعتة، واجعلنا في حربه وأعدائه وأنصاره والراضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتى نتوفانا ونحن على ذلك لا شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذابين اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له وكذب به، وأظهر به الحق، وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل، وانعش به البلاد، واقتل به الجبابرة والكفرة، واقصم به رؤوس الضلالة، وذل به الجبارين والكافرين، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحددين، في مشارق الارض ومغاربها وبرها وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم ديارا، ولا تبقى لهم آثارا، طهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدد به ما امتحى من دينك وأصلح به ما بدل من حكمك، وغير من سنتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا صحيحا لا عوج فيه، ولا بدعة معه، حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين، فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارفضيته لنصر دينك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، [وأطلعتة على الغيوب] وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس. اللهم فصل عليه وعلى آبائه الائمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلغهم من أيامهم ما يأملون، واجعل ذلك منا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك. اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة إمامنا، وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الاعداء. وكثرة عدونا، وقلة عددنا، اللهم فافرج ذلك عنا بفتح منك تعجله، ونصر منك تعزه، وإمام عدل تظهره، إله الحق أمين. اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك، وقتل أعدائك في بلادك، حتى لا تدع للجور يا رب دعامة إلا قصمتها، ولا بقية إلا أفنيتها ولا قوة إلا أوهنتها، ولا ركنا إلا هدمته، ولا حدا إلا فللته،

ولا سلاحا إلا أذلكته ولا راية إلا نكستها، ولا شجاعا إلا قتلته، ولا جيشا إلا خذلكته، وارمهم يا رب بحجرك الدامغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبأسك الذي لا ترد عن القوم المجرمين وعذب أعداءك وأعداء وليك وأعداء رسولك صلواتك عليه وآله بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين. اللهم اكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوه، وكيد من أراد به، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوء، واقطع عنه مادتهم، وأرعب له قلوبهم، وزلزل أقدامهم، وخذهم جهرة وبغته، وشدد عليهم عذابك وأخزهم في عبادك، والعنهم في بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشد عذابك وأصلهم نارا، واحش قبور موتاهم نارا، وأصلهم حر نارك، فانهم أضاعوا الصلوة، واتبعوا الشهوات، وأضلوا عبادك، وأخربوا بلادك. اللهم وأحي بوليك القرآن، وأرنا نوره سرمدا لا ليل فيه، وأحي به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوغرة، واجمع به الأهواء المختلفة على الحق وأقم به الحدود المعطلة، والاحكام المهملة، حتى لا يبقى حق إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، واجعلنا يا رب من أعوانه، ومقوية سلطانه، والمؤتمرين لامره والراضين بفعله، والمسلمين لاحكامه، وممن لا حاجة به إلى التقية من خلقك. وأنت يا رب الذي تكشف الضر، وتجيب المضطر إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف الضر عن وليك، واجعله خليفة في أرضك، كما ضمنت له. اللهم لا تجعلني من خصماء آل محمد ﷺ، ولا تجعلني من أعداء آل محمد ﷺ ولا تجعلني من أهل الحنق والغیظ على محمد وآل محمد ﷺ، فاني أعوذ بك من ذلك فأعذني، وأستجير بك فأجرتني، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم عندك فائزا في الدنيا والاخرة ومن المقربين، آمين يا رب العالمين^(١).

(١) المزار الكبير ص ١٩٠-١٩٤. بحار الأنوار: العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، ج ٩٩، ص ٨٨-٩٢.

٣٦- زيارة الشهداء في كربلاء عن الإمام القائم عليه السلام:

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء.

اخبرني الشريف الجليل العالم أبو الفتح محمد بن محمد الجعفرية أدام الله عزه، قال: اخبرني الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي. وأخبرني عالياً الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة رضي الله عنه، قال: اخبرني شيخني المفيد الحسن بن محمد الطوسي، عن الشيخ أبي جعفر محمد الطوسي، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش رحمه الله، حدثني الشيخ الصالح أبو ميسور ابن عبد المنعم بن النعمان المعادي رحمه الله، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين إلي على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حدث السن، فكنت استأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إلي منه^(١):

(١) سند آخر لهذه الزيارة ففي إقبال الأعمال جاء: (فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء، ورويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر: محمد بن الحسن الطوسي (رحمة الله عليه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن عياش، قال: حدثني الشيخ الصالح منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي (رحمة الله عليه)، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين (ولعله سهو من النساخ وأصله سنة اثنتين وستين ومائتين كما احتمله العلامة المجلسي (قدس سره) وغيره. (وإلا) فالحجة (صلوات الله وسلامه عليه) لم يكن مولوداً في ذلك التاريخ والزيارة تكون للإمام الحسن العسكري عليه السلام) على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، حين وفاة أبي (رحمة الله) وكنت حديث السن، وكنت استأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء (رضوان الله عليهم) فخرج إلي منه: ... بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء... الخ. كتاب إقبال الأعمال، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، طبع طهران ١٣٩٠ هـ ص ٥٧٣ - ٥٧٧.

زيارة الشهداء^(١):

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء^(٢) رضوان الله عليهم - فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر علي بن الحسين^(٣) (صلوات الله عليهما) فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة الشهداء^(٤)

(١) سند آخر لهذه الزيارة ففي إقبال الأعمال جاء: (فيما نذكره من زيارة الشهداء في = يوم عاشوراء، رويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر: محمد بن الحسن الطوسي (رحمة الله عليه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن عياش، قال: حدثني الشيخ الصالح منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي (رحمة الله عليه)، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين (ولعله سهو من النساخ وأصله سنة اثنتين وستين ومائتين كما احتمله العلامة المجلسي (قدس سره) وغيره. (ولإلا) فالحجة (صلوات الله وسلامه عليه) لم يكن مولوداً في ذاك التاريخ والزيارة تكون للإمام الحسن العسكري عليه السلام على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، حين وفاة أبي (رحمه الله) وكنت حديث السن، وكتبت أستاذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء (رضوان الله عليهم) - فخرج إلي منه: ... بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء.. الخ. كتاب إقبال الأعمال، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، طبع طهران ١٣٩٠ هـ ص ٥٧٣-٥٧٧.

(٢) الذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين بن علي عليه السلام في معركة كربلاء.

(٣) علي بن الحسين - المذكور هنا - هو علي الأكبر. وهو غير علي بن الحسين زين العابدين.

فقد جرت العادة في جزيرة العرب على أن الرجل إذا أحب شخصاً سمى أحد أبنائه باسمه، وإذا كان حبه أعمق من أن يملأ فراغه أحد أبنائه سمى ولدين أو ثلاثة من أولاده باسمه.

والإمام الحسين حيث كان ينعكس فيه الإمام علي ويراها مثله الأعلى سمى ثلاثة من أبنائه باسمه ولقب الأول بالأكبر والثاني بالأوسط والثالث بالأصغر. وقتل الأكبر في كربلاء ودفن عند رجلي أبيه الحسين، وكان الثالث رضيعاً أصابه سهم في نحره ودفن مع الحسين في قبره أما الثالث فقد كان مريضاً يوم عاشوراء فأسر وتولى الإمامة بعد أبيه الحسين واشتهر بـ (السجاد) وبـ (زين العابدين).

(٤) حام حول الشيء دار حوله، وحومة الشيء: معظمه ومركزه. ويقال: حومة الماء وحومة الرمل وحومة القتال للمكان الذي يكثُر دورانه حوله. وحومة الشهداء البقعة التي دفنوا فيها.

والمعروف أن الإمام زين العابدين حضر كربلاء - بطريقة معجزة - بعد ثلاثة أيام من فاجعة الطف أي يوم الثاني عشر أو الثالث عشر - على الخلاف - من شهر محرم، =

وأوم وأشر إلى علي بن الحسين عليه السلام وقل:

١ - السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة^(١)
إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: (قتل الله قوماً
قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على
الدنيا بعدك العفا)^(٢) كاني بك بين يديه مائلاً وللكافرين قائلاً:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبى

= واجتمع معه قوم من بني أسد، وتولى دفن أبيه وأصحابه، فدفن الحسين وعلياً الأصغر
في قبر، ودفن علياً الأكبر في قبر آخر عند رجلي الحسين ثم حفر حفيرة كبيرة عند
رجلي علي الأكبر، ودفن فيها بقية الشهداء، باستثناء ثلاثة منهم كانوا في وضع لا
يسمح بنقلهم من مصارعهم- كما قيل- فدفنهم في مصارعهم، وهم العباس بن علي،
وعون بن عبد الله، وحبيب بن مظاهر الأسدي. ف- (حومة الشهداء) هو المكان الذي
دفنوا فيه، وهو مكان معروف اليوم في الجهة الشرقية من ضريح الامام الحسين عليه السلام.

(١) سلالة إبراهيم الخليل ذريته الطيبة المستمرة التي انحصرت النبوة والإمامة من يومه إلى
يوم القيامة. والمقصود من (خير سليل) الرسول محمد عليه السلام الذي سله الله وأفرزه من
ذرية إبراهيم الخليل وكان خير سليل لأنه خير من أنجبته حواء على الإطلاق. والمراد
من (أول قتيل) علي الأكبر. فقد ورد في وقائع معركة عاشوراء: أن جبهة الحسين
تقلصت في ليلة عاشوراء، إلى نيف وسبعين رجل مع الحسين نفسه، - وقد اختلف في
عددهم والذي عليه أكثر الروايات والتواريخ أنهم فوق السبعين ودون الثمانين، ولكن
عدداً منهم كانوا صغاراً كعبد الله الرضيع، وعبد الله ابن الحسن المجتبى وبعضهم كانوا
دون الحلم، فبرزوا ولكن سرعان ما تناوشتهم سهام فصرعوا. فإذا اقتصرنا على الرجال
المقاتلين قد لا يتجاوز عددهم اثنين وسبعين كما في بعض الروايات. ولعل ذلك هو
السبب في اختلاف الروايات فمن عدد الشهداء رفع العدد، ومن عدد المقاتلين خفض
العدد. وهم المعروفون بأصحاب الحسين- وقد تنافسوا مع بني هاشم في السبق إلى
الشهادة، فرفضوا أن يبرز هاشمي وفيهم عين تطرف، وبادروا إلى الامام الحسين
يستأذونه في القتال، فلما قتلوا جميعاً تقدم علي الأكبر، واستأذن أباه في القتال قبل
أعمامه وبني أعمامه، فكان أول قتيل يوم عاشوراء من أبناء رسول الله. وقد يظهر من
بنود هذه الزيارة أن علياً الأكبر أفضل من جميع الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله
الحسين، حتى من أعمامه، لأن الأفضلية- على العموم- تعتمد شموخ النفس. قبل أن
تعتمد حجم العمل. ويمكن استشفاف أفضلية علي الأكبر من معاملة الحسين معه عندما
برز للقتال وعندما صرح.

(٢) ابن الإمام الحسين بهذا الكلام نجله علياً الأكبر، عندما حضر مصرعه فوجده مقطوعاً بالسيف.

أطعنكم بالرمح حتى ينثنى أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي علوي والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك ولقيت ربك. أشهد أنك أولى بالله ورسوله وأنتك ابن رسوله وحجته ودينه وابن حجته وأمينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيراً (و) أصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً وجعلنا الله من ملائكتك ومرافقتك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومة وأبرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود وأبرأ إلى الله من قاتلك، وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

٢ - السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المدمى المتشطح دماً المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه^(١).

٣ - السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمناذي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلاً ومدبراً لعن الله هاني بن ثبيت الحضرمي^(٢)

(١) عبد الله بن الحسين الرضيع وهو علي الأصغر، وأمه الرباب. وقد روى المفيد في الاختصاص ص ٣، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٣٥. ومصعب الزبيري في نسب قريش ص ٥٩ وكثير من المؤرخين: أن الحسين لما ودع أمه دعا يولده الرضيع يودعه، فأته زينب بابه عبد الله، فأجلسه في حجره يقبله، ويقول: (بعداً لهؤلاء القوم إذ كان جدك المصطفى خصمهم). ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم، فذبحه، فتلقى الحسين الدم بكفه، ورمى به نحو السماء.

وروى السيد ابن طاووس في اللهوف ص ٦٦ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (فلم تسقط منه قطرة). اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ٢١٨: أن الحسين لواقف إذ أتى بمولود له ولد الساعة، إذن في إذنه، وجعل يحنكه إذ أتاه سهم وقع في حلق الصبي فذبحه، فترع الحسين السهم من حلقه، وجعل يلطخه بدمه ويقول: (والله لأنت أكرم على الله من الناقة، ولمحمد أكرم على الله من صالح).

(٢) أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٣٢-٣٣: (ولما رأى العباس كثرة القتل =

٤ - السلام على العباس بن أمير المؤمنين الموسي أخاه بنفسه
الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقى الساعي إليه بمائه المقطوعة يدها لعن
الله قاتله [قاتليه] يزيد بن الرقاد الجهني وحكيم بن الطفيل الطائي^(١).

= من أهله، قال لأخوته من أمه وأبيه عبد الله وعثمان وجعفر: تقدموا يا بني أُمي حتى
أراكم نصحتم لله ولرسوله. والتفت إلى عبد الله وكان أكبر من عثمان وجعفر، وقال:
تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً وأحتسبك. الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال ج ١
ص ٣٨١: فتقدم عبد الله وارتجز:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ذاك علي الخبير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الأهوال

فقاتل قتالاً شديداً، فخرج إليه هاني بن ثابت الحضرمي، فتبادلا ضربتين، فقتله هاني
الحضرمي، وعمره خمسة وعشرون سنة.

(١) العلامة المجلسي في البحار. والطريحي في المنتخب، والقمي في منتهى الآمال، وعبد
الرزاق المقرم في مقتل الحسين، وسائر المؤرخين ما خلاصته: (لما قتل أخوة العباس
من أمه وأبيه، ذهب إلى أخيه الحسين مستأذناً وهو يقول: أخي! قد ضاق صدري من
هؤلاء المنافيين، وأريد أن أخذ ثأري منهم. فأمره الحسين أن يطلب الماء للأطفال.
فذهب العباس إلى القوم وعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفذ، فنادى بصوت عال:
يا عمر بن سعد! هذا الحسين ابن بنت رسول الله! قد قتلتم أصحابه وأهل بيته، وهؤلاء
عياله وأولاده عطاشي، فاسقوهم من الماء، قد أحرق الظمأ قلوبهم... فأثر كلامه في
نفوس القوم حتى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته: يا ابن أبي تراب: لو
كان وجه الأرض كله ماءً وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطرة، إلا أن تدخلوا في
بيعة يزيد.

فضحك العباس ورجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فأخذ
قربة وركب جواده وأتجه نحو المشرعة، فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه
كثرتهم، وأخذ يطردهم فلم يثبتوا له، حتى نزل إلى الفرات فاغترف غرفة ليشرب فتذكر
عطش الحسين ومن معه فرمى الماء على الماء وهو يقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون وتشريين بارد المعين

تالله ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

ثم ملأ القربة وشد وكلها، وركب جواده وتوجه نحو المخيم، فقطع عليه الطريق،
وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم وكشف عنه الطريق، وهو يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت زقاً حتى أوارى في المصالبت لقي =

٥ - السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً والنائي عن الأوطان مغترباً المستسلم للقتال المتقدم للنزال المكثور^(١) بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي^(٢).

٦ - السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي [الأباني] الدارمي^(٣).

= نفسي لنفس المصطفى الطهر وقى إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشريوم الملتقى

فكمن له يزيد بن الرقاد الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن الطفيل السنسي فضربه على يمينه فبرأها فقال:

والله إن قطعتموا يميني إني أحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقيني نجل النبي الطاهر الأميني

ولكنه لم يعبأ بيمينه وجعل يقاتل بشماله ويواصل سيره نحو المخيم إذ كمن له نوفل وقيل حكيم بن الطفيل من وراء نخلة فلما مر به ضربه على شماله فقطعها، فلم يأس من إيصال الماء إلى المخيم، وجعل يناجي نفسه وره:

يا نفس لا تخشي من الكفار وإبشري برحمة الجبار

مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا رب حر النار

فتكاثرت عليه القوم، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القرية سهماً وأريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته. وعمره خمس وثلاثون سنة.

(١) المكثور: من تكاثرت عليه الناس فقهروه.

(٢) جعفر بن علي خرج إلى المعركة بعد أخيه عبد الله، وهو يرتجز:

إني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخبير ذو النوال

حسبي بعمي جعفر والخال أحمي حسيناً ذا الندى المفضل

فرماه خولي الأصبحي بسهم فأصاب عينه أو شقيقته وحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فقتله.

(٣) عثمان بن علي برز إلى المعركة بعد أخيه جعفر، فارتجز قائلاً:

إني أنا عثمان ذو المفاجر شيخي علي ذو الفعال الطاهر

= هذا حسين سيد الأخابر وسيد الصغار والكبائر

٧ - السلام على محمد ابن أمير المؤمنين قتيل الأيادي [الأباني]
الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمد
وعلى أهل بيتك الصابرين^(١)

٨ - السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي الولي المرمي بالسهم
الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي^(٢).

٩ - السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله قاتله
ورامية حرملة بن كاهل الأسدي^(٣).

= فقاتل ثم رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأصاب خاصرته فسقط على الأرض،
فأسرع إليه رجل من بيت دارم فاحتر رأسه.

وروي أنه لما ولد قال أمير المؤمنين عليه السلام: سميته باسم أخي عثمان بن مظعون وعثمان
بن مظعون من أجلاء صحابة رسول الله. وكان عمره إحدى وعشرين سنة. هؤلاء الثلاثة:
عبد الله وجعفر وعثمان هم أخوة العباس من أبيه أمير المؤمنين والدته أم البنين.

(١) محمد بن علي، وهو المكنى بأبي بكر.

ابن شهر آشوب، في مناقب آل أبي طالب قال: برز محمد بن علي وهو يرتجز:

شيخني علي ذو الفخار الأطول من هاشم خير الكريم المفضل

هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديته نفسي من أخ مبجل

جعل يقاتل حتى قتله الدارمي، الشيخ عباس القمي منتهى الآمال ج ١ ص ٣٨٢، روى
عن المدائني: أنه وجدت جثته في ساقيه، ولم يعرف قاتله. ابن حزم في جمهرة أنساب
العرب ص ١١٨، وابن الجوزي في صفوة الصفوة ج ١ ص ١١٩، والخوارزمي في مقتله
ج ١ ص ٣٨٢ قالوا: إن أبا بكر بن علي أمه ليلى بنت مسعود قتل مع الحسين.

(٢) أبو بكر بن الحسن بن علي، وهو عبد الله الأكبر، أمه أم ولد يقال لها (رملة) وتكنى:
أم أبي بكر، فهو والقاسم بن الحسن من أب وأم. قاتل حتى قتل. قتله الغنوي، وإليه
أشار سليمان بن قته في قوله:

وعند غني قطرة من دماننا وفي أسد أخرى تعد وتذكر

(٣) لما صرع الحسين كان عبد الله بن الحسن بن علي - وله إحدى عشر سنة - في الخيمة،
فنظر إلى عمه وقد أحدق به القوم، فأقبل يشد نحو عمه، وأرادت زينب حبسه، فأقلت
منها، وجاء إلى عمه، وأهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الحسين، فصاح الغلام: يا
بن الخبيثة أتضرب عمي؟ فضربه، واتفقها الغلام بيده، فأطنها عن الجلد فإذا =

١٠ - السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلا عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: (بعداً لقومك قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك. ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جدليل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره) (١). جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأني ميوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي وأصله جحيماً وأعد له عذاباً أليماً (٢).

= هي معلقة، فصاح الغلام: يا عماء! ووقع في حجر الحسين، فضمه إليه وقال: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك فإن الله تعالى يلحقك بآبائك الصالحين ورفع يديه قائلاً: اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم تفريقاً، واجعلهم طرائق قدداء، ولا ترض الولاة عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلوننا. ورمى الغلام حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه وهو في حجر عمه.

(١) إلى هنا كلام الحسين للقاسم.

(٢) القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام: وأمه رملة. المقاتل: ولما قتل أبو بكر بن الحسن خرج القاسم بن الحسن - وهو غلام لم يبلغ الحلم - فلما نظر إليه الحسين اعنتقه وبكى (حتى أغمي عليهما) ثم أذن له فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صوب المزن

وجعل يقاتل حتى قتل خمساً وثلاثين رجلاً، إذ انقطع شمع نعله وهو يطرد الكتائب بين يديه.

وكان وجهه فلقة قمر طالع، وعليه قميص وإزار، وعلى رأسه عمامه لها ذؤابتان. وفي رجليه نعلان قد انقطع شمع أحدهما ولا أنسى أنها كانت اليسرى فوقف ليشده، غير مكترث بالجمع ولا مبال بالألوف. وبينما هو على ذلك إذ شد عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي، فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه. فقال: والله لأشدن عليه. فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماء! فاتاه الحسين كالليث الغضبان، فضرب عمرواً بالسيف، فاتقاه بالساعد فأطنها من المرفق، فصاح صيحة عظيمة سمعها العسكر، فحملت خيل بن سعد لتستنقله من الحسين، فاستقبلته بصدورها ووطئته بحوافرها فمات. وانجلت الثبرة، وإذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، والحسين يقول: بعداً =

١١ - السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان^(١) حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه النبهاني.

١٢ - السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه بيدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

١٣ - السلام على جعفر بن عقيل^(٢) لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني.

١٤ - السلام على عبد الرحمن بن عقيل^(٣) لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني.

١٥ - السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة.

١٦ - السلام على عبيد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمر بن صبيح الصيداوي.

= لقوماً قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك. ثم قال: يعز -والله- على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك. يوم -والله- كثر واتره، وقل ناصره. ثم احتمله، وكان صدر الغلام على صدر الحسين، ورجلاه يخطان في الأرض، حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته. ورفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم أحصهم عدداً، ولا تغادر منهم أحداً، لا غفر لهم أبداً. ثم التفت إلى أهل بيته وقال: صبراً يا بني عمومي، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً.

(١) عون بن عبد الله بن جعفر الطيار. أمه زينب بنت علي.

(٢) جعفر بن عقيل بن أبي طالب. برز وهو يرتجز:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيّب الأطايب

فقتل خمسة عشر فارساً ثم قتله بشر بن سوط الهمداني.

(٣) عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب.

١٧ - السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ياسر الجهني.

١٨ - السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

١٩ - السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

٢٠ - السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

٢١ - السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: (أتحن نخلي عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله حتى أكرس في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفنتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله). وقضى نحبه. ففزت برب الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال:

يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة، وقرأ: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً). لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكاراة البجلي.

٢٢ - السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي^(١) القائل للحسين عليه السلام،

(١) سعيد بن عبد الله الحنفي، كان من وجوه شيعة الكوفة، وقد عرف بالشجاعة وكثرة العبادة. وفي يوم عاشوراء عندما قام الحسين إلى الصلاة تقدم أمامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي يقياه السهام والسيوف والرماح، فما أتم الحسين صلاته إلا وسقط سعيد على الأرض، مثنخناً بالجراح وهو يقول: اللهم عنهم لعن عاد وثمود، وأبلغ نبيك مني السلام، وأبلغه ما لقيت من أم الجراح، فإني أردت بذلك ثوابك في نصره ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم. والتفت إلى الحسين قائلاً: أوفيت؟ يا بن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة.

وقضى نحبه. فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً، غير الضرب والطنع.

وقد أذن له في الانصراف: (لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو أعلم أنني أقتل ثم أحيى، ثم أحرق ثم أدرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارتكتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك؟ وإنما هي موتة أو قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً). فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، وورزقنا مرافقكم في أعلا عليين.

٢٣ - السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام - وقد أذن لك في الانصراف:- أكلتني إذن السباع حياً إن فارتكتك وأسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قلة الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

٢٤ - السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل (بالمشرقي).

٢٥ - السلام على عمر بن كعب الأنصاري.

٢٦ - السلام على نعيم بن العجلان الأنصاري.

٢٧ - السلام على زهير بن القين البجلي^(١) القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً، اترك ابن رسول الله أسير في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم.

(١) زهير بن القين البجلي. خرج زهير بن القين بعدها قتل ابن عمه سلمان بن مضارب البجلي، فوضع يده على منكب الحسين وقال مستأذناً:

أقدم هديت هادياً مهدياً؟ اليوم ألقى جدك النبي

وحسناً والمرضى علياً وذا الجناحين الفتى الكمي

وأسد الله الشهيد الحيا

فقال الحسين: وأنا ألقاها على أترك.

- ٢٨ - السلام على عمر بن قرظة الأنصاري.
- ٢٩ - السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.
- ٣٠ - السلام على الحر بن يزيد الرياحي.
- ٣١ - السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.
- ٣٢ - السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي^(١).
- ٣٣ - السلام على أنس^(٢) بن كاهل الأسدي.
- ٣٤ - السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.
- ٣٥ و٣٦ - السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين^(٣).
- ٣٧ - السلام على جون بن حري مولى أبي ذر الغفاري^(٤).
-
- (١) نافع بن هلال. رمى ببنال مسمومة كتب اسمه عليها، وهو يقول:
أرمني بها معلمة أفواقها مسمومة تجري بها أخفافها
ليملأن أرضها رشاقها والنفس لا ينفعها إشفاقها
فقتل اثني عشر رجلاً سوى من جرح، ولما فئيت سهامه جرد وطلب البراز وهو يقول:
أنا ابن هلال الجملي أنا على دين علي
- (٢) أنس بن كاهل الأسدي: كان شيخاً كبيراً، فلما أراد البراز شد وسطه بعمامة، ورفع حاجبيه بعصاية، واستأذن الحسين، ولما نظر إليه الحسين بهذه الهيئة بكى، وقال: شكراً لله لك يا شيخ.
- (٣) قال الشيخ محمد السماوي في كتابه (أبصار العيون) ص ١٢٥: عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري وأخوه عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري كان عبد الله وعبد الرحمن من أشرف الكوفة، ومن شجعانهم وذوي الموالاته منهم وكان جدتهما (حراق) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه في حروبه الثلاث.
- (٤) جون بن حري بن قتاده بن الأعور بن ساعدة، مولى أبي ذر الغفاري، اشتراه أمير المؤمنين بمائة وخمسين ديناراً، ووهبه لأبي ذر الغفاري ليخدمه، وكان العبد عند أبي ذر إلى أن أمر عثمان بن عفان بنفي أبي ذر من المدينة المنورة إلى الربذة، ولما خرج =

- ٣٨ - السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي.
- ٣٩ - السلام على الحجاج بن زيد السعدي.
- ٤٠ و٤١ - السلام على قاسط وكردوس ابني زهير التغلبيين.
- ٤٢ - السلام على كنانة بن عتيق.
- ٤٣ - السلام على ضرغامة بن مالك.
- ٤٤ - السلام على جوين بن مالك التميمي.
- ٤٥ - السلام على عمرو بن ضبعة الضبيعي.
- ٤٦ - السلام على يزيد بن ثيبط القيسي.
- ٤٧ و٤٨ - السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثيبط القيسي.
- ٤٩ - السلام على عامر بن مسلم.
- ٥٠ - السلام على قعنب بن عمرو النمري.
- ٥١ - السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

= أبو ذر من المدينة، خرج العبد معه وكان هناك إلى أن توفي أبو ذر (رضوان الله عليه) - في ٣٢ من الهجرة، ثم رجع العبد إلى المدينة، وانضم إلى بيت علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم بعده ابنه الحسن ثم بعده إلى الحسين عليه السلام وصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق (كربلاء).

فلما نشب القتال وقف أمام الحسين يستأذنه في القتال؟ فقال له الحسين عليه السلام: يا جون أنت في إذن مني قائماً تبعتنا طلباً للعافية فلا تقتل بطريقتنا، فوقع جون على قدمي أبي عبد الله عليه السلام يقبلهما وهو يقول: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا في الرخاء أحرص قصاعكم وفي الشدة أأخذلكم، إن ريحي لتتن وأن حسبي للثيم وأن لوني لأسود فتنفس علي بالجنة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، فأذن له الحسين عليه السلام.

- ٥٢ - السلام على سيف بن مالك.
- ٥٣ - السلام على زهير بن بشر الخثعمي.
- ٥٤ - السلام على يزيد بن مغل الجعفي.
- ٥٥ - السلام على الحجاج ابن مسروق الجعفي^(١).
- ٥٦ و ٥٧ - السلام على مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود.
- ٥٨ - السلام على مجمع بن عبد الله العائذي.
- ٥٩ - السلام على عامر بن حسان بن شريح الطائي.
- ٦٠ - السلام على حيان بن الحرث السلماني الأزدي.
- ٦١ - السلام على جندب بن حجر الخولاني.
- ٦٢ - السلام على عمرو بن خالد الصيداوي.
- ٦٣ - السلام على سعيد مولاة.
- ٦٤ - السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي.
- ٦٥ - السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.
- ٦٦ - السلام على جبلة بن علي الشيباني.
- ٦٧ - السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي.
- ٦٨ - السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

(١) كان الحجاج بن مسروق مؤذن الحسين عليه السلام في أوقات الصلوات. وكان من شيعة الكوفة، صحب أمير المؤمنين عليه السلام.

- ٦٩ - السلام على زهير بن سليم الأزدي.
- ٧٠ - السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.
- ٧١ - السلام على عمرو بن جندب الحضرمي.
- ٧٢ - السلام على أبي تمامة عمر بن عبد الله الصائدي.
- ٧٣ - السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني.
- ٧٤ - السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي.
- ٧٥ - السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني.
- ٧٦ - السلام على عابس بن شيبب الشاكري.
- ٧٧ - السلام على شوذب مولى شاكرا.
- ٧٨ - السلام على شيبب بن الحارث بن سريع.
- ٧٩ - السلام على مالك بن عبد بن سريع.
- ٨٠ - السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير الفهمي الهمداني.
- ٨١ - السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي.
- السلام عليكم يا خير أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بواكم الله مبراً الأبرار،
أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء
وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

(١) المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي =

٣٧- دعاؤه ﷺ في كل يوم من رجب:

مما خرج على يد الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد من
الناحية المقدسة دعاء لكل يوم من رجب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ
عَلَى سِرِّكَ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ، الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ،
أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَأَرْكَاناً
لِتَوْحِيدِكَ، وَأَيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ، يَعْرِفُكَ بِهَا
مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتُقْهَا وَرَتَقْهَا
بِيَدِكَ، بَدُوها مِنْكَ وَعَوْدُها إِلَيْكَ أَعْضَادٌ وَأَشْهادٌ وَمُنَاةٌ وَأَدْوَادٌ وَحَفَظَةٌ
وَرُودٌ، فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَائِكَ وَأَرْضُكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَبِذَلِكَ
أَسْأَلُكَ، وَبِمَوَاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَأَنْ تَزِيدَنِي إِيْماناً وَتَثِيبتاً، يا باطِناً في ظُهُورِهِ وَظاهراً في بُطُونِهِ
وَمَكْنُونِهِ، يا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالذُّيُوجِورِ، يا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهِ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ
شِبْهِ، حادِّ، كُلِّ مَحْدُودٍ، وَشاهِدِ كُلِّ مَشْهُودٍ، وَمُوجِدِ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمُخَصِّي
كُلِّ مَعْدُودٍ، وَفَاقِدِ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ، أَهْلَ الْكِبْرِياءِ
وَالجُودِ، يا مَنْ لا يُكَيِّفُ بِكَيْفٍ، وَلا يُؤَيِّنُ بِأَيِّنٍ، يا مُحتَجِباً عَن كُلِّ عَيْنٍ،
يا دَيْمُومٌ يا قَيُومٌ وَعالِمٌ كُلِّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَعَلَيَّ عِبَادِكَ
الْمُنْتَجِبِينَ، وَبَشْرِكَ الْمُحْتَجِبِينَ، وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالنُّبُهَمِ الصَّافِينَ
الْحاقِينَ، وَبارِكَ لَنَا في شَهْرِنَا هَذَا الْمُرَجَّبِ الْمُكْرَمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْهُرِ
الْحُرْمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ التَّعَمَّ، وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ الْقِسَمَ، وَأَبْرِزْ لَنَا فِيهِ الْقِسَمَ
بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي وَصَعْتَهُ عَلَيَّ النَّهارِ فَأَضَاءَ، وَعَلَيَّ اللَّيْلِ

فَاطَلَمَ، وَأَغْفِرَ لَنَا مَا تَعَلَّمْنَا مِنَّا وَمَا لَا نَعْلَمُ، وَأَعِصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ
 الْعِصَمِ، وَأَكْفِنَا كَوَافِي قَدْرِكَ، وَأَمُنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظْرِكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَى
 غَيْرِكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا، وَأَصْلِحْ
 لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرِرِنَا، وَأَعْطِنَا مِنْكَ الْأَمَانَ، وَأَسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الْإِيمَانِ وَيَلْبَغْنَا
 شَهْرَ الصِّيَامِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْإِيَامِ وَالْأَعْوَامِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(١).

٣٨- دَعَاؤُهُ ﷺ فِي أَيَّامِ رَجَبِ:

قال ابن عياش وخرج أيضا من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبو
 القاسم الحسين بن روح هذا الدعاء في أيام رجب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ
 عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُتَنَجِّبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ، يَا مَنْ إِلَيْهِ
 الْمَعْرُوفُ طَلَبٌ، وَفِيمَا لَدَيْهِ رُغْبٌ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُقْتَرِفِ مُذِيبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ
 ذُنُوبُهُ، وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، فَطَالَ عَلَى الْخَطَايَا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ،
 يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْأُوبَةِ وَالتُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النَّارِ فَكَأكَ رَقَبَتِهِ،
 وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ مَوْلَايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ
 بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَوَسَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ أَنْ تَتَّعَمِدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ
 وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةٍ، إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ وَمَحَلِّ
 الْأَخِرَةِ وَمَا هِيَ إِلَيْهِ صَائِرَةٌ^(٢).

(١) المصباح: ص ٧٠٣.

(٢) المصباح: ص ٧٠٣.

الفصل الثالث

رسائل وأجوبة الإمام الحجة عليه السلام

٣٩- رسالة الإمام الحجة المنتظر عليه السلام للشيخ المفيد:

للأخ السيد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان^(١) أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

(١) الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي، ذكره العلماء ومنهم الشيخ الطوسي في رجاله ص ٤٤٩: (محمد بن محمد بن النعمان جليل ثقة). وكتب الشيخ الطوسي في (الفهرست) ص ١٨٦: (محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى (أبا عبد الله) المعروف بابن المعلم من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدماً في العلم، وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه حسن الخاطر، دقيق الفطنة حاضر الجواب). وكتب النجاشي في رجاله ص ٣١١: (شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه، والكلام، والرواية). وكتب العلامة الحلبي في (خلاصة الرجال) القسم الأول ص ١٤٧: (محمد بن محمد بن النعمان... من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه). وكتب الشيخ عباس القمي في كتاب (الكنى والألقاب) ج ٣ ص ١٦٤: (أبو عبد الله محمد بن النعمان... كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، بلغ الرواية، خبير بالأخبار والرجال والأشعار. وكان أوثق أهل زمانه بالحديث، وأعرفهم بالفقه والكلام).

قال عنه الشريف أبو يعلى الجعفري - وكان قد تزوج بنت المفيد - : (ما كان ينام الليل إلا هجمة، ثم يقوم، يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو). والشيخ المفيد أول من ألف بالأسلوب الموسوعي في معارف الشيعة ومجموعة مؤلفاته تعتبر موسوعة شيعية تناول فيها أكثر المواضيع التي يحتاج إليها الفقهاء والرواة والمفسرون. وقد أكثر من التأليف وأحسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - : أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما ذكره، وأعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله.

نحن وإن كنا ناوين^(١) بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علما بأبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. أنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء^(٢) أو اصطلمكم الأعداء^(٣) فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم^(٤) من فتنة قد أنافت عليكم^(٥) يهلك فيها من حم

فقد أثبت النجاشي في ترجمته قائمة بأسماء كتبه، فبلغت (١٧٤) كتاباً. وقال الشيخ الطوسي والعلامة الحلبي وغيرهما: له قريب مائتي مصنف كبار وصغار. وكانت له حوزة واسعة تضم خيرة الشيعة في عهده حتى نصب له منبر عديد الدرجات للدرس، ولم يكن يكتفي بتتقيفهم فحسب، وإنما يعتني بتربيتهم على التقوى والصلاح، ويكفي أنه ظهر في تلامذته الشرفان: الرضي، والمرتضى، والشيخ الطوسي...

(١) جاء في البحار جزء ٥٣، ص ١٧٥. (ثاوين).

(٢) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٣) اصطلمه: استأصله.

(٤) إنتاشه من الهلكة: أنقذه.

(٥) أناف على الشئ طال وارفع عليه.

أجله^(١) ويحمى عنها من أدرك أمه، وهي أمانة لأزوف حركتنا^(٢) ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقية! من شب نار الجاهلية، يحششها^(٣) عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرضية، إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه. ستظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يستر بهلاكه المتقون الأخيار، ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق. فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من بمحبتنا، ويتجنب ما يذنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة. والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

(١) حم أجله: قرب.

(٢) الأزوف: الاقتراب.

(٣) حش النار: أوقدها وهيجهها.

نسخة التوقيع

باليَدِ العَلِيَا^(١) صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيَّ صَاحِبِيَا :

هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمَلِيحُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ بِأَمْلَانِنَا، وَخَطَّ ثَقَّتْنَا، فَأَخْفَهُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَأَطَوَّهُ وَاجْعَلْ لَهُ نَسْخَةً يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَانِنَا شَمَلَهُمُ اللّٰهُ بِبِرْكَتِنَا [وَدُعَايِنَا] إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ^(٢).

٤٠- رسالة اخرى من الإمام الحجة القائم ﷺ للشيخ المفيد:

يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة، سنة اثني عشر وأربعمائة. نسخته: من عبد الله المرابط، في سبيله الى ملهم الحق ودليله.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ سَلَامُ اللّٰهِ عَلَیْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ، الدَّاعِي إِلَيْهِ بِكَلِمَةِ الصِّدْقِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللّٰهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهِنَا وَإِلَهُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

ويعد: فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ، من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل^(٣) ألبأنا إليه

(١) الإمام المهدي كان يضع توقيعه في ذيل الرسالة، ولكن الشيخ المفيد حيث استنسخ رسالة الإمام ليطلع عليها الثقات من المؤمنين، كتب مكان التوقيع: (نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام)، وهو يقصد به (اليد العليا) يد الإمام ﷺ.

(٢) كتاب الاحتجاج: الطبرسي، مطبعة ظهور، الناشر ذوي القربى، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، الجزء الثاني، ص ٢٥٢، (ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قلس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته . . .).

(٣) الغماليل: الأمور المستورة المتراكبة.

السباريت^(١) من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى ضحضح^(٢) من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفك لذلك برحمته، فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة تسبل نفوس قوم^(٣) حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين^(٤)، يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة^(٥) حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذموم، مستحل للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه إلى مستحقه، كان آمنا من الفتنة المبطلية، ومحنها المظلمة المظلة ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسرا بذلك لأولاه وآخرته، ولو أن أشياءنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه

(١) السباريت: المساكين.

(٢) الضحضح: الماء اليسير.

(٣) تسبل نفوس قوم: توردها الهلكة

(٤) واسترهاب المبطلين: تخويفهم

(٥) اللوثة - بالضم - الاسترخاء والبطء ومنه.

ولا نُؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثني عشر وأربعمائة.

٤١- رواية غانم الهندي:

جاء في الكافي: علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلا كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفرغ الناس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعني مال جليل، فسرت اثني عشر شهرا حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديده ودفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي الأسود، فبلغه خبري وأني خرجت مرتادا من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إلي داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أنني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد، فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمدا نبي ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لاقصده فاسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى صلى

الله عليه وآله فقلت: فمن وصيه وخليفته فقالوا: أبوبكر، قلت: فسموه لي فإن هذه كنيته؟ قالوا: عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش، قلت: فانسبوا لي محمدا نبيكم فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبوولده، ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلبا به، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخُل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبوالحسن والحسين سبطي محمد صلى الله عليه وآله، قال غانم أبوسعيد فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال: فبرني ووصلني، وقال للحسين تفقده، قال: فمضيت إليه حتى آتست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جاريا في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمدا؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى

الله عليه وآله، ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية.

فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال:

وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهياً للصلاة واصلي وإني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بأت قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى دارا وبستانا فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحبا يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك؟ وكيف خلقت فلانا وفلانا؟ حتى عد الأربعين كلهم فسألني عنهم واحدا واحدا، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند، ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل، ثم ألقى إلى صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سماه، ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام بها مدة، ثم مات رحمة الله^(١).

٤٢- رواية الكليني عن الحسن بن النضر:

علي بن محمد، عن سعيد بن عبدالله قال: إن الحسن بن النضر وأبا

(١) كتاب أصول الكافي: تأليف: المحدث الخبير ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ. الجزء الاول، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٥، م. ج ١، ص ٥٩١.

صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني أريد الحج فقال له: أبوصدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [ابن النضر]: إني أفرع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهور، قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرتت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرجل عليه السلام إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت، فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكن، فود الشيطان أنك شككت، وأخرج إلي ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين^(١).

٤٣- رسالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار قد أقمنك مكان أبيك:

أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩١.

مضي أبي محمد ﷺ واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا، فوعك وعكا شديدا، فقال: يا بني ردي، فهو الموت وقال لي: اتق الله في هذا المال وأوصى إلي فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشئ غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرني دارا على الشط ولا اخبر أحدا بشئ وإن وضع لي شئ كوضوحه [في] أيام أبي محمد ﷺ أنفذته وإلا قصفت به، فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت أياما، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج^(١) إلي قد أقمنك مكان أيك فاحمد الله^(٢).

٤٤ - خير سوار ذهب:

محمد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، قبلت ورد علي السوار، فامرت بكسره، فكسرتة فإذا في وسطه مئاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل^(٣).

٤٥ - الوظائف ترد عليهم:

علي بن محمد، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر ﷺ قال: إن قوما من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد

(١) فخرج: خرج التوقيع من الامام ﷺ.

(٢) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ص ١٨٩.

(٣) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٢.

ﷺ رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين، فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين^(١).

٤٦- أخرج حق ولد عمك:

علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له: أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل^(٢).

٤٧- سؤال الدعاء في الولد:

القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فاجبت يبقى والحمد لله^(٣).

٤٨- الاذن في الخروج:

علي بن محمد، عن أبي عبدالله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوما وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن في الخروج لي يوم الاربعاء وقيل لي: اخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن أعلفت جمالي شيئا

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٢.

(٢) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٣.

(٣) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٣.

حتى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله^(١).

٤٩- ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة:

علي، عن النضر بن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الاطباء وأنفقت عليه ما لا فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع بسم الله إلي: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة، قال: فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء^(٢).

٥٠- لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة:

علي، عن علي بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الاذن في ذلك، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة، قال: وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة^(٣) فاجتاحتهم وكتبت أستاذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح^(٤) فقطعوا عليها، قال: وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم أحدا ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٣.

(٢) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٣.

(٣) قبيلة من بني تميم والاجتياح بالجيم ثم الحاء الاهلاك والاستيصال.

(٤) البوارح بالموحدة والمهملتين يقال للشدائد والدواهي، كأنهم شبهوا بها.

لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا لعلك ارسلت إلى غيري، فقال: لا ما ارسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره، فلم أدر ما قال له: حتى أتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً^(١).

٥١- فإذا استغفرت الله، فالله يغفر لك:

الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيعة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه فدخل علي رجل فلما نظر إلي ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذ السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً، قال: فاطمأنت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله، قال: ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب فاغتمت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها مني علي بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي علي مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالاثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح فأنا في ذلك افكر في نفسي وأقول إن ردت علي الدنانير لم

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٣.

أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء، فخرج إلى الرسول الذي حمل إلي الصرة أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله، فإله يغفر لك، فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وازامله فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت اطلب عديلا، فلقيني ابن الوجدنا بعد ان كنت صرت اليه وسالته أن يكتري لي فوجدته كارها، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلا واكثر له^(١).

٥٢ - ليس فينا شك :

علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت إلى العسكر، فخرج إلي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا رد ما معك إلى حاجز بن يزيد^(٢).

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٤.

(٢) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٥.

٥٣- طالبهم واستقض عليهم:

علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الامر لي، كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه اعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنة وسفه علي، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحتيه وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلا كثيرا، فخرج ابنة يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمي رافضي قد قتل والدي، فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحستم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي، قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكتهم وطلب إلي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه^(١).

٥٤- السبع مائة دينار التي لنا قبلك:

علي، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل^(٢) وأنا لا أقول بالامامة، احبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمند^(٣) وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين^(٤) نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف

(١) اصول الكافي، الكليني، ج١، ص ٥٩٥.

(٢) الجبل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان.

(٣) الشهري ضرب من البرذون. والسمند فرس له لون، معروف.

(٤) كان من امراء الترك من اتباع بنى العباس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض نسخ الكتاب بالذال وفي اكثرها بالزاي.

والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه أحدا فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق: وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة^(١).

٥٥- ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد:

علي، عمن حدثه قال: ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن، ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد من بعد أحمد جعفرا، فجاء كما قال، قال: وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد: نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال: فضاقت صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع: لا يضيقت صدرك فإنك ستحج من قابل إن شاء الله، قال: ولما كان من قابل. كتبت أستاذن، فورد الاذن فكتبت أنني عادل محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانيته، فورد: الاسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختار عليه، فقدم الاسدي وعادلته^(٢).

٥٦- أنفذ مال تميم:

الحسن بن علي العلوي قال: أودع المجروح^(٣) مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد علي مرداس: أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي^(٤).

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٦.

(٢) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٦.

(٣) المجروح هو الشيرازي.

(٤) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٧.

٥٧- أجرك الله في صاحبك:

علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال: لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية، فاختلف عليه فقال: بعض الناس: إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف، فبعث رجل يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال، لا يتهيأ في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه: أجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب واجيب عن كتابه^(١).

٥٨- ما خبر السيف الذي نسيته:

علي بن محمد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفاً بآبة فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته^(٢).

٥٩- رد الخادم:

الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث^(٣) بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلي خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة^(٤).

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٧.

(٢) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٧.

(٣) يعني بعث الصاحب عليه السلام.

(٤) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٧.

٦٠- كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل:

علي بن محمد، عن [أحمد بن] أبي علي بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد: كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل - أو كما قال^(١).

٦١- نعي الجنيد:

الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشئ قال: فاغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك^(٢).

٦٢- استولدها ويفعل الله ما يشاء:

علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجبا بها فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد استولدها، ويفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت^(٣).

٦٣- فأين المال الذي عزلته:

علي بن محمد قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدام، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته^(٤) لابي المقدام؟^(٥).

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٨.

(٢) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٨.

(٣) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٨.

(٤) يعني أين ثلث ذلك المال وذلك لانه جعل الثلث للناحية.

(٥) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٨.

٦٤- إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين :

علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفننا، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين ويعث إليه بالكفن قبل موته بأيام^(١).

٦٥- اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه :

علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا، ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه^(٢).

٦٦- جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا :

الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسني^(٣)، وآخر معه فقال له: هو ذا يجبي الاموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال، فمن قبض منهم شيئا قبض عليه، قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا وأن

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٨.

(٢) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٩.

(٣) كأنه كان واليا بالسكر.

يمنتعوا من ذلك ويتجاهلوا الامر، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال اريد أن اوصله فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم^(١).

٦٧- نهي عن زيارة مقابر قريش والحير:

علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقرائي فقال له: الق بني الفرات والبرسين^(٢) وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض [عليه]^(٣).

٦٨- قوم من حبهم لعلّي يحلفون بحقه:

عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد (الحسن العسكري) عليه السلام.

قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله عن قوله: (لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي، وقال بمقالتني).

قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ الله وحبّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله!

فقال متبسماً: يا كامل! وحسّر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشين

(١) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٥٩٩.

(٢) البرس بلدة بين الكوفة والحلة.

(٣) اصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٦٠٠.

على جلده، فقال: هذا لله، وهذا لكم. فسلمت وجلست إلى بابٍ عليه سترٌ مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقمة قمرٍ من أبناء أربع سنين أو مثلها. فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعررتُ من ذلك وألهمتُ أن قلت: لبيك يا سيدي، فقال: جئت إلى وليّ الله وحقته وبابه تسأله: هل يدخل الجنة من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟!!

فقلت: إي والله، فقال: إذن - والله - يقلُّ داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يُقال لهم (الحقّية)، قلت: يا سيدي، ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلّي يحلفون بحقه، ولا يدرون ما حقه وفضله!

ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة.. ثم قال: جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شتنا، والله يقول: (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) (١).

ثم رجع الستر إلى حالته فلم استطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي؟! فقممتُ وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك. قال أبو نعيم: فلقيتُ كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به (٢).

٦٩- أجوبته عليه السلام في مسائل أحمد بن إسحاق:

سعد بن عبد الله القمي الأشعري قال: بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوماً - بعد ما ناظرته - : تبا لك ولأصحابك! أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم، وبالجهود لمحبة النبي لهم، فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام، ألا تعلمون أن

(١) سورة التكويز: ٢٩

(٢) الغيبة للطوسي ٢٤٦ / ح ٢١٦. بحار الأنوار للشيخ المجلسي ٥٠ : ٥٢ / ح ٣٥، إلزام الناصب، الشيخ علي اليزدي الحائري، ص ٣٤١ ج ١ ط النجف ١٣٨٣ هـ.

رسول الله صلى الله عليه وآله إنما ذهب به ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه، ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته وأراد أن يصون نفسه كما يصون ﷺ خاصة نفسه، كي لا يختل حال الدين من بعده. ويكون الإسلام منتظما؟ وقد أقام عليا على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الإسلام بقتله. لأنه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله؟! قال سعد: إني قلت على ذلك أجوبة لكنها غير مسكته. ثم قال: معاصر الروافض تقولون: أن (الأول والثاني) كانا ينافقان، وتستدلون على ذلك بليلة العقبة.

ثم قال لي: أخبرني عن إسلامهما كان من طوع وورغبة أو كان عن إكراه وإجبار؟ فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي إن كنت أجبته بأنه كان عن إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه وقهر، فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي، فأخذت طومارا وكتبت بضعا وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، فقلت: أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن بن علي ﷺ الذي كان في قم أحمد بن إسحاق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته وقلت الحال معه. فقال لي: جئ معي إلى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي ﷺ. فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا ﷺ فاستأذنا عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري، وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق، على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولما دخلنا ووقع أعيننا على أبي محمد الحسن العسكري ﷺ كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال، وكان على رأسه ذؤابتان، وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد أهدها واحد من رؤساء البصرة، وكان في يده قلم يكتب به شيئا على

قرطاس، فكلما أراد أن يكتب شيئاً أخذ الغلام يده فألقى الرمان حتى يذهب الغلام إليه ويحس به فلما ترك يده يكتب ما شاء، ثم فتح أحمد بن إسحاق الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام، فنظر العسكري إلى الغلام فقال: فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك! فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نخسة وأموال رجسة؟! ثم قال: يا بن إسحاق أخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام! ثم أخرج (صرة) فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من محلة (كذا) بقم، مشتمل على اثنين وسبعين ديناراً، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان سبعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيه من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير. فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني! دل الرجل على الحرام منها. فقال الغلام: في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة (كذا) قد ذهب نصف نقشه عنه، وثلاثة أقطاع قراضة بالوزن (دائق ونصف) في هذه الصرة الحرام هذا القدر. فإن صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج - وهو من جملة جيرانه - من وربع، فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فأخبره النساج بذلك فما صدقه وأخذ الغرامة بغزل أدق منه مبلغ من ونصف، ثم أمر حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة من ثمنه. ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما أخبر، ثم أخرجت (صرة) أخرى، فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من المحلة (الفلانية) بقم والعين فيها (خمسون ديناراً) ولا ينبغي لنا أن ندني أيدينا إليها. قال: لم؟ فقال: من أجل أن هذه الدنانير ثمن الحنطة، وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له، فأخذ نصيبه بكيل كامل وأعطى نصيبه بكيل ناقص.

فقال مولانا الحسن بن علي عليه السلام: صدقت يا بني! قال: يا بن إسحاق إحمل هذه الصرور وبلغ أصحابها وأوص بتبليغها إلى أصحابها، فإنه لا حاجة بنا إليها.

ثم قال: جئ إلي بثوب تلك العجوز. فقال أحمد بن إسحاق: كان ذلك في حقيبة فنسيته، ثم مشى أحمد بن إسحاق ليجيء بذلك فنظر إلي مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام وقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فاسأل قره عيني - وأومى إلى الغلام - عما بدا لك! فقلت: يا مولانا وابن مولانا روي لنا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين، حتى أنه بعث يوم الجمل رسولا إلى عائشة وقال: إنك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك، وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فإن امتنعت وإلا طلقتك. فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن لشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا شرف باق مادمن لله على طاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج، وأسقطها من شرف أمية المؤمنين.

ثم قلت: أخبرني عن الفاحشة الميئة التي إذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها أن يخرجها من بيته في أيام عدتها؟ فقال عليه السلام: تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا لأنها إذا زنت يقام عليها الحد، وليس لمن أراد تزويجها أن يمتنع من العقد عليها لأجل الحد الذي أقيم عليها، وأما إذا ساحقت فيجب عليها الرجم، والرجم هو الخزي، ومن أمر الله تعالى برجمها فقد أخزاها ليس لأحد أن يقربها. ثم قلت: أخبرني يا بن رسول الله عن قول الله تعالى لنييه موسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾^(١) فإن فقهاء الفريقين يزعمون: أنها كانت من إهاب الميتة؟ فقال عليه السلام: من قال

ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيبين: أما أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى جائزة فيها، فجاز لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلواته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم يجز وهذا (كفر). قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟ قال: إن موسى ﷺ كان بالوادي المقدس فقال: يا رب إنني أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عن سواك، وكان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك وتعالى: فأخلع نعليك أي: انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولا. فقلت: أخبرني عن تأويل كهيعص.

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله، وذلك: أن زكريا ﷺ سأل ربه: أن يعلمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن، سرى عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين ﷺ خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة. فقال - ذات يوم -: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي. فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: (كهيعص) فالكاف اسم (كربلاء) والهاء (هلاك العترة) والياء (يزيد) وهو ظالم الحسين والعين (عطشه) والصاد (صبره) فلما سمع بذلك زكريا ﷺ لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟

إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثوب هذه المصيبة؟ إلهي تحل كربة هذه المصيبة بساكتهما؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، فإذا رزقتني فافتنني بحبه، ثم افجعني

به كما تفجع محمدا حبيبك بولده. فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك. فقلت: أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ فقلت: مصلح. قال: هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد. قلت: بلى. قال: فهي (العلة) أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك. قلت: نعم.

قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله، وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم، فأهدى إلى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلمها وكمال علمهما إذ هما على المنافق بالاختيار أن يقع خيرتهما، وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا. قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين. قال الله عز وجل: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا﴾ الآية^(١) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصحح وهو يظن أنه الأصحح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر، وينصرف عنه السرائر. وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح. ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد من ادعى: أن النبي صلى الله عليه وآله وهو خصمك - ذهب بمختار هذه الأمة مع نفسه إلى الغار فإنه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنه الخليفة من بعده على أمته، لأنه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه وإنما أقام عليا على ميته لأنه علم أنه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر، لأنه يكون لعلي من يقوم مقامه في الأمور، لم لا تنقض عليه بقولك: أو

لستم تقولون: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة) وصيرها موقوفة على أعمار هؤلاء الأربعة: (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) فإنهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله؟ فإن خصمك لم يجد بدا من قوله: بلى. قلت له: فإذا كان الأمر كذلك فكما أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أمته من بعده، فلم ذهب بخليفة واحد وهو (أبو بكر) إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة؟ فعلى هذا الأساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون أبي بكر فإنه يجب عليه أن يفعل بهم ما فعل بأبي بكر، فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد أن كان يجب أن يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بأبي بكر.

وأما ما قال لك الخصم: بأنهما أسلما طوعا أو كرها، لم لم تقل بل أنهما أسلما طمعا، وذلك أنهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المقدسة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله، ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء (بخت نصر) على بني إسرائيل إلا أنه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء، فلما ظهر أمر رسول الله فساعدوا معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله طمعا أن يجدا من جهة ولاية رسول الله ولاية بلد إذا انتظم أمره، وحسن باله، واستقامت ولايته، فلما أيضا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم، فنفروا بدابة رسول الله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد أن صعد العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدرُوا أن يفعلوا شيئا، وكان حالهما كحال طلحة والزبير إذ جاء عليا عليه السلام ويايعاه طمعا أن تكون لكل واحد منهما ولاية، فلما لم يكن ذلك وأيضا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل أمر كل واحد منهما إلى ما يؤل أمر من ينكث العهود والمواثيق. ثم قام مولانا الحسن بن علي عليه السلام لصلاته وقام القائم معه، فرجعت من عندهما وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكيا فقلت: ما

أبطأك وما أبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.
قلت: لا بأس عليك فأخبره!

فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد وأهل بيته. فقلت: ما الخبر؟ فقال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا ﷺ يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا ﷺ أياما فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما وقال: يا بن رسول الله قد دنت الرحلة، واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيدة النساء أمك فاطمة الزهراء وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة من بعدهما آبائك. وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إليه أن يعلي كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك. (قال): فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا ﷺ حتى استهملت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: يا بن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا، فإنك ملاق الله في صدرك هذا، فخر أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك إلا ما شرفنتني بخرقه أجعلها كفنا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت والله لا يضيع أجر المحسنين.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا ﷺ من حلوان على ثلاثة فراسخ، حم أحمد بن إسحاق وئارت عليه علة صعبة أيس من حياته بها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق رجلا من أهل بلده كان قاطنا بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واطركوني وحدي! فانصرفنا عنه ورجع كل واحد إلى مرقده. (قال) سعد:

فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فكرة ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وختم بالمحبيب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيدكم، ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والنحيب والعيول حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله^(١).

٧٠- نحن صنایع ربنا والخلق بعد صنایعنا:

وعن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري - ره -^(٢) قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في (الخلف) فذكر ابن أبي غانم: أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه:

(١) كتاب الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، ط ١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم ج ٢، الصفحة ٢١٢.

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي، السفير الأوّل: وقد نُسب إلى جدّه لأمّه، ويُلقَّب بالسَّمَان أو الزِّيَّات لأنّه كان يبيع الزيت تعميةً لأمره.

تؤكد الروايات أنّه خدم الإمام الهادي عليه السلام وعمره إحدى عشرة سنة، واختصّ بوكالته ووكالة الإمام الحسن العسكري عليه السلام من بعده، وهو الذي عيّنه وثبته نائباً لابنه المهدي عليه السلام من بعده، وقد دفن الشيخ العمري في بغداد.

وثقّه الإمام الهادي عليه السلام بقوله: (هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما آذاه إليكم فعني يؤدّيه) (الغيبة للطوسي: ٣٥٤/ح ٣١٥)، وثقّه الإمام العسكري عليه السلام بمثل ذلك (الغيبة للطوسي: ٣٥٤/ح ٣١٥)، وترخّم عليه الإمام المهدي عليه السلام عند وفاته حينما أرسل رسالة تعزية إلى ولده أبي جعفر (قال عبد الله بن جعفر الحميري: وخرج إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رحمه الله في فصل من الكتاب: (إنّا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليهم عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نظر الله وجهه وأقاله عشرته... (كمال الدين: ٥١٠/باب ٤٥/ح ٤١).

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب، أنه أنهي إلي ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية أمرهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنایع ربنا والمخلق بعد صنایعنا.

يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون، وفي الحيرة تنعسكون، أو ما سمعتم الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(١) أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم، على الماضين والباقيين منهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاما تهتدون بها، من لدن آدم ﷺ إلى أن ظهر الماضي ﷺ، كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم: أن الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلك ولا يكون، حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون، وأن الماضي ﷺ مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه ﷺ، (حذو النعل بالنعل) وفينا وصيته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسد مسده، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم، ولا يدعيه دوننا إلا كافر جاحد، ولو لا أن أمر الله لا يغلب، وسره لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقتنا ما تبتز منه عقولكم، ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منا الأيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم، والله شاهد علي وعليكم، ولو لا ما عندنا من محبة صاحبكم ورحمتكم،

والإشفاق عليكم، لكننا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل، الضال المتتابع في غيه، المضاد لربه، المدعي ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب، وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها إلي أسوة حسنة، وسيتردى الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء، والآفات والعاهات كلها برحمته إنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليا وحافظا، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما^(١).

٧١- رسالة إلى الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق:

وعن سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري (ره) : أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إلي الجواب في ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذت درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عز وجل للحق إلا

إتماما، وللباطل إلا زهوفا، وهو شاهد علي بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون.

وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعا إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله! إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا، ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعا وأبصارا وقلوبا وألبابا، ثم بعث النبيين ﷺ مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونه ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتابا وبعث إليهم ملائكة، ويأين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة. فمنهم: من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذة خليلا، ومنهم: من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مينا، ومنهم: من أحى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شئ. ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبياءه: وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبين آياته وعلاماته ما بين، ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب ﷺ، ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا بعد واحد، أحى بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين أخوتهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقا بينا، تعرف به الحججة من المحجوج، والإمام من المأموم بأن: عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سره، وأيدهم بالدلائل ولو لا ذلك لكان الناس على سواء، ولادعى أمر الله عز وجل كل أحد، ولما عرف الحق من الباطل، ولا

العلم من الجهل. وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأية حالة هي له، رجا أن يتم دعواه بفقهِه في دين الله؟! فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟! فما يعلم حقاً من باطل، ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها، أم بورع؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض (أربعين يوماً) يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعل خبره تأدى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة، أم بآية؟! فليأت بآية، أم بحجة؟! فليقمها، أم بدلالة؟! فليذكرها. قال الله عز وجل في كتابه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمَّ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِيْتُونِي بَكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دَعْوَتِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾^(١).

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله، وأقره في مستقره، وأبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في الأخوين إلا في الحسن والحسين، وإذ أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل، وانحسر عنكم. وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد^(٢).

(١) سورة الاحقاف: ١-٦.

(٢) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص ١٩١. الاحتجاج:

٧٢- كتاب الامام المهدي ﷺ لاسحاق بن يعقوب:

محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ﷺ:

أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك، ووقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا . فاعلم: أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرنني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح .وأما سبيل عمي جعفر وولده، فسبيل أخوة يوسف ﷺ . وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب . وأما أموالكم فلا تقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خير مما آتاكم .وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقتون . وأما قول من زعم أن الحسين لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال . وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله .وأما محمد بن عثمان العمري، فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي .وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي، فسيصلح الله قلبه، ويزيل عنه شكه .وأما ما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثمان المغنية حرام .وأما محمد بن شاذان بن نعيم، فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت . وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع، ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقاتلهم، فإنني منهم برئ، وآبائي ﷺ منهم براء . وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران وأما الخمس، فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم، ولا تخبث .وأما ندامة قوم شكوا في دين الله علي ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال فلا حاجة إلى صلة الشاكين . وأما علة ما وقع من الغيبة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾^(١) أنه لم يكن

أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وأني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي. وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وأني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاعلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى^(١).

٧٣- رده عليه السلام على قول المفوضة:

أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل، وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعا في ذلك نزاعا شديدا، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألوه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع، نسخته:

إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثل شيء، وهو السميع البصير.

وأما الأئمة عليهم السلام، فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق إيجابا لمسألتهم، وإعظاما لحقهم^(٢)

(١) الاحتجاج للطبرسي، الصفحة ٢٢٢. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ج ٢،

ص ٣٥٦. (بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨١).

(٢) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢٢٤.

٧٤- بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجة صلوات الله عليه
وسلامه:

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - ره
قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ
أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى
القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء. فقال له: سل
عما بدا لك. فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟
قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو لله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عز وجل عدوه على وليه؟

فقال أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عني ما أقول لك! إعلم أن
الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنه
جلت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث
إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما
جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا
لهم: أنتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشئ نعجز من أن نأتي بمثله،
فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عز وجل لهم
المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعدار والإنذار فغرق جميع من طغى
وتمرد.

ومنهم: من ألقى في النار فكانت عليه بردا وسلاما.

ومنهم: من أخرج من الحجر الصلب الناقة، وأجرى من ضرعها لبنا.

ومنهم: من فلق له البحر وفجر له من العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون. ومنهم: من أبرأ الأكمه والأبرص وأحى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته: أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لآخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷻ إلهًا هو خالقهم ومدبرهم فيعبدهم ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف، وعصى وجحد، بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق (ره): فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح (ره) في الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه فابتدأني وقال: يا محمد بن إبراهيم لئن أخرج من السماء فتختطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله برأيي، ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجّة صلوات الله عليه وسلامه^{(١)(٢)}

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢٢٥.

(٢) وبسند آخر في كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٧٢.

٧٥- الرد على الغلاة:

ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي:

يا محمد بن علي تعالى الله وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾^(١) وأنا وجميع آبائي من الأولين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري، عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل: ﴿من أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾^(٢) يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه . فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا، ورسوله محمد صلى الله عليه وآله، وملائكته وأنبياءه، وأوليائه عليه السلام . وأشهدك، وأشهد كل من سمع كتابي هذا، أنني برئ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب، ونشاركه في ملكه، أو يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرت له لك وبينته في صدر كتابي . وأشهدكم: أن كل من نبأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسوله وأوليائه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من مواليي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق، ويتهون عما لا يعلمون منتهى

(١) النمل - ٦٥.

(٢) طه - ١٢٤ - ١٢٦

أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين^(١).

٧٦- وورد في لعن بعض الملحدين والمرتدين:

روى أصحابنا: أن أبا محمد الحسن السريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي ابن محمد عليه السلام، وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وحججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام، ويقول بالإباحة للمحارم، وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمد عليه السلام، ثم تغير عما كان عليه وأنكر بابية أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان وبالبراءة منه، في جملة من لعن وتبرء منه، وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقي، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا، على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (ره) ونسخته:

عرف- أطال الله بقاءك! وعرفك الله الخير كله وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم: بأن (محمد بن علي المعروف بالشلمغاني) عجل الله له النعمة ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه، وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢٢٧.

وتعالى، وافتري كذبا وزورا، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خساراً ميبناً.

وأنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه، ولعنناه عليه لعابن الله تترى، في الظاهر منا والباطن، في السر والجهر، وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى كل من شايعه وبلغه هذا القول منا فأقام على تولاه (توليه) بعده.

أعلمهم تولاك الله! أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه، من: (السريعي، والنميري، والهلالبي، والبالبي) وغيرهم. وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله ويعدنا جميلة، وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كل أمورنا ونعم الوكيل^(١).

٧٧- الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة:

فأولهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو (عثمان) بن سعيد العمري. نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري، ثم ابنه أبو محمد الحسن، فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما عليهما السلام، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام، وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه. فلما مضى لسبيله، قام ابنه أبو جعفر (محمد) بن عثمان مقامه، وناب منابه في جميع ذلك. فلما مضى هو، قام بذلك أبو القاسم (حسين بن روح) من بني نويخت. فلما مضى هو، قام مقامه أبو الحسن (علي) بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام، تدل على صدق مقالته، وصحة بايبتهم. فلما حان سفر أبي الحسن السمري من

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢٢٨.

الدنيا وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج إليهم توقيعا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا. وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فנסخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يوجد بنفسه.

فقال له بعض الناس: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى فهذا آخر كلام سمع منه عليه السلام (١).

٧٨ - ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم:

عن محمد بن يعقوب الكليني، رفعه عن الزهري، قال: طلبت هذا الأمر طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام.

قال: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت له. فقال لي: بكر بالغداة.

فوافيت، فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجها، وأطيبهم ريحا، وفي كفه شيء، كهيئة التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأومى إليه فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت. ثم مر ليدخل

الدار وكانت من الدور التي لا يكثر بها. فقال العمري: إن أردت أن تسأل فاسأل فإنك لا تراه بعد ذا. فذهبت لأسأل فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم، ودخل الدار^(١).

٧٩- مسائل العمري:

عن أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي قال: كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل إلى صاحب الزمان: أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس: (إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان) فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلها وارغم الشيطان أنفه.

وأما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه.

وأما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب) فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾^(٢).

(١) كتاب الاحتجاج، العلامة الطبرسي، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم، ص٢٣٤. كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ص١٨١.

(٢) الأعراف - ٤٣.

وأما ما سألت عنه عن أمر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرة أخرى فإنه يجب أن يقطع غلفته فإن الأرض تضج إلى الله تعالى من بول الأغلف أربعين صباحا . وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل يجوز صلاته؟ فإن الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام والنيران أن يصلي والنار والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران.

وأما ما سألت عنه عن أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية، احتسابا للأجر، وتقربا إليكم؟ فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحل منا ما حرم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئا فإنما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً.

وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة، ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها، ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها، ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة فيما عليها، إنما لا يجوز ذلك لغيره.

وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمر به المار فيتناول منه ويأكل، هل يحل له ذلك؟ فإنه يحل له أكله ويحرم عليه حملة^(١).

٨٠- لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما:

وعن أبي الحسين الأسدي أيضا قال: ورد علي توقيع من الشيخ أبي

(١) الاحتجاج للطوسي، ص ٢٣٥.

جعفر محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، على من استحل من أموالنا درهما.

قال أبو الحسين الأسدي (ره) : فوقع في قلبي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل، وقلت في نفسي: أن ذلك في جميع من استحل محرما، فأبي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره؟!

قال: فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق بشيرا، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي:

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما^(١).

٨١- تعزية الإمام الحجة عليه السلام إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في أبيه (ره) :

عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بأبيه (ره) في فصل من الكتاب:

إننا لله وإننا إليه راجعون، تسليما لأمره، ورضا بقضائه، عاش أبوك سعيدا ومات حميدا، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليه السلام. فلم يزل

مجتهدا في أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز وجل، نضر الله وجهه، وأقاله عشرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، كما كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول: الحمد لله، فإن النفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك، وعضدك ووقفك، وكان لك وليا وحافظا، وراعيا وكافيا^(١).

٨٢- مسائل الحميري:

- أخبرنا جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل انفذت من قم، يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني، لأنه حكى عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم: (بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال وغيره من نظرائه وكان من ارتدادهم عن الاسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه). (فاستثبت قديما في ذلك).

فخرج الجواب ألا من استثبت فانه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وأن ذلك صحيح.

وروي قديما عن بعض العلماء عليه السلام والصلاة أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام: (العلم علمنا، ولا شيء عليكم من كفر من كفر، فما صح لكم مما خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله، فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتكم فيه أولم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا لنصححه أو نبطله، والله تقدرست أسماؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم، وحسينا في امورنا كلها ونعم الوكيل).

وقال ابن نوح: أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام، وذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود، فلما قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه، ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود^(١).

نسخة الدرج: مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري:

بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك، وأدام الله عزك، وتأييدك، وسعادتك، وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولا، ومن دفعتموه كان وضيعا، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك وبيلدنا أيديك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة، وورد أيديك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص.

وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكة، وهو ختن ص رحمهم الله من بينهم فاعتم بذلك، وسألني أيديك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب فاستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله.

التوقيع: لم نكتب إلا من كاتبنا^(١).

وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تخبرني على العادة، وقبلك أعزك الله فقهاؤنا قالوا: محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها.

اجوبة مسائل عن العالم عليه السلام:

روي لنا عن العالم عليه السلام: أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟

فقال: يؤخر ويتقدم بعضهم، ويتم صلاتهم، ويغتسل من مسه.

التوقيع: ليس على من نحاه إلا غسل اليد، وإذا لم يحدث حادثة يقطع الصلاة تم صلاته مع القوم.

وروي عن العالم عليه السلام: أن من مس ميتا بحرارته غسل يده، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون إلا بحرارة، فالعمل في ذلك على ما هو، ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: إذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه إلا غسل يده.

وعن صلاة جعفر: إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو

(١) بيان: ذكر في الاحتجاج من قوله: (أطال الله بقاءك) - إلى قوله - ولاخوانك خير الدنيا والآخرة. أقول: قوله: (فاستثبت) من تنمة ما كتب السائل اي كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات، هل هي منكم أولا؟ ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوبا تحتها أفردنا للاشعار بذلك. قوله (نسخة الدرج) أي نسخة الكتاب المدرج المطوي، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحته، فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح، وعبر عن المعان برمز، ص للمصلحة وحاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم، وهو لم يكاتبني من بينهم فلذا لم ادخله فيهم، وليس ذلك من تقصير وذنب. قوله: (وقبلك أعزك الله) خطاب للسفير المتوسط بينه وبين الامام عليه السلام، أو للامام تقيه، وقول (أطال الله بقاءك) آخر كلام الحميري ختم به كتابه بحار الانوار: جزء ٥٣، ص ١٥٤.

سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسييح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟
التوقيع: إذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى، قضى ما فاته في الحالة التي ذكره.

وعن المرأة: يموت زوجها، يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟
التوقيع: تخرج في جنازته.

وهل يجوز لها في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟
التوقيع: تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها.

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها.

التوقيع: إذا كان حق خرجت فيه وقضته، وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى تقضيها، ولا تبيت إلا في بيتها.
وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها:

أن العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) كيف تقبل صلاته؟

وروي: ما زكت صلاة من لم يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾^(١).

وروي: أن من قرأ في فرائضه (الهمزة) أعطي من الثواب قدر الدنيا، فهل يجوز أن يقرأ (الهمزة) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روي: أنه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلا بهما؟

التوقيع: الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد، وإنا أنزلناه) لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ، وثواب السورة التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة، ولكن يكون قد ترك الفضل.

وعن وداع شهر رمضان: متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال؟

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين.

فرايك أدام الله عزك بالفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فأجبنى عنها منعاً مع ما تشرحه لي من أمر علي بن محمد بن الحسين بن الملك المقدم ذكره بما يسكن إليه، ويعتد بنعمة الله عنده، وتفضل علي بدعاء جامع لي ولإخواني في الدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله.

التوقيع: جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة^(١).

٨٣- كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري :

كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري أيضاً إليه ﷺ في مثل ذلك:

فرايك أدام الله عزك في تأمل رقعتي والتفضل بما أسأل من ذلك لأضيفه إلى ساير أياديك عندي ومنك علي واحتجت أدام الله عزك أن يسألني بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر؟

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢٣٨. الغيبة للطوسي، ص ٢٥٢.

فإن بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد؟

الجواب: إن فيه حديثين:

أما أحدهما: فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه التكبير.

وأما الآخر: فإنه روي: أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك في التشهد الأول يجري هذا المجرى، وبأيها أخذت من جهة التسليم كان صواباً.

وعن الفص الخماهن^(١): هل يجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبغه؟

الجواب: فيه كراهية أن يصلي فيه، وفيه أيضاً إطلاق والعمل على الكراهة.

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غاب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثم ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه.

وعندنا حاكة مجوس، يأكلون الميتة. ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثياباً، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن تغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلاة فيها.

وعن المصلي: يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط

(١) خماهن ويقال: خماهان. حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة وقيل إنه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدي والصنديل الحديدي وقيل: أنه حجر أبلق يصنع منه الفصوص.

بالسجادة ويضع جبهته على (مسح أو نطع) فإذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها؟

الجواب: ما لم يستو جالساً فلا شئ عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة^(١).

وعن المحرم: يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسية ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شئ عليه في ترك رفع الخشب.

وعن المحرم: يستظل من المطر بنطع أو غيره، حذراً على ثيابه وما في محمله أن يتل، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه، فعليه دم.

والرجل: يحج عن أحد، هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا، وهل يجب أن يذبح عن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: قد يجزيه هدي واحد، وإن لم يفصل فلا بأس.

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون.

وهل يجوز للرجل أن يصلي في بطيخ لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

(١) الخمرة - بالضم - حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليها المصلي، كانت تعمل من سعف النخل، والظاهر من الروايات أن السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنة، أي سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها وعليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام، راجع الكافي، ج ٣: ٣٣٠ باب ما يسجد عليه وما يكره.

ويصلي الرجل وفي كفه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

وعن الرجل: يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلاً بهم، يحج ويأخذ على العجاة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلا أن يحرم من المسلخ؟

الجواب: يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب، ويلبي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.

وعن لبس (التعل) المعطون^(١)، فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كرهه؟
الجواب: جائز، ولا بأس به.

وعن الرجل: من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده، ولا يبرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها، أو أدخل منزله - وقد حضر طعامه - فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه، عاداني وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أن الوكيل لا يبرع عن أخذ ما في يده، فهل علي فيه شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: إن كان لهذه الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه، وأقبل بره، وإلا فلا.

(١) عطن الجلد انعطن: وضع في الدباغ وترك فأفسد أو نضح عليه الماء فدفته فاسترخى شعره ليتف وعطته يعطنه فهو معطون.

وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة، ويقول بالرجعة، إلا أن له أهلا موافقة له في جميع أموره، وقد عاهدها: ألا يتزوج عليها، ولا يتمتع، ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة. ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضا لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم، ويجب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلا إليها، وصيانة لها ولنفسه، لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟
الجواب: يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة^(١).

٨٤- وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائله التي سأله عنها، في سنة سبع وثلاثمائة.

سأل عن المحرم: يجوز أن يشد الميزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإن الميزر الأول كنا نتزر به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، وهذا ستر؟ فأجاب عليه السلام: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثا بمقراض ولا إبرة يخرج به عن حد الميزر، وقرزه غرزا ولم يعقده، ولم يشد بعضه ببعض، وإذا غطى سرتة وركبتيه كلاهما فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة؟

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢٣٩.

فأجاب: لا يجوز شد الميزر بشئ سواه من تكة ولا غيرها.

وسأل عن التوجه للصلاة أن يقول على ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله، فإن بعض أصحابنا ذكر: أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع، لأننا لم نجده في شئ من كتب الصلاة خلا حديثنا في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد: أن الصادق عليه السلام قال للحسن:

كيف تتوجه؟

فقال: أقول لبيك وسعديك.

فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك. كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما؟

قال الحسن: أقول.

فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم، ودين محمد، ومنهاج علي بن أبي طالب، والايتمام بآل محمد، حنيفا مسلما وما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: التوجه كله ليس بفريضة، والسنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفا مسلما على ملة إبراهيم ودين محمد وهدى أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه: أن الدين لمحمد والهداية لعلي أمير المؤمنين لأنها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقية إلى يوم القيامة،

فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شك فلا دين له، ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.

وسأله: عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يرد يديه على وجهه وصدرة للحديث الذي روي: (أن الله عز وجل أجل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته) أم لا يجوز؟ فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل في الصلاة.

فأجاب عليه السلام: رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جازٍ في الفرائض والذي عليه العمل فيه، إذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء، أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل، ويكبر ويركع، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل.

وسأل: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها (بدعة) فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها^(١)، ولم يقل أن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث بدعة في دين الله.

فأما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح فالأفضل أن تكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز.

وسأل: أن لبعض إخواننا من نعرفه ضيعة جديدة بجانب ضيعة خراب، للسلطان فيها حصة وأكرته ربما زرعوا حدودها وتوذيهم عمال السلطان ويتعرضون في الكل من غلات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها وإنما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرج من شرائها لأنه يقال أن هذه الحصنة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صلاحا له وعمارة لضييعته، وأنه يزرع هذه الحصنة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجر ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟

فأجاب: الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالها أو بأمره أو رضاه منه.

وسأل: عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها، وكان يحترز من أن يقع ولد فجاءت بابن، فتحرج الرجل ألا يقبله فقبله وهو شاك فيه، وجعل يجري النفقة على أمه وعليه حتى ماتت الأم، وهو ذا يجري عليه غير أنه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممن يجب أن يخلط بنفسه ويجعله كساير ولده فعل ذلك وإن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل؟

فأجاب ﷺ الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

وسأله الدعاء له فخرج الجواب:

جاد الله عليه بما هو جل وتعالى أهله، إيجابنا لحقه، ورعايتنا لأبيه رحمه الله وقربه منا، وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته، ووقفنا عليه من

مخاطبته المقر^(١) له من الله التي يرضى الله عز وجل ورسوله وأوليائه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا، نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب صلاحه، إنه ولي قدير^(٢).

٨٥- كتب الحميري في سنة ثمان وثلاثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل أخرى:

أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في (الاحتجاج) عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن صاحب الزمان عليه السلام أنه كتب إليه: إن قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجا منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون شعبان بشهر رمضان، وروى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية؟ فأجاب^(٣) قال: الفقيه يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوما ثم يقطعه، إلا أن يصومه عن الثلاثة الايام الفائتة، للحديث: أن نعم شهر للقضاء رجب.

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كله فداك، وقدمني قبلك. إن قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجا منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان.

وروى لهم بعض أصحابنا: أن صومه معصية؟

فأجاب عليه السلام: قال الفقيه: يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوما، إلا

(١) ورد في بحار الانوار جزء ٥٣، ص ١٦٢. - مخالطته المقرية -

(٢) الاحتجاج للطبرسي، ص ٢٤٣.

(٣) فاجاب هو أبو القاسم بن روح النوبختي وكيل الناحية وسفيرها، ومراده بالفقيه هو القائم المهدي عليه السلام.

أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفائتة، للحديث: (إن نعم شهر القضاء رجب).

وسأل: عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوف إن نزل الغوص فيه، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له أن يلبد شيئاً منه لكثرتة وتهافته، هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب: لا بأس به عند الضرورة والشدة.

وسأل: عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة. فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة؟

فأجاب: إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وإن لم يسمع تكبيرة الركوع.

وسأل: عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر، فلما إن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين وإن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخرتين تنمة لصلاة الظهر، وصلى العصر بعد ذلك.

وسأل: عن أهل الجنة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب: إن الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة، ولا طمث ولا نفاس، ولا شقاء بالطفولية. وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبدة.

وسأل: عن رجل تزوج امرأة بشئ معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمشت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام، أيجوز أن يتزوجها رجل معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى؟

فأجاب: يستقبل حيضة غير تلك الحيضة، لأن أقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة.

وسأل: عن الأبرص والمجنوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم، فقد روي لنا: أنهم لا يأمون الأصحاء.

فأجاب: إن كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم، وإن كان ولادة لم يجز.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته؟

فأجاب: إن كانت ربيبت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيبت في حجره وكانت أمها في غير عياله فقد روي: أنه جائز.

وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك؟

فأجاب: قد نهي عن ذلك.

وسأل: عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البينة العادلة، وادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر، وله بذلك بينة عادلة، وادعى عليه أيضا ثلاثمائة درهم في صك آخر، ومائتي درهم في صك آخر، وله بذلك كله بينة عادلة، ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكوك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم، والمدعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف الدرهم مرة واحدة أو يجب عليه كلما يقيم البينة به؟ وليس في الصكوك استثناء إنما هي صكوك على وجهها.

فأجاب: يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرة وهي التي لا شبهة فيها، ويرد اليمين في الألف الباقي على المدعي فإن نكل فلا حق له.

وسأل عن طين القبر: يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم

لا؟

فأجاب: يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بخيوطه إن شاء الله.

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام: أنه كتب على أزار ابنه

إسماعيل

يشهد: أن لا إله إلا الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر

أم غيره؟

فأجاب: يجوز ذلك.

وسأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب: يسبح الرجل به فما من شيء من السبح أفضل منه، ومن

فضله أن الرجل ينسى التسييح ويدير السبحة فيكتب له التسييح.

وسأل: عن السجدة على لوح من طين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب: يجوز ذلك وفيه الفضل.

وسأل: عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على

القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء

القبر ويجعل القبر قبلة، ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدم

القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب: أما السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا

زيارة والذي عليه العمل: أن يضع خده الأيمن على القبر.

وأما الصلاة فإنها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام صلى الله عليه وآله لا يتقدم ولا يساوى.

وسأل فقال: يجوز للرجل إذا صلى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب: يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط.

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبح، أو لا يجوز؟

فأجاب: يجوز ذلك والحمد لله رب العالمين.

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر ماثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع، أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك^(١) والتوتيا^(٢)؟

لريح العرق أم لا يجوز؟

(١) المرتك: يعرف بالمعاجم الطيبة ب (مرداسنج) وهو عقار طبي له أنواع. (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٤: ١٥٠).

(٢) التوتيا: عقار طبي، وتفصيل ذكره وأنواعه وفوائده الطيبة في (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١: ١٤٣).

فأجاب: يجوز ذلك وبالله التوفيق.

وسأل: عن الضرير إذا شهد في حال صحته على شهادة، ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل يجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته.

وسأل: عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب: لا يجوز ذلك، لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك، وقد قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾^(١).

وسأل: عن الركعتين الأخرأوين قد كثرت فيها الروايات فبعض يروي:

أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما نستعمله؟

فأجاب: قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كل صلاة لا قراءة فيها فهو خداج إلا للليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه.

وسأل فقال: يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحيحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدق دقا ناعما، ويعصر ماؤه ويصفى ويطنخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار، ويلقى على كل

سنة أرطال منه رطل عسل ويغلي رغوته، ويستحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء، ويلقي فيه درهم زعفران المسحوق، ويغلي ويؤخذ رغوته حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب: إذا كان كثيره يسكر أو يغير، فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال.

وسأل: عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: (نعم إفعل) وفي الآخر: (لا تفعل) فيستخير الله مراراً، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟

والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب: الذي سنة العالم ﷺ في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة.

وسأل: عن صلاة جعفر بن أبي طالب (ره) في أي أوقاتها أفضل أن تصلي فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أي ركعة منها؟

فأجاب: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم في أي الأيام شئت وأي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة بعد الركوع.

وسأل: عن الرجل ينوي إخراج شئ من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمن نواه له أو إلى قرابته؟

فأجاب: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول

العالم ﷺ:

(لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج) فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله.

وسأل: فقال: اختلفت أصحابنا في مهر المرأة.

فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها.

وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟

فأجاب: إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام أنه سئل عن الصلاة في الخبز الذي يغش بوبر الأرنب فوق: يجوز، وروي عنه أيضا: أنه لا يجوز. فأبي الخبرين يعمل به؟

فأجاب: إنما حرم في هذه الأوبار والجلود، فأما الأوبار وحدها فكل حلال.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: لا يصلى في الثعلب ولا في الأرنب، ولا في الثوب الذي يليه، فقال: إنما عنى الجلود دون غيرها.

وسأل فقال: يتخذ بأصفهان ثياب عتائية على عمل الوشا من قز أو إبريسم هل يجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب: لا يجوز الصلاة إلا في ثوب سدها أو لحمته قطن أو كتان.

وسأل: عن المسح على الرجلين وبأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعا معا؟

فأجاب عليه السلام: يمسح عليهما معا فإن بدأ بإحدهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلا باليمين.

وسأل: عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلي أم لا؟

فأجاب عليه السلام: يجوز ذلك.

وسأل: عن تسييح فاطمة عليها السلام: من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب: إذا سها في التكبير حتى يجوز أربعة وثلاثين عاد إلى ثلاثة وثلاثين وبنى عليها، وإذا سها في التسييح فتجاوز سبعا وستين تسيحة عاد إلى ستة وستين وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه^(١)

٨٦ - ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس:

حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال حدثني جعفر بن محمد بن مسعود وحيدر بن محمد بن السمرقندي قالا حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود قال حدثنا آدم بن محمد البلخي قال حدثنا علي بن الحسن الدقاق وإبراهيم بن محمد قالا سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول خرج في توقيعات صاحب الزمان (ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس)^(٢).

(١) الاحتجاج للطبرسي، ٢٤٤،

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة المراقدة المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص ٣٥٥.

٨٧- قوامنا وخدامنا:

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الزمان ﷺ أن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك ﷺ أنهم قالوا قوامنا وخدامنا شرار خلق الله.

فكتب ﷺ ويحكم أما تقرأون ما قال عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾ ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة قال عبد الله بن جعفر وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان ﷺ^(١).

٨٨- من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال سمعت أبا علي محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخط أعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله قال أبو علي محمد بن همام وكتبت أسأله عن الفرج متى يكون فخرج إلي كذب الوقاتون^(٢).

٨٩- وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثني محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري قال اجتمع عندي مال للغريم ﷺ

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٦.

خمسمائة درهم ينقص منها عشرين درهما فأنت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار فأتممته من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب مالي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما^(١).

٩٠- ثمانية عشر قيراطا وحنة:

قال الشيخ الصدوق حدثني أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثني جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وأمر ببيعه فباعه وقبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطا وحنة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحنة وأنفذها فرد عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطا وحنة^(٢).

٩١- إن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة:

حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال حدثني محمد بن جبرئيل الأهوازي عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحتكم فقل لهم أما سمعتم الله عز وجل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أ ولم تروا أن الله عز وجل جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم ﷺ إلى أن ظهر الماضي أبو محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٨.

كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله عز وجل وهم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك غيرها على نفسه وأخرج إليك كيسا كبيرا وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها وختم الشيخ بخاتمه وقال لك اختم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحق بها وإن أمت فاتق الله في نفسك أولا ثم في فخلصني وكن عند ظني بك أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين التقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واسترد من قبلك فإن الزمان أصعب مما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل قال محمد بن إبراهيم وقدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة وقالت أنت محمد بن إبراهيم فقلت نعم فقالت لي انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته فينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول يا محمد اتق الله وتب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمراً عظيماً^(١).

٩٢- كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن الصباح البلخي قال كان بمرو كاتب كان للخوزستاني سماه لي نصر واجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت ابعث بها إلى الحاجزي فقال هو في عنقك إن سألني الله عز وجل عنه يوم القيامة فقلت نعم قال نصر ففارقت على ذلك

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٨.

ثم انصرفت إليه بعد ستين فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له وكتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدي بالري قال نصر وورد علي نعي حاجز فجذعت من ذلك جزءا شديدا واغتممت له فقلت له ولم تغتم وتجزع وقد من الله عليك بداليتين قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعي إليك حاجزا مبتدئا^(١).

٩٣- كتب رقعة وغير فيها اسمه :

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثني نصر بن الصباح قال أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز وكتب رقعة وغير فيها اسمه فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له^(٢).

٩٤- فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال :

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن أبي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة وقال للرسول احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر وقد قصد جعفرا وأخبره الخبر فقال له جعفر تقر بالبداء قال الرجل نعم قال له فإن صاحبك قد بدا له وأمرك أن تعطيني المال فقال له الرسول لا يقنعني هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة قال هذا مال قد كان غرر به وكان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال وردت عليه

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٩.

الرقعة وقد كتب فيها كما تدور وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل^(١).

٩٥- أمر الصوفي المتصنع:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الصالح قال كتبت أسأله الدعاء لباداشاله وقد حبسه ابن عبد العزيز وأستاذن في جارية لي أستولدها.

فخرج: استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه الله فاستولدت الجارية فولدت فماتت وخلي عن المحبوس يوم خرج إلي التوقيع.

قال وحدثني أبو جعفر ولد لي مولود فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئا فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت أخبر بموته فورد سيخلف عليك غيره وغيره فسمه أحمد ومن بعد أحمد جعفرًا فجاء كما قال ﷺ.

قال وتزوجت بامرأة سرا فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد ستكفاها فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد إن الله ذو أناة وأنتم تستعجلون.

قال ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته إليه فأخرج إلي رقعة فيها وأما ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنع يعني الهلالي فبتر الله عمره ثم خرج من بعد موته فقد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا^(٢).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٠.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٠.

٩٦- أبشر فإنك ستحج في هذه السنة:

حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إعلان الكليني عن الحسن بن الفضل اليماني قال قصدت سر من رأى فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني الغرة ثم ندمت بعد ذلك فكتبت رقعة أعتذر من ذلك وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول والله لئن ردت إلي الصرة لم أحلها ولم أنفقها حتى أحملها إلى والذي فهو أعلم بها مني قال ولم يشر علي من قبضها مني بشيء ولم ينهني عن ذلك فخرج إليه أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما يسألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت بردك برنا فإذا استغفرت الله عز وجل فالله يغفر لك فأما إذا كانت عزيزتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك وأما الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما قال وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي لعله يكره ذلك فخرج إلي الجواب للمعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه قال وسألت طيبا فبعث إلي بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعسفان وسقط محملي وتبدد ما كان فيه فجمعت المتاع وافتقدت الصرة واجتهدت في طلبها حتى قال لي بعض من معنا ما تطلب فقلت صرة كانت معي قال وما كان فيها قلت نفقتي قال قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتى أيست منها فلما وافيت مكة حللت عييتي وفتحتها فإذا أول ما بدر علي منها الصرة وإنما كانت خارجا في المحمل فسقطت حين تبدد المتاع قال وضاق صدري ببغداد في مقامي وقلت في نفسي أخاف أن لا أحج في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال لي صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد وأنا فيه إذ دخل علي رجل فلما نظر إلي سلم وضحك وقال لي أبشر فإنك ستحج في هذه السنة

وتنصرف إلى أهلك سالما إن شاء الله تعالى قال وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد عديلا فرأيته كارها ثم لقيته بعد أيام فقال لي أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إلي وأمرني أن أكتري لك وأرتاد لك عديلا ابتداء فحدثني الحسن أنه وقف في هذه السنة على عشر دلالات والحمد لله رب العالمين^(١).

٩٧- لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال كنت مقيما ببغداد وتهيأت قافلة اليمانيين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها فخرج لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة فخرجت القافلة وخرجت عليها بنو حنظلة فاجتاحوها قال وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فخرج لا تفعل فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرجت عليها البوارج فقطعوا عليها قال وخرجت زائرا إلى العسكر فأنا في المسجد الجامع مع المغرب إذ دخل علي غلام فقال لي قم فقلت من أنا وإلى أين أقوم فقال لي أنت علي بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قم إلى المنزل قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال فقامت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي^(٢).

٩٨- لم أكن أعرف اسم أبي:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن علان الكليني عن الأعلم المصري عن أبي رجاء المصري قال خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد ﷺ بسنتين لم أقف فيهما على شيء فلما كان في الثالثة كنت

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٠.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦١.

بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر آمنتكم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه قال نصر ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادرا ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر قال وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد أما أنت يا فلان فأجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزى^(١).

٩٩- كانت للغريم عليه السلام علي خمسمائة دينار:

حدثنا أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن هارون، قال كانت للغريم عليه السلام علي خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وبها ريح وظلمة وقد فزعت فزعا شديدا وفكرت فيما علي ولي وقلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار قال فجاءني من يتسلم مني الحوانيت وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني ولا أخبرت به أحدا^(٢).

١٠٠- حديث أبو القاسم بن أبي حليس:

حدثني أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله قال حدثني أبو القاسم بن أبي حليس قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائرا وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة فلما كان في هذه الدفعة

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٢.

قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فإني أريد أن أجعلها زورة خالصة قال فجاءني أبو القاسم وهو يتبسم وقال بعث إلي بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما إلى الحليسي وقل له من كان في حاجة الله عز وجل كان الله في حاجته قال واعتلت بسر من رأى علة شديدة أشفقت منها فأطليت مستعدا للموت فبعث إلي بستوة فيها بنفسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت من علتي والحمد لله رب العالمين قال ومات لي غريم فكتبت أستاذن في الخروج إلى ورثته بواسطة وقلت أصير إليهم حدثان موته لعلي أصل إلى حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت ثانية فلم يؤذن لي فلما كان بعد سنتين كتب إلي ابتداء صر إليهم فخرجت إليهم فوصل إلي حقي قال أبو القاسم وأوصل أبو رميس عشرة دنائير إلى حاجز ففسبها حاجز أن يوصلها فكتب إليه تبعث بدنائير أبو رميس ابتداء قال وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء وخط بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه وكانا محبوسين فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين باسمهما قال وكتب رجل من ربيض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أنثى فجاء كما قال عليه السلام قال وكتب محمد بن محمد البصري يسأل الدعاء في أن يكفي أمر بناته وأن يرزق الحج ويرد عليه ماله فورد عليه الجواب بما سأل فحج من سنته ومات من بناته أربع وكان له ست ورد عليه ماله قال وكتب محمد بن يزيد يسأل الدعاء لوالديه فورد غفر الله لك ولوالديك ولأختك المتوفاة الملقبة كلكى وكانت هذه امرأة صالحة متزوجة بجوار وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنائير لابنة عم لي لم تكن من الإيمان على شيء فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول ألتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء فخرج في فصول المؤمنين تقبل الله منهم وأحسن إليهم وأثابك ولم يدع لابنة عمي بشيء قال وأنفذت أيضاً دنائير لقوم مؤمنين فأعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنائير فأنفذتها باسم أبيه متعمدا ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول من عنوان اسمه محمد قال وحملت في هذه

السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر ومعني أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف وإسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور واكثرنا ثلاثة أحمره فلما بلغت القاطول لم نجد حميرا فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنه شيخ فاكترت له حمارا ولحقت بأبي الحسين في الحير حير سر من رأى وأنا أسامره وأقول له احمد الله على ما أنت عليه فقال وددت أن هذا العمل دام لي فوافيت سر من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في مندبل وبعث به مع غلام أسود فلما كان العصر جاءني برزيمة خفيفة ولما أصبحنا خلا بي أبو القاسم وتقدم أبو الحسين وإسحاق فقال أبو القاسم للغلام الذي حمل الرزيمة جاءني بهذه الدراهم وقال لي ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزيمة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطلق أو يعلم أن معي شيئا لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجثني منه دراهم أتبرك بها وكذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها فقد آتاك الله والحمد لله رب العالمين قال وكتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أم ولده في حل فخرج والصقري أحل الله له ذلك فأعلم ﷺ أن كنيته أبو الصقر قال وحدثني علي بن قيس عن غانم أبي سعيد الهندي وجماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم قال كنت أكون مع ملك الهند بقشمير الداخلة ونحن أربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك وقد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور ويفزع إلينا في العلم فتذاكرنا يوما أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلنا نجده في كتبنا واتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه فخرجت ومعني مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها ابن أبي شور فأتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت ومن كان خليفته فقالوا أبو بكر

فقلت انسبوه لي فنسبوه إلى قريش فقلت ليس هذا بنبي إن النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده فقالوا للأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر مر بضرب عنقه فقلت لهم أنا متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان فدعا الأمير الحسين بن إشكيب وقال له ناظر الرجل فقال له العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته فقال له ناظره كما أقول لك واخل به وألطف له فقال فخلا بي الحسين فسألته عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولديه الحسن والحسين فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وصرت إلى الأمير فأسلمت فمضى بي إلى الحسين ففقهني فقلت إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمي الأئمة حتى بلغ إلى الحسن عليه السلام ثم قال تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسال عنه فخرجت في الطلب فقال محمد بن محمد فوافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه علي هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه قال فبينما أنا ذات يوم وقد تمسحت في الصرأة وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت وقال لي أجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني دارا وبستانا فإذا مولاي عليه السلام قاعد فلما نظر إلي كلمني بالهندية وسلم علي وأخبرني باسمي وسألني عن الأربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة فلا تحج في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحج من قابل قال ورمى إلي بصره وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد إلى دار أحد ولا تخبر بشيء مما رأيت قال محمد فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج وخرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجا وبعث إلينا بالظاف ولم يدخل قم وحج وانصرف إلى خراسان فمات بها رحمه الله قال محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رايته عند أبي سعيد فذكر أنه خرج من كابل مرتادا طالبا وأنه وجد صحة هذا الدين في الإنجيل

وبه اهتدى فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال بلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب وأنه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلا زجره فلقي شيخا من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له إن الذي تطلبه بصرياء قال فقصدت صرياء وجئت إلى دهليز مرشوش فطرحت نفسي على الدكان فخرج إلي غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال لي قم من هذا المكان وانصرف فقلت لا أفعل فدخل الدار ثم خرج إلي وقال ادخل فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل وأجرى لي أشياء فقلت له إن نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة فقال لي أما إنها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاغ مني ما كان معي وسلم ما أعطاني ثم انصرفت السنة الثانية ولم أجد في الدار أحدا^(١).

١٠١- قد أعطيت ما سألت:

حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن إسحاق الأشعري قال كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهرا فجاءتني فقالت إن كنت قد طلقتي فأعلمني فقلت لها لم أطلقك ونلت منها في هذا اليوم فكتبت إلي بعد أشهر تدعي أنها حامل فكتبت في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغيرم عليه السلام أسأل أن يباع مني وأن ينجم^(٢) علي ثمنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت وكف عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إلي المرأة بعد ذلك تعلمني أنها كتبت يباطل وأن الحمل لا أصل له والحمد لله رب العالمين^(٣).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٢.

(٢) أي يقرر أداءه في اوقات معلومة متتابعة نجوما لا دفعة واحدة.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٦.

١٠٢- ادخلوا ومن أبي أن يستأذن:

قال وحدثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال خرجت إلى العسكر وأم أبي محمد عليه السلام في الحياة ومعها جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لا تثبتوا اسمي فإني لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الإذن ادخلوا ومن أبي أن يستأذن^(١).

١٠٣- فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس:

قال وحدثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال كتب إبراهيم بن محمد بن الفرخ الرخجي في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمى فخرج إليه الجواب فيما سأله ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله رب العالمين قال وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس^(٢).

١٠٤- أوصل ما معك إلى حاجز:

قال وحدثني العاصمي أن رجلا تفكر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره فسمع هاتفا يهتف به أوصل ما معك إلى حاجز قال وخرج أبو محمد السروي إلى سر من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداء فليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا شك ورد ما معك إلى حاجز^(٣).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٦.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٦.

١٠٥ - فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم:

قال وحدثني أبو جعفر قال بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئا فعمد الرجل فدس فيما معه رقعة من غير علمنا فردت عليه الرقعة من غير جواب قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال قال لي أبو طاهر البلالي التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له أحب أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه فخرج إلي من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي بعد مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم والحمد لله كثيرا^(١).

١٠٦ - فأريك أعزك الله في إرشادي فيما عملته:

قال وكتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا ألزمها منزلي فلما أتى لذلك مدة قالت لي قد حبلى فقلت لها كيف ولا أعلم أنني طلبت منك الولد ثم غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إلي هذه المرأة سبيلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي على أن الأمر في الزيادة والنقصان منه إلي أيام حياتي وقد أتت هذه بهذا الولد فلم ألحقه في الوقف المتقدم المؤبد وأوصيت إن حدث بي حدث الموت أن يجري عليه ما دام صغيرا فإذا كبر أعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبد ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فأريك أعزك الله في إرشادي فيما عملته وفي هذا الولد بما أمثله والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٧.

جوابها: وأما الرجل الذي استحل بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لا شريك له في قدرته شرطه على الجارية شرط على الله عز وجل هذا ما لا يؤمن أن يكون وحيث عرف في هذا الشك وليس يعرف الوقت الذي أتاه فيه فليس ذلك بموجب البراءة في ولده وأما إعطاء المائتي دينار وإخراجه إياه وعقبه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد قال أبو الحسين حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستويا وقال وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني أتاني أبقاك الله كتابك والكتاب الذي أنفذه وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن السياري^(١).

١٠٧ - سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه قال سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولدا ذكرا قال فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولدا ذكرا فلم يجبني إليه وقال ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين رضي الله عنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي شيء قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رأيتني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام^(٢).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٦٩.

١٠٨ - خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما ودفعتهما إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهما قال محمد بن شاذان أنفذت بعد ذلك مالا ولم أفسر لمن هو فورد الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا قال وقال أبو العباس الكوفي حمل رجل مالا ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوق عليه السلام إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك احمل ما معك قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج التوقيع يا فلان رد الستة دنانير التي أخرجتها بلا وزن ووزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق وحنة ونصف قال الرجل فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال عليه السلام ^(١).

١٠٩ - تعيين الأسدي وكيلاً:

مما رواه النجاشي في رجاله عن صالح بن أبي صالح قال: سألتني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك، وكتبت - يعني: إلى المهدي عليه السلام استطلع الرأي، فأتاني الجواب: (بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا).

و(أيضاً) ما رواه النجاشي في رجاله عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت - في ثقة مفصلة وفي آخرها - فورد الجواب - يعني: عن الإمام المهدي عليه السلام: (الأسدي نعم العدليل فإن قدم فلا تخبر عليه) ^(٢).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٧٣.

(٢) جال النجاشي: ص ٢٥٧.

١١٠- لا حاجة لنا في مال المرجني :

حدثنا أحمد بن هارون القاضي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجني فوق بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال له شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب إليه شقه ﷺ بنصفين طولاً فأخذ نصفه ورد النصف وقال لا حاجة لنا في مال المرجني^(١).

١١١- توقيع من صاحب الزمان ﷺ كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله :

قال الشيخ أبو عبد الله جعفر رضي الله عنه وجدته مثبتاً عنه رحمه الله وفقهما الله لطاعته وثبتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتما أن الميثمي أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي واحتججه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن فإنه عز وجل يقول: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢) كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يمينا وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهراً وإما مغموراً.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٧٤.

(٢) العنكبوت ١-٢.

أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبیهم صلى الله عليه وآله واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي - يعني الحسن بن علي عليه السلام - فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم كانوا نورا ساطعا وشهابا لامعا وقمرا زاهرا ثم اختار الله عز وجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده ووصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عز وجل بأمره إلى غاية وأخفى مكانه بمشيئته للقضاء السابق والقدر النافذ وفيما موضعه ولنا فضله ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهرا بأحسن حلية وأبين دلالة وأوضح علامة ولأبان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب وإرادته لا ترد وتوفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا وليعلموا أن الحق معنا وفيما لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله ^(١).

١١٢ - حديث الميل والمولود:

وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد البزرجي قال رأيت بسر من رأى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق وذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر أبو جعفر اسمه وكنت أصلي فلما سلمت قال لي أنت قمي أو رازي فقلت أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة فقلت نعم فقال أنا من ولده قال كان لي أب وله إخوان وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٧٥.

فقال الأخ الكبير أدخل علي الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام وأسأله أن يلفظ للصغير لعله يرد مالي فإنه حلو الكلام فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول علي الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام قلت أدخل علي أشناس التركي صاحب السلطان فأشكو إليه قال فدخلت علي أشناس التركي وبين يديه نرد يلعب به فجلست أنتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي عليه السلام فقال لي أجب فقمت معه فلما دخلت علي الحسن بن علي عليه السلام قال لي كان لك إلينا أول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر اذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك قد رد ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلما خرج تلقاه غلاما يخبره بوجود الكيس قال أبو جعفر البزرجي فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني ثم صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها يا جارية حدثي مولاك بحديث الميل والمولود فقالت كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي امضي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به لمولودنا هذا فلما مضيت وقلت كما قال لي مولاي قالت حكيمة اتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة تعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأتيت بميل فدفعته إلي وحملته إلى مولاتي فكحلت به المولود فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفي به ثم فقدناه قال أبو جعفر البزرجي فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسي فحدثته بهذا الحديث عن هذا الهاشمي فقال قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية كما ذكرتها حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان^(١).

١١٣ - إن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا:

حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٨٠.

قال كنت ببخارى فدفعت إلي المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهباً وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فحملتها معي فلما بلغت أمويه ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قد نقصت واحدة فاشترت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع السبائك ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه ووضعت السبائك بين يديه فقال لي خذ تلك السبيكة التي اشتريتها وأشار إليها بيده وقال إن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا وهو ذا هي ثم أخرج إلي تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بأمويه فنظرت إليها فعرفت أنها قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألته عن وكيل مولانا عليه السلام من هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار إليها فدخلت عليه وأنا عنده فقالت له أيها الشيخ أي شيء معي فقال ما معك فألقيه في دجلة ثم اثنتيني حتى أخبرك قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه فقال أبو القاسم لمملوكة له أخرجني إلي الحق فأخرجت إليه حقة فقال للمرأة هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له بل أخبرني أنت فقال في هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهرة وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق فكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها فنظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة فغشي علي وعلى المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة ثم قال الحسين لي بعد ما حدثني بهذا الحديث أشهد عند الله عز وجل يوم القيامة بما حدثت به أنه كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه وحلف بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام لقد صدق فيما حدثت به وما زاد فيه وما نقص منه ^(١).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٨٢.

١١٤ - إذا أهملك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك :

خبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي العقيقي ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى علي بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له إن أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبنا نعطي كلما سألونا طال ذلك أو كما قال فقال له العقيقي فإني أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له علي بن عيسى من هو فقال الله عز وجل وخرج مغضبا قال فخرجت وأنا أقول في الله عزاء من كل هالك ودرك من كل مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه فجاءني الرسول بمائة درهم عددا ووزنا ومنديل وشيء من حنوط وأكفان وقال لي مولاك يقرئك السلام ويقول لك إذا أهملك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فإن هذا منديل مولاك ﷺ وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصر يموت محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم تموت بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك قال فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول وإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق فقلت لغلامي خير يا خير انظر أي شيء هو ذا فقال خير هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فأدخله إلي فقال لي قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حميد اركب إلي قال فركبت وخبت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الرزازين فإذا بحميد قاعد ينتظرنني فلما رأيته أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك واعتذر إلي ودفع إلي الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك وخرجت قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي رحمه الله بنصيين بهذا وقال لي ما خرج هذا الحنوط إلا لعمتي فلانة لم يسمها

وقد نعتت إلي نفسي ولقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إنني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقمتم إليه وقبلت رأسه وعينيه وقلت يا سيدي أرني الأكفان والحنوط والدراهم قال فأخرج إلي الأكفان وإذا فيها برد حبرة مسهم من نسيج اليمن وثلاثة أثواب مروية وعمامة وإذا الحنوط في خريطة وأخرج إلي الدراهم فعدتها مائة درهم ووزنها مائة درهم فقلت يا سيدي هب لي منها درهما أصوغه خاتما قال وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه وألححت عليه وقبلت رأسه وعينيه فأعطاني درهما فشددته في منديل وجعلته في كمي فلما صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة وقيد الدرهم مشدود وجعلت كتبي ودفاتري فوقه وأقمت أياما ثم جئت أطلب الدرهم فإذا الصرة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيقي فقلت لغلامه خير أريد الدخول إلى الشيخ فأدخلني إليه فقال لي ما لك فقلت يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني إياه ما أصبته في الصرة فدعا بالزنفيلجة وأخرج الدراهم فإذا هي مائة درهم عددا ووزنا ولم يكن معي أحد أتهمه فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج إلى مصر وأخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام كما قيل ثم توفي رضي الله عنه وكفن في الأكفان الذي دفعت إليه.

حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن إبراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت والحجة بن الحسن بن علي فسمته فقلت لها جعلني الله فداك معاينة أو خيرا فقالت خيرا عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه فقلت لها فأين الولد فقالت مستور فقلت إلى من تفرغ الشيعة فقالت لي إلى الجدة

أم أبي محمد ﷺ فقلت لها أقتدي بمن وصيته إلى امرأة فقالت اقتداء بالحسين بن علي ﷺ فإن الحسين بن علي ﷺ أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج عن علي بن الحسين ﷺ من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين ﷺ ثم قالت إنكم قوم أصحاب أخبار أ ما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي ﷺ يقسم ميراثه وهو في الحياة^(١).

١١٥- ذكر التوقيع الذي خرج من الناحية على صاحبها السلام على يد خادمة الموضع، إلى يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة:

- عنه، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الاشعري القمي، قال: حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني - في منصرفه من إصفهان - قال: حججت في سنة إحدى ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا. فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل، وهي دار خديجة ﷺ تسمى دار الرضا ﷺ، وفيها عجوز سمراء فسألتها - لما وقفت على أنها دار الرضا ﷺ - ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سميت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى ﷺ، أسكنيها الحسن بن علي ﷺ، فإني كنت من خدمه. فلما سمعت ذلك منها آتست بها وأسرت الامر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، وتغلق الباب وتلقي خلف الباب حجرا كبيرا كنا ندير خلف الباب. فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيها بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٧٢.

أحدا فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلا ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إن في الغرفة ابنة لا تدع أحدا يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعداها، ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز، وأن يكون قد تمتع بها فقالوا: هؤلاء العلوية يرون المتعة، وهذا حرام لا يحل فيما زعموا، وكنا نراه يدخل ويخرج ونجى إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه، وكنا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا، وكنا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننجيه إذا خرجنا. فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة إني أحب أن أسألك وأفوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إلي لا سألك عن أمر، فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسر إليك شيئا فلم يتهيا لي ذلك من أجل من معك، فقلت ما أردت أن تقولني؟ فقالت: يقول لك - ولم تذكر أحدا - لا تخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم، فإنهم أعداؤك ودارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت أي أصحابي تعنين؟ فظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجا معي قالت: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك، فقلت لها ما تكونين أنت من الرضا؟

فقلت كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام، فلما استيقنت ذلك قلت:

لا سألتها عن الغائب عليه السلام، فقلت: بالله عليك رأيته بعينك، فقالت: يا أخي لم أره بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بأني سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها إلي على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية، وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه^(١) وقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو.

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً، فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خباتها لالقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما ألقىها في المقام وأعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل، وإنما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت، فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حق إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرجل.

ثم كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب، فقالت ناولني فإني أعرفها، فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيع أبشركم ببشرى ما بشرت به إياه وغيره.

ثم قالت: يقول لك إذا صليت على نبيك صلى الله عليه وآله. كيف

(١) إلى هنا إنتهى كلام المرأة وقوله (فوقع في قلبي) الخ من كلام يوسف بن يعقوب الراوي.

تصلي عليه؟ فقلت أقول: اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

فقلت: لا؛ إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم وسمهم، فقلت: نعم، فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقلت: يقول لك: إذا صليت على النبي فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها، ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم.

وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه - أعني الضوء - ولا أرى أحد حتى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت ببغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهر من كل آفة، البرئ من كل عيب، المؤمل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوض إليه دين الله.

اللهم شرف بنيانه، وعظم برهانه، وافلج حجته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيض وجهه، واعطه الفضل والفضيلة، والوسيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا، يغبطه به الأولون والآخرون.

وصل على أمير المؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين، وصل على الحسن ابن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على الحسين بن

علي امام المؤمنين، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

وصل على علي بن الحسين امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على محمد بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على جعفر بن محمد امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

وصل على موسى بن جعفر امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على علي بن موسى امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على محمد بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين. وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، وصل على الخلف الهادي المهدي امام المؤمنين، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

اللهم صل على محمد وأهل بيته الأئمة الهادين المهديين، العلماء الصادقين، الأبرار المتقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك في ارضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجللتهم بكرامتك، وغشيتهم برحمتك، وربيتهم بنعمتك، وغذيتهم بحكمتك، وألبستهم نورك، ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك، وشرفتهم بنيك.

اللهم صل على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة، لا يحيط بها الا أنت، ولا يسعها الا علمك، ولا يحصيها أحد غيرك.

اللهم وصل على وليك، المحيي سنتك، القائم بأمرك، الداعي إليك،
الدليل عليك

وحجتك على خلقك، وخليفتك في ارضك، وشاهدك على عبادك.

اللهم أعز نصره، ومد في عمره، وزين الأرض بطول بقاءه.

اللهم اكفه بغى الحاسدين، وأعذه من شر الكائدين، وازجر عنه إرادة الظالمين، وخلصه من أيدي الجبارين.

اللهم اعطه في نفسه وذريته، وشيعته ورعيته، وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا، ما تقر به عينه، وتسر به نفسه، وبلغه أفضل ما امله في الدنيا والآخرة، انك على كل شيء قدير.

اللهم جدد به ما محي من دينك، وأحيي به ما بدل من كتابك، واطهر به ما غير من حكمك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا، خالصا مخلصا، لا شك فيه ولا شبهة معه، ولا باطل عنده، ولا بدعة لديه.

اللهم نور بنوره كل ظلمة، وهد بركنه كل بدعة، واهدم بعزته كل ضلالة، واقصم به كل جبار، وأحمد بسيفه كل نار، وأهلك بعدله كل جائر، واجر حكمه على كل حكم، وأذل بسلطانه كل سلطان. اللهم أذل كل من ناواه، وأهلك كل من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحده حقه، واستهان بأمره، وسعى في اطفاء نوره، وأراد اخماد ذكره.

اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المجتبي، وجميع الأوصياء، مصابيح الدجى، واعلام الهدى، ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وصل على وليك وولاية عهده والأئمة من ولده، ومد في أعمارهم، وزد في اجالهم، وبلغهم أقصى امالهم دينا ودنيا وآخرة، انك على كل شيء قدير^(١).

١١٦- إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين:

قال ابن نوح وحدثني أبو عبدالله الحسين محمد بن سورة القمي رحمه الله حين قدم علينا حاجا، قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا. فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء، فجاء الجواب: " إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين ". قال: وقال لي أبو عبدالله بن سورة حفظه الله: ولابي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد، محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ إسمه الحسن وهو الاوسط مشغول بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له. قال ابن سورة: كلما روى أبو جعفر، وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم^(١).

١١٧- كنت أخرس لا أتكلم:

سمعت أبا عبدالله بن سورة القمي يقول: سمعت سرورا - وكان رجلا عابدا مجتهدا لقيته بالاهواز غير أنني نسيت نسبه - يقول: كنت أخرس لا أتكلم، فحملني أبي وعمي في صباي وسني، إذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فسألاه أن

يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني. فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر. قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمي إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا، قال: فصاح بي أبي وعمي: يا سرور فقلت بلسان فصيح: لبيك فقال لي: ويحك تكلمت فقلت: نعم. قال أبو عبد الله بن سورة وكان سرور هذا رجلاً ليس بجمهوري الصوت^(١).

١١٨ - لقاءه عليه السلام إبراهيم بن مهزيار:

الشيخ الصدوق (قدس سره) (في كمال الدين) ج ٢ ص ١٢١ عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار^(٢) - وذكر قصة طويلة في بحثه عن صاحب الأمر عليه السلام - بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، حتى لقي صاحب الأمر عليه السلام ووصفه فيما وصفه - بأنه ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقنى الأنف، أشم أروع كأنه غصن بان، وكان صفحة غرته كوكب دري، بخذه الأيمن خال، كأنه فتاة مسك على بياض الفضة، فإذا برأسه وفرة سحماء سبطة، تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء.

فلما مثل لي أسرع إلى تلقيه، فأكبت عليه أثم كل جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق، لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار، وتراخي المزار تتخيل لي صورتك حتى كأن لم نخل طرفة عين عن طيب المحادثة وخيال المشاهدة

(١) المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة النشر الإسلامي سنة . (ذكر التوقيع الذي خرج من الناحية على صاحبها السلام على يد خادمة الموضع، إلى يعقوب بن يوسف الضراب الغساني). الغيبة للشيخ الطوسي: ٢١٠.

(٢) إبراهيم بن مهزيار هو والد علي بن إبراهيم بن مهزيار، الذي له قصة أخرى مع صاحب الأمر عليه السلام، وحديثاً بينهما، وكلاهما - الأب والابن - وكيلان للناحية المقدسة.

وأنا أحمد الله ربي ولي الحمد على ما قبيض لي من التلاقي، ورفه من كربة التنازع والاستشراف.

ثم سألني: عن إخواني متقدمه ومتأخرهم فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد ﷺ فاستغلق علي ذلك حتى من الله علي بمن أرشدني إليك ودلني عليك، والشكر لله على ما أودعني فيك من كريم اليد والطول. ثم نسب نفسه واخاه موسى واعتزل بي ناحية ثم قال: إن أبي (صلى الله عليه) عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال فنبذني إلى عيالة الرمال، وجبت حرائم الأرض، تنظرني الغاية التي عندها يحل الأمر، وينجلي الهلع.

وكان (صلوات الله عليه) أنبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزاء أغناك عن الجملة.

اعلم يا أبا إسحاق أنه قال (صلوات الله عليه): يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه، وأهل الجد في طاعته وعبادته، بلا حجة يستعلى بها، وإمام يؤتم به، ويقتدي بسبل سننه ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعده الله لنشر الحق وطى الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أفاصبيها، فإن لكل ولي من أولياء الله عز وجل عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه، أولي الإلحاد والعناد فلا يوحشك ذلك.

واعلم: أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص تُزَع إليك مثل الطير إذا أمت أوكارها. وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة، وهم عند الله ببرة أعزاء، يبرزون بأنفس مختلفة محتاجة وهم أهل الطاعة والاعتصام،

استنبطوا الدين فوزروه على مجاهد الأضداد، حفهم الله باحتمال الضيم
ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم
العاقبة الحسنی وكرامة حسن العقبی.

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك، تفز بدرك الصنع في
مصادرها، واستشعر العزة فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه إن شاء الله.

فكأنك يا بني بتأييد نصر الله قد آن وتيسير الفلح وعلو الكعب قد
حان وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما
بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك
تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود،
تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله من طهارة الولاء ونفاسة التربة، مقدسة
قلوبهم من دنس النفاق مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق لينة عرائكهم للدين،
خشنة ضرائبهم عق العدوان واضحة بالقبول أوجههم، نظرة بالفضل
عيدانهم، يدينون بدين الحق وأهله.

فإذا اشتدت أركانهم وتقومت أعمالهم قَدَّت بمكائفتهم، طبقات الأمم
إذ تبعتك في ظلال شجرة، دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة
الطبرية.

فعندها يتلألاً صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقسم الله بك
الطغيان ويعيد معالم الإيمان، ويظهر بك أسقام الآفاق، وسلام الرفاق،
يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، وتواسط الوحش لو تجد
نحوك مجازاً.

تهتز بك أطراف الدنيا بهجة وتهز بك أغصان العز نضرة، وتستقر
بواني العز في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، يتهاطل عليك
سحائب الظفر فتخنق كل عدو، وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه
الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شائئ مبغض، ولا معاند

كاشح (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً).

ثم قال ﷺ: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً، إلا عن أهل الصدق والأخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين فلا تبطن بإخوانك عنا وبأهل المسارعة إلى منار اليقين وضيء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: ... فلما أرف ارتحالي وتهياً اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم ﷺ وقال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولا تحزن لإعراضنا عنه فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وأرضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة، فتبارك الله لك فيما خولك، وأدام لك ما نولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإن الفضل له ومنه.

واسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة، وأكناف الغبطة، بليّن المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً، ولا حيرك دليلاً، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه وصان أنفسنا عن معاونة أوليائه إلا عن الإخلاص في النية وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أتقى وأبقى وأرفع ذكراً.

قال [إبراهيم بن مهزيار]: فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني^(١)...

١١٩ - لقاءه عليه السلام علي بن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي:

أخبرنا جماعة، عن الثلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل - ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي (فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كلا أطلب به عيان الامام فلم أجد إلى ذلك سبيلا، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدني إذ رأيت قائلا يقول: يا علي بن إبراهيم ! قد أذن الله لي في الحج، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت، فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلى ونهاري. فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجها نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أجد له أثرا ولا سمعت له خبرا، فأقمت مفكرا في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوما وخرجت منها متوجها نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياما أطوف البيت وأعتكفت. فبينما أنا ليلة في الطواف، إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيب الریح، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحس قلبي به، فقممت نحوه فحككته، فقال لي من أين الرجل؟ فقلت: من أهل - العراق فقال: من أي - العراق؟ قلت: من الاهواز. فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبثله وأغزر دمعته، أفترعرف علي بن إبراهيم بن المازيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم. فقال: حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام؟ فقلت: معي قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلما أن رأها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع وبكى

منتحبا حتى بلّ أظماره، ثم قال: أذن لك الآن يا بن مازيار، صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر! فإنك ستلقاني هناك فسرت إلى منزلي. فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديدا، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدا في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي يا أبا الحسن إلي، فما زلت نحوه، فلما قربت بدأتي بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخ فما زال يحدثني وأحدته حتى تخرقنا جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الاول ونحن قد توسطنا جبال الطائف. فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: إنزل فصل صلاة الليل، فصليت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئا؟ قلت: نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا. فلما أن رأيت طابت نفسي، فقال لي: هناك الامل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: إنزل فيها هنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبار، ثم قال: خل عن زمام الناقة، قلت فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام، لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن، فخليت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إلي. ثم قال لي: أدخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخى تقي نقي، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقى الانف، سهل الخدين، على خده الايمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر. فلما أن رأيت بدرته بالسلام، فرد علي أحسن ما سلمت عليه، وشافهني

وسألني عن أهل العراق، فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلاء فقال لي: يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلاء، فقلت، سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: يا بن المازيار (أبي) أبو محمد عهد إلي أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم (ولعنهم) ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، ومن البلاد إلى عفرها، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج، فقلت يا سيدي متى يكون هذا الامر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت متى يا بن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض (من) بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر. قال، فأقمت عنده أياما وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسني وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعني غلام يخدمني فلم أر إلا خيرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما^(١).

١٢٠- شرح جميع ما حدث على الدار:

حدثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله قال: حدثني أبو علي المتيلي قال: جاءني أبو جعفر، فمضى بي إلى العباسية وأدخلني خربة وأخرج كتاباً فقرأه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه: إن فلانة يعني أم عبد الله تؤخذ بشعرها وتُخرج من الدار ويُحدر بها إلى بغداد فتقعد بين يدي السلطان، وأشياء مما يحدث! ثم قال لي: إحفظ، ثم مزق الكتاب، وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة).

أقول: يقصد بأبي جعفر: محمد بن عثمان بن سعيد العمري رحمه

الله، ومعناه أن العمري أخبره بقصة هجوم السلطة لتفتيش بيت العسكري بعد وفاته بحثاً عن المهدي ﷺ وأنهم يشكّون في امرأة أنها أم المهدي ﷺ فيطلب الخليفة إحضارها اليه فيأخذونها الى بغداد! وقد تقدم في ذكر والده الإمام أن الإمام العسكري ﷺ أخبرها بما سيجري فطلبت منه أن يدعو لها الله تعالى أن تموت قبله، فدعا لها وماتت قبله وكتب على قبرها: هذا قبر أم محمد، رضي الله عنها (١).

١٢١- يا جعفر مالك تعرض في حقوقي؟!!

عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا ﷺ قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به، عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد ﷺ فقال له: يا جعفر مالك تعرض في حقوقي؟! فتحير جعفر وبهت! ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره! فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها فخرج ﷺ فقال: يا جعفر أدارك هي؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك (٢).

١٢٢- رقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بأصبعه:

عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر وقد قصد جعفرأ وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقر بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال له: فإن صاحبك قد بدا له

(١) كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت، لبنان ٢٠١٢م، ج ٢، ص ٣٦٦.

(٢) كمال الدين: طبعة مؤسسة المرآة المقدسة العالمية، ٢٠١٢م، ج ٢، ص ٣٣٠.

وأمرك أن تعطيني المال ! فقال له الرسول: لا يقتعني هذا الجواب، فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة قال: هذا مال قد كان غرر به وكان فوق صندوق فدخل للصمصم البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال، وردت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور، وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل^(١).

١٢٣- الحسين بن روح السفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام:

أخبرني الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال: حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبدالله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت: أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني، وأبو سهل بن إسماعيل النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجنا، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت^(٢).

١٢٤- قد أمرت أن أجمع أمري:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: للناس

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراد المقدسة العالمية، ٢٠١٢م، ج ٢، ص ٣٥٩.

(٢) كتاب الغيبة للطوسي، طبعة دار الكتب الإسلامية، ص ٢٥٠.

أسباب. ثم سأله بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه^(١).

١٢٥- الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا:

عن يوسف بن السخت البصري، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن محمد بن علي فكان فيه: الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا إنا قدوة الله وأئمة وخلفاء الله في أرضه وأماؤه على خلقه، وحججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب^(٢).

١٢٦- إن دلتهم على الإسم أذاعوه:

عن أبي عبد الله الصالحي قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان.

فخرج الجواب: إن دلتهم على الإسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلوا عليه^(٣).

١٢٧- فكفّ عن الطلب ورجع:

عن أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندي رضي الله عنه، أنه

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المرقاد المقدسة العالمية، ج ٢، ص ٣٦٨.
 (٢) تفسير العياشي: تأليف المحدث محمد بن مسعود ابن عياش السلمى السمرقندي المعروف بالعياشي. مؤسسة الاعلمي. بيروت، لبنان ١٤٣٩هـ، الجزء الاول، ص ٢٨. البرهان في تفسير القرآن: تأليف السيد هاشم البحراني، الجزء الاول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، ص ٤٢.
 (٣) الكافي: للمحدث الجليل والعالم الفقيه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المعروف بثقة الإسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية، طبعة دار الكتب الاسلامية، المجلد الأو، ص ٣٣٣.

خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغري بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه، وكان نسخة التوقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دل، ومن دل فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك! فكفّ عن الطلب ورجع^(١).

١٢٨ - تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي:

حدث أبو الاديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأحمل كتبه إلى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال: امض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال أبو الاديان: فقلت: ياسيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت: زدني، فقال: من يصلي على فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيته أن أسأله عما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعه من حوله يعزونه ويهنونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة، لاني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد فقال: ياسيدي قد كفن أخوك فقم وصل عليه فدخل جعفر بن علي والشيعه من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرفا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراد المقدسة العالمية، ٢٠١٢م، ج٢ ص٣٧٤.

مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علي وقال: تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد أريد وجهه واصفر فتقدم الصبي وصلي عليه دفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بينتان بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي لنقيم الحججة عليه؟ فقال: والله مارأيت قط ولا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا: فمن (نعزي)؟ فأشار الناس إلي جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: إن معنا كتباً ومالا، فتقول: ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب، قال:

فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لاخذ ذلك هو الامام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغطي حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخرج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين^(١).

١٢٩ - فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها:

حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران

الآبي العروضي رضي الله عنه بمرو قال: حدثنا أبو الحسين بن زيد بن عبدالله البغدادي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي قال: حدثني أبي قال: لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قم والجبال وفود بالاموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي عليه السلام، فقيل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم إنه قد خرج متنزها وركب زورقا في الدجلة يشرب ومعه المغنون، قال: فتشاور القوم فقالوا: هذه ليست من صفة الامام، وقال بعضهم لبعض، امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة قال: فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل إلي سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الاموال فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إلي، قالوا: لا، إن لهذه الاموال خيرا طريفا، فقال: وما هو؟ قالوا: إن هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا إذا وردنا بمال على سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ويقول ماعلى الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلي بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إلي، قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء لارباب المال ولانسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليه السلام فإن كنت الامام فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر علي الخليفة - وكان بسر من رأى - فاستعدي عليهم، فلما احضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي وداعة لجماعة وأمرونا بأن لانسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد. قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والاموال وكم هي؟ فاذا فعل ذلك سلمناها إليه، وقد وفدنا إليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه وداللتنا، وقد مات، فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلي أصحابها فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين قال: فبهت جعفر ولم يرد جوابا، فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها، كأنه خادم، فنادي يافلان بن فلان ويافلان ابن فلان أجيئوا مولاكم، قال: فقالوا: أنت مولانا، قال: معاذ الله: أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا إليه معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالتنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجد الله عز - وجل شكر الما عرفنا، وقبلنا الارض بين يديه، وسألناه عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الاموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لانحمل إلى سر من رأى بعدها شيئا من المال، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا يحمل إليه الاموال ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا:

فانصرفنا من عنده ودفع إليه أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئا من الحنوط والكفن فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك نحمل الاموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات^(١).

١٣٠- أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا:

أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي قال: حدثني شيخ ورد الري على أبي الحسين محمد بن جعفر الاسدي، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام وسمعتهما منه كما سمع، وأظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريبا منها، قال: حدثني علي بن إبراهيم الفدكي قال: قال الاودي^(٢). بينا أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه، طيب الرائحة، هيوب، ومع هيبة متقرب إلى الناس، فتكلم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للناس في كل سنة يوما لخواصه، فيحدثهم! ويحدثونه، فقلت: مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله. قال: فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: حصاة فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسبيكة من ذهب، - فذهبت - وإذا أنا به قد لحقني فقال: ثبتت عليك الحجة، وظهر لك الحق، وذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت: اللهم لا.

(١) كمال الدين: طبعة مؤسسة المراقدة المقدسة العالمية، ج ٢، ص ٣٥١.

(٢) الاودي، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الملك، أبو جعفر الاودي (الاودي).

فقال: (أنا) المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، إن الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبته فحدث بها إخوانك من أهل الحق^(١).

١٣١- ما تصنع في داري:

أخبرني جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد^(٢). قال شهدت نسима أنفا بسر من رأى، وقد كسر باب الدار فخرج إليه ويده طبرزين، فقال ما تصنع في داري؟ قال نسيم: إن جعفرًا زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس: فقدم علينا غلام من خدام الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال: من حدثك بهذا؟ قلت: حدثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفي على الناس شيء^(٣).

١٣٢- قد قال لي: أنا وراك:

أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة - وهو محمد بن الحسن بن عبدالله التميمي وكان زيدا - قال: سمعت هذه الحكاية عن

(١) كتاب الغيبة: الشيخ الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ص١٦٧.

(٢) جلاوزة: جمع جلاوز بكسر الجيم، بمعنى الشرطي وأعوان العمال من فراش ونحوه، والسواد هو سواد الكوفة والعراق وسائر البلاد ويساتينها وقراها، وغلب إطلاق السواد على سود الكوفة وبغداد.

(٣) كتاب الغيبة: الشيخ الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، ص١٧٨.

جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنه خرج إلى الحير قال: فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي، ثم إنه ودع وودعت وخرجنا، فمجئنا إلى المشرعة. فقال لي: يا با سورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي، قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً، قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض.

ثم قال لي: تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الذي عنده، فقلت له لا يدفعه إلي، فقال لي: قل له: بعلامة أنه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطى، فقلت له: ومن أنت؟

قال: أنا محمد بن الحسن، قلت: فإن لم يقبل مني وطولبت بالدلالة؟

فقال: أنا وراك، قال: فمجئت إلى ابن الزراري فقلت له: فدفعني، فقلت له: - العلامات التي قال لي وقلت له: - قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال لم يعلم بهذا إلا الله تعالى ودفع إلي المال^(١).

١٣٣- فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه:

وفي حديث آخر عنه وزاد فيه: قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقي وبعيلتي، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة، ثم قال لي: امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى، فاقراً ﷺ

(١) كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ص ١٧٩.

وقل له: يقول لك الرجل إُدفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار.

وإني مضيت من ساعتني إلى منزله فدققت الباب فقال: من هذا؟ فقلت قولني لأبي الحسن: هذا أبوسورة، فسمعتة يقول: ما لي ولأبي سورة، ثم خرج إلي فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إلي مائة دينار فقبضتها، فقال لي: صافحتها؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

قال أحمد بن علي: وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبدالله بن الحسن بن بشر الخزاز وغيرهما، وهو مشهور عندهم^(١).

١٣٤ - يقال لك إعط هذا الرجل الصرة:

أخبرني جماعة، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عياش، قال حدثني ابن مروان الكوفي، قال: حدثني ابن أبي سورة قال: كنت بالحائر زائرا عشية عرفة فخرجت متوجها على طريق البر، فلما انتهيت المسناة جلست إليها مستريحا، ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي: هل لك في الرفقة؟ فقلت: نعم فمشينا معا يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي، فأعلمته أنني مضيق لا شيء معي ولا في يدي، فالتفت إلي فقال لي: إذا دخلت الكوفة فائت أبا طاهر الزراري فاقرق عليه بابه، فإنه سيخرج عليك وفي يده دم الأضحية، فقل له: يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير، فتعجبت من هذا، ثم فارقتني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك.

(١) كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص ١٨٠.

ودخلت الكوفة فقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري، فقرعت بابيه كما قال لي وخرج إلي وفي يده دم الاضحية فقلت له: يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير، فقال: سمعا وطاعة ودخل فأخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها وانصرفت^(١).

(١) كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص٢٠٢.

الفصل الرابع

نطقه ﷺ عند ولادته

ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجة الله ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم

١٣٥- حديث حكيمة:

حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي ﷺ فقال:

يا عمه اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن امه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجننت، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي [وسيدة أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولتي وقالت: ما هذا يا عمه؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت: فخرجت واستحييت.

فلما أن فرغت من صلاة العشاء الاخرة أظرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت. قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمة فهاك الامر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته إلي فإذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إلي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الائمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم^(١).

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمة اذهبي به إلى امه ليسلم عليها وائتني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعت في المجلس ثم قال: يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لاسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لا تفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى عليها السلام.

(١) أي سكت. أحجم عنه أي كف.

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: هلمي إلي ابني، فجئت بسيدي ﷺ وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه ﷺ، ثم تلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١)

قال: موسى فسألت عقبه الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة^(٢).

١٣٦- سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل:

حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد ﷺ بعد مضي أبو محمد ﷺ أسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت لي: اجلس فجلست، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامته، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين ﷺ تفضيلا للحسن والحسين وتنزيها لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن ﷺ كما خص ولد هارون على ولد موسى ﷺ وإن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بد للامة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون، كيلا يكون للمخلق على الله حجة، وإن الحيرة لا بد واقعة

(١) القصص: ٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، مؤسسة المرقاد المقدسة العالمية، بيروت،

لبنان ٢٠١٢، ص ٣١٧.

بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام، فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولدا؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده وقد أخبرتك أنه لا إمامة لآخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت: يا سيدتي حديثني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فارسلها إليك؟ فقال لها: لا يا عمّة ولكني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك [منها]؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل الذي يملأ الله به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، فقلت: فارسلها إليك يا سيدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام: فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة أبعثي نرجس إلى ابني أبي محمد قالت: فقلت: يا سيدي^(١) على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك؟ الاجر ويجعل لك في الخير نصيبا، قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لابي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياما، ثم مضى إلى والده عليه السلام ووجهت بها معه. قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله يا عمّة خيرا، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لانصرف فقال عليه السلام: لا يا عمّتا بيتي

(١) لا منافاة بين هذا الحديث والذي سبق لان في الذي سبق قال عليه السلام: (يا بنت رسول الله أخرجيها وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد وام القائم عليه السلام) فكانت هي عند حكيمة في تلك الحالة حتى اشتهرت بجارية حكيمة وجرى الامر بعد كما في هذا الخبر.

الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزوجل الذي يحيى الله عزوجل به الارض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئا من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهرا لبطن فلم أربها أثر حبل، فعدت إليه ﷺ فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل أم موسى ﷺ لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى ﷺ، وهذا نظير موسى ﷺ.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئا من هذا، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا إلى جنب حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فرعة فضمامتها إلى صدري وسميت عليها فصاح [إلي] أبو محمد ﷺ وقال: اقربي عليها (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر [بي] الامر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وسلم علي.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد ﷺ لا تعجبي من أمر الله عزوجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا، ويجعلنا حجة في أرضه كيارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد ﷺ وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري وإذا أنا بالصبي ﷺ ساجدا لوجهه، جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه، وهو يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله [وحدده لا شريك له] وأن جدي محمدا رسول الله وأن أبي أمير

المؤمنين، ثم عد إماما إماما إلى أن بلغ إلى نفسه. ثم قال: اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي أمري وثبت وطأتي، واملا الارض بي عدلا وقسطا).

فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال: يا عمة تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام مني [و الطير ترفرف على رأسه] وناوله لسانه فشرب منه، ثم قال: امضي به إلى امه لترضعه ورديه إلي قالت: فتناولته امه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه ورده إلينا في كل أربعين يوما، فتناوله الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: (استودعك الله الذي أودعته ام موسى موسى) فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من نديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قول الله عزوجل: ﴿فرددناه إلى امه كي تقر عينها ولا تحزن﴾^(١).

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالائمة عليه السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوما رد الغلام ووجه إلي ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبي متحرك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيدي هذا ابن سنتين؟ فتبسم عليه السلام، ثم قال: إن أولاد الانبياء والاصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإن الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عزوجل، [و] عند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوما إلى أن

رأيته رجلا قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى ووالله إنني لاراه صباحا ومساء وإنه لينتني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إنني لاريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وإنه ليرد علي الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي. وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني أن أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزوجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عزوجل، لأن الله عزوجل قد أطلعني علي ما لم يطلع عليه أحد من خلقه^(١).

١٣٧- لو أذن لنا في الكلام لزال الشك:

حدثنا الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السيارى قال: حدثتني نسيم ومارية قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لنا في الكلام لزال الشك.

قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله: وحدثتني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة،

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص ٣١٨.

فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت: نسيم ففرحت بذلك فقال لي ﷺ: ألا ابشرك في العطاس فقلت: بلي [يا مولاي] فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(١).

١٣٨- لما ولد الخلف المهدي ﷺ سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء:

حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن غياث بن أسيد قال: شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي ﷺ سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام) قال: وكان مولده يوم الجمعة^(٢).

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص ٣١٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص ٣٢٤.

كلمات قصار

من درر أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

- إنَّ فضل الدَّعاء والتَّسبيح بعد الفرائض على الدَّعاء بعقيب التَّوافل، كفضل الفرائض على التَّوافل^(١).
- إنَّ الله معنا، ولا فاقَّة بنا إلى غيرِه، والحقُّ معنا فلن يوحِشَنَا مَنْ قعدَ عَنَّا .. ونحن صنائعُ ربِّنا والخلقُ بعدُ صنائعُنا^(٢).
- اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً^(٣).
- إذا استغفرت الله (عز وجل) فالله يغفر لك^(٤).
- أبيع الله عز وجل للحق إلا إتماماً وللباطل إلا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره^(٥).
- ولولا ما عندنا من محبةِ صلاحِكُم ورحمتِكُم، والإشفاق عليكم، لكنَّا عن مخاطبتِكُم في شُغلي^(٦).

(١) الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٤٨٧

(٢) الاحتجاج. ج، ص

(٣) بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٣

(٤) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٢٩

(٥) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٩٣

(٦) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٩

- ولكنَّ أقدارَ الله عزَّ وجلَّ لا تُغَالَبُ، وإرادته لا تُردُّ، وتوفيقُهُ لا يُسبقُ^(١).

- وفي ابنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوةٌ حسنةٌ^(٢).

- وأما وجه الانتفاع بي في غيبيتي، فكالاتفاح بالشمس إذا غيَّبا عن الأبصار السحاب .. وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء^(٣).

- وأما علَّةُ ما وقعَ من الغَيْبةِ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدَّ لكم تسؤمكم^(٤).

- وأما ظهور الفرج، فإنه إلى الله وكذب الوقتون^(٥).

- وأما الحوادث الواقعة: فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حُجَّتي عليكم، وأنا حُجَّةُ الله عليهم^(٦).

- والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهَى عنه من الذنوب^(٧).

- من كان في حاجة الله، كان الله في حاجته^(٨).

- ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٩١

(٢) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨٠

(٣) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨١

(٤) بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٨٠

(٥) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨١

(٦) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨١

(٧) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٧

(٨) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٣١

من آخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم^(١)

- ما أرغم أنف الشيطان بشيءٍ مثل الصلاة، فصلَّها وأرغم أنف الشيطان^(٢)

- ليس بين الله عز وجل وبين أحدٍ قرابةٌ، ومن أنكرني فليس مني^(٣).

- لو أن أشياعنا - وفَقَّهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليَمْنُ بِلِقائنا، ولتَعَجَّلت لهم السعادة بمشاهدتنا^(٤).

- لا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه^(٥).

- كلما غاب عِلْمٌ بدا عِلْمٌ، وإذا أفل نجمٌ طلع نجم^(٦).

- قُلُوبنا أوعيةٌ لمشيئة الله، فإذا شاء شئتنا^(٧).

- فَمَنْ ظَلَمْنَا كان في جُملَةِ الظَّالِمِينَ لنا، وكانت لَعْنَةُ اللهِ عليه، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)^(٨).

- فليعمل كل امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يُدنيه من كراهيتنا وسخطنا^(٩).

(١) كتاب الاحتجاج، العلامة الطبرسي، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم، ص٢٣٤. كتاب الغيبة: الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ص١٨١.

(٢) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٢

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ص١٧٦

(٤) الاحتجاج: الطبرسي، ج٢، ص٢٥٦.

(٥) وسائل الشيعة ج١٧ ص٣٠٩

(٦) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٥

(٧) بحار الأنوار ج٥٢ ص٥١

(٨) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٢

(٩) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٣٢٤

- فلا ظُهورَ إلَّا بعد إذن الله تعالى ذِكْرُهُ وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرضِ جَوْرًا^(١).

- فأما السجود على القبرِ فلا يجوزُ^(٢).

- فاتقوا الله، وسلّموا لنا، ورُدّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار، كما كان مِنّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غُطِّي عنكم، واجعلوا قَصْدَكُمْ إلينا بالموَدّة على السّنة الواضحة^(٣).

- علامة ظهور أمرِي كَثْرَةُ الهَرَجِ والمَرَجِ والْفِتَنِ^(٤).

- سيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة.. ألا فمن ادعي المشاهدة قبلَ خروج السُّفْياني والصيحة فهو كذابٌ مُفْتَرٍ، ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم^(٥).

- سَجْدَةُ الشُّكْرِ مِن أَلْزَمِ السُّنَنِ وَأَوْجِبِهَا^(٦)

- زَعَمَتِ الظلمة أن حُجَّةَ الله داحضةٌ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشُّكُّ^(٧).

- إني أمانٌ لأهل الأرضِ، كما أنّ النجومَ أمانٌ لأهل السّماء^(٨).

- إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغيةٍ

(١) الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٤٧٨

(٢) الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٤٩٠

(٣) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٩

(٤) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٢٠

(٥) الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٤٧٨

(٦) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦١

(٧) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٤

(٨) بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٨٠

- زمانه، وإني أخرج حين أخرج، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي^(١).
- إنا يُحِيطُ عَلِمْنَا بِأَبَائِكُمْ، ولا يَعزُبُ عَنَّا شَيْءٌ من أخبارِكُمْ^(٢).
- أنا وجميع آبائي... عبيدُ الله عزَّ وجلَّ^(٣).
- إنا غيرُ مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم .. ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلَّ جلاله وظاهرونا^(٤).
- أنا خاتم الأوصياء وبني يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي^(٥).
- أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه^(٦).
- أنا بريءٌ إلى الله وإلى رسوله، مَن يقول إنا نعلم الغيب، ونشاركه في ملكه، أو يُحلُّنا محلاً سوى المحلِّ الذي رضيه الله لنا^(٧).
- أنا المهديُّ، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاًها عدلاً كما مُلئت (ظُلماً و) جوراً^(٨).
- إنَّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسَّم الأرزاق، لأنَّه ليس بجسمٍ ولا حالٌّ في جسمٍ ليسَ كمثلِه شيءٌ وهو السَّمِيعُ العليم^(٩).
- إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سُدىً^(١٠).

(١) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١

(٢) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٥

(٣) بحار الأنوار ج٢٥

(٤) بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٥

(٥) بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٠

(٦) تفسير نور الثقلين ج٢ ص٣٩٢

(٧) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٨٧

(٨) بحار الأنوار ج٥٢ ص٢

(٩) الاحتجاج للطبرسي، ص٢٢٤.

(١٠) الغيبة للشيخ الطوسي ص١٧٤

- إِنَّ الْحَقَّ معنا وفينا، لا يقولُ ذلك سوانا إلا كذَابٌ مُفْتَرٍ^(١).
- إِنَّ الْأَرْضَ لا تَخْلُوا من حُجَّةٍ: إِمَّا ظاهراً أو مغموراً^(٢).
- إن أُسْتَرِشِدْتَ أُرْشِدْتَ، وإن طَلِبْتَ وَجِدْتَ^(٣).
- إلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية^(٤).
- اللهم ارزقنا توفيق الطاعة، وبعُد المعصية، وصدق التَّيَّة وعِرفان الحُرمة، وأكرمنا بالهدى والاستقامة^(٥).
- العِلْمُ عِلْمُنَا، ولا شيءَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُفْرٍ مَنْ كَفَرَ^(٦).
- الدِّينُ لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والهداية لَعَلِّي أمير المؤمنين ﷺ، لأنها لَهُ وفي عَقِبِهِ باقيةٌ إلى يوم القيامة^(٧).
- أَعُوذُ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن^(٨).
- إذا أذَنَ اللهُ لنا في القول، ظَهَرَ الْحَقُّ واضمَحَلَّ الباطلُ وانحَسَرَ عنكم^(٩).
- أكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فَرَجُكُمْ^(١٠).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٣٧٥.

(٢) كمال الدين للصدوق ج ٢ ص ١١٥

(٣) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٣٩

(٤) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٣

(٥) المصباح، للكفعمي ص ٢٨١

(٦) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥١

(٧) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٠

(٨) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٩٠

(٩) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٨٣

(١٠) كمال الدين للصدوق ج ٢ ص ٤٨٥

انتهى كتاب الذرر (توقعات المهدي المنتظر)

وهو ما جمعت من آثار سيدنا ومولانا الإمام الحجة (عجل الله فرجه) وجعلنا من أنصاره وأعدائه، وافر عيوننا بظهوره وما خرج من الإمام عليه السلام من توقعات خلال الغيبة الصغرى ورسائل الشيخ المفيد، مما وصلت إليه يداي دون ما خفي عليّ اثره فاطلب من الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والمؤمنين والقراء الكرام كافة المغفرة والمعذرة من سقطات الألفاظ وزلات اللسان والسهو والنسيان.

كتبه محمد رضا بن السيد مرعب بن سيد حسين سيد سلمان بن السيد اسماعيل بن السيد خضير بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد مرعب الحسيني في النجف الأشرف في العاشر من محرم ١٤٣٦ هـ الموافق ١١/٢/٢٠١٤ م.

المصادر

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار الشيخ محمد باقر المجلسي الجزء الثالث والخمسون دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٣ - بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ط ٢ المصححة، ١٤٠٣ هـ، مؤسسة الوفاء/ بيروت، ج.
- ٤ - جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية، المعروف (المصباح) في الادعية والصلوات والزيارات والاحراز والعودات، تأليف الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي، (ت ٩٠٠ هـ) منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ٢٠٠٣ م.
- ٥ - صحيفة المهدي (عج) تأليف جواد القيومي الاصفهاني تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
- ٦ - إقبال الأعمال للسيد الجليل رضي الدين ابن طاووس مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان طبعة عام ١٤١٧ هـ
- ٧ - أصول الكافي: تأليف: المحدث الخبير ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ الجزء الاول، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٥ م، ج ١
- ٨ - الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، ط ١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦، مطبعة ظهور، قم ج ٢،
- ٩ - الغيبة للطوسي: تأليف ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط ٢، ١٤٢٩، الناشر: دار الكتب الاسلامية، تهران
- ١٠ - المزار مناسك المزار تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣) تحقيق آية الله السيد محمد باقر الأبطحي (ت ٤١٣ هـ).
- ١١ - المزار: الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة النشر الإسلامي سنة
- ١٢ - كمال الدين وتمام النعمة: تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسة المرافد المقدسة العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢ م.

- ١٣ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، م، بيروت، الطبعة المحققة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧.
- ١٤ - مصباح المتعبد: المؤلف: الشيخ الطوسي (الوفاة: هـ) الطبعة: الأولى، سنة الطبع: - م المطبعة: الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت.
- ١٥ - مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني، تأليف: العلامة الشيخ عبد الله المامقاني، (١٢٩٠ - ١٣٥١ هـ) الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ.
- ١٦ - من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق / ط٢ / مؤسسة النشر الإسلامي / قم. (الجزء الثاني باب زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام).
- ١٧ - نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا، الجزء الاول، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- ١٨ - منتهى المقال في أحوال الرجال، المؤلف: الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - المحقق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، المترجم: الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، الطبعة: تاريخ النشر: هـ.
- ١٩ - تنقيح المقال في علم الرجال، تأليف: الشيخ عبدالله المامقاني، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة: الاولى ١٤٢٣ هـ، ج ٢: ص ٣٢٥.
- ٢٠ - اعيان الشيعة: السيد محسن الامين، تقديم وتحقيق مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عجل الله فرجه، النجف الاشرف، الطبعة الثالثة المطبعة نقارش، سنة ١٤٢٩ هـ، ج ٢.
- ٢١ - إعلام الوری بأعلام الهدى، تأليف: امين الاسلام الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من اعلام القرن السادس الهجري، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، طباعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان، بيروت الجزء الاول، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.
- ٢٢ - رجال الطوسي، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قده) ٣٨٥ - ٤٦٠ - هـ تحقيق جواد القيومي الاصفهاني مؤسسة النشر الاسلامي التابعه لجماعة المدرسين بقم المقدسة، سنة الطبع ١٤١٥.
- ٢٣ - كتاب: الفهرست، تأليف: شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، صححه وعلق عليه: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات الشريف الرضي.
- ٢٤ - فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر برجال النجاشي مما جمعه الشيخ الجليل أبو

- العباس احمد بن على بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي الكوفي ٣٧٢-٤٥٠
 مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (ايران) الكتاب:
 رجال النجاشي، التحقيق: الحجة السيد موسى الشيرازي الزنجاني الناشر: مؤسسة النشر
 الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب (قم المشرفة).
- ٢٥ - خلاصة الاقوال في معرفة الرجال المؤلف: الحسن بن يوسف بن المطهر "العلامة
 الحلبي" التحقيق: فضيلة الشيخ جواد القوي الطبعة: الاولى المطبعة: مؤسسة النشر
 الاسلامي التاريخ: ١٤١٧ مؤسسة نشر الفقاهة.
- ٢٦ - الكنى والألقاب، المؤلف: الشيخ عباس القمي، الجزء الثاني، تاريخ النشر ٢٠١٢.
- ٢٧ - لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث تأليف: الشيخ يوسف البحراني حقه
 وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم الناشر: مكتبة فخراوي الطبعة: الاولى
 ٢٠٠٨.
- ٢٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة. آغا بزرك الطهراني، طبع بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/
 ١٩٨٣م، منشورات دار الأضواء.
- ٢٩ - تفسير العياشي: تأليف المحدث محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي
 المعروف بالعياشي. ، الجزء الاول، مؤسسة الاعلمي. بيروت، لبنان، ١٤٣٩هـ.
- ٣٠ - البرهان في تفسير القرآن: تأليف السيد هاشم البحراني، الجزء الاول، مؤسسة الاعلمي
 للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
- ٣١ - وسائل الشيعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي - مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء
 التراث - قم المقدسة - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ .

المحتويات

المقدمة	٥
الفصل الأول: من أدعية الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	٩
١ - دعاء الندبة	٩
٢ - دعاء وحجاب مولانا صاحب الزمان <small>عليه السلام</small>	١٥
٣- دعاؤه <small>عليه السلام</small> في صلاة الحاجة والاستخارة	١٦
٤- دعاؤه <small>عليه السلام</small> للخلاص من الشدائد	١٧
٥- دعاؤه <small>عليه السلام</small> لتفريج الهموم والغموم	١٨
٦- دعاؤه <small>عليه السلام</small> في الاحتراز	١٨
٧- دعاؤه <small>عليه السلام</small> لقضاء الحوائج، المسمى بسهم الليل	١٨
٨- دعاؤه <small>عليه السلام</small> لقضاء الحوائج في ليلة الجمعة	١٩
٩- دعاؤه <small>عليه السلام</small> في تفريج الهموم وكشف الكرب	٢٠
١٠- الدعاء للفرج بلفظ آخر	٢١
١١- دعاء أميرالمؤمنين <small>عليه السلام</small> في الشدائد المنقول عن مولانا بقیة الله أرواحنا فداءه:	٢٢
١٢ - دعاء الحرز اليماني	٢٨
١٣- دعاء الإلحاح للإمام الصادق <small>عليه السلام</small> : المروي عن مولانا صاحب الزمان <small>عليه السلام</small>	٣٣
١٤ - صلاة مولانا صاحب الأمر <small>عليه السلام</small> لقضاء الحوائج	٣٧
١٥- صلاة التوجه إلى مولانا صاحب الزمان <small>عليه السلام</small> :	٣٧
١٦- الصلاة في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب	٣٨
١٧- دعاءه <small>عليه السلام</small> لقضاء الحاجة	٤٠
١٨- دعاؤه <small>عليه السلام</small> لنسيم الخادمة	٤٠

- ١٩- دعاؤه صلوات الله عليه لمحمد بن عثمان وأبيه رضوان الله عليهما... ٤١
- ٢٠- دعائه عليه السلام يقرأ بعد صلاة الصبح ٤١
- ٢١- دعائه عليه السلام للحميري ٤٢
- ٢٢- دعاء آخر للحميري ٤٢
- ٢٣- دعائه عليه السلام لعلي بن الحسين ٤٢
- ٢٤- دعائه صلوات الله عليه للحسن بن القاسم بن العلاء ٤٣
- ٢٥- صلاة الفرج ودعائه، لدفع الشدائد ٤٣
- ٢٦- دعائه عليه السلام في الاستخارة: ٤٦
- ٢٧- الدعاء في غيبة القائم عليه السلام ٤٦
- ٢٨- دعاء (الافتتاح) في شهر رمضان ٥٠
- الفصل الثاني: الزيارات الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام ٥٥
- ٢٩- زيارة الناحية المقدسة ٥٥
- ٣٠- زيارة المعصومين في شهر رجب ٦٦
- ٣١- زيارته (عجل الله فرجه) أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد ٦٧
- ٣٢- زيارة (آل يس): للإمام الحجة عليه السلام ٦٧
- ٣٣- دعائه عليه السلام عقيب زيارة آل يس ٦٩
- ٣٤- دعاء الزيارة للإمام الحجة عليه السلام ٧٠
- ٣٥- دعاء آخر بعد زيارة يس للإمام الحجة عليه السلام ٧١
- ٣٦- زيارة الشهداء في كربلاء عن الإمام القائم عليه السلام ٧٦
- ٣٧- دعاؤه عليه السلام في كل يوم من رجب ٩١
- ٣٨- دعاؤه عليه السلام في أيام رجب ٩٢
- الفصل الثالث: رسائل وأجوبة الإمام الحجة عليه السلام ٩٣
- ٣٩- رسالة الإمام الحجة القائم عليه السلام للشيخ المفيد ٩٣
- ٤٠- رسالة أخرى من الإمام الحجة القائم عليه السلام للشيخ المفيد ٩٦
- ٤١- رواية غانم الهندي ٩٨
- ٤٢- رواية الكليني عن الحسن بن النضر ١٠٠
- ٤٣- رسالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار قد أقمتك مكان أهلك ١٠١
- ٤٤- خبر سوار ذهب ١٠٢

- ٤٥- الوظائف ترد عليهم ١٠٢
- ٤٦- أخرج حق ولد عمك ١٠٣
- ٤٧- سؤال الدعاء في الولد ١٠٣
- ٤٨- الاذن في الخروج ١٠٣
- ٤٩- ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة ١٠٤
- ٥٠- لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة ١٠٤
- ٥١- فاذا استغفرت الله، فالله يغفر لك ١٠٥
- ٥٢- ليس فينا شك ١٠٦
- ٥٣- طالبهم واستقض عليهم ١٠٧
- ٥٤- السبع مائة دينار التي لنا قبلك ١٠٧
- ٥٥- ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد ١٠٨
- ٥٦- أنفذ مال نعيم ١٠٨
- ٥٧- اجرک الله في صاحبك ١٠٩
- ٥٨- ما خبر السيف الذي نسيته ١٠٩
- ٥٩- رد الخادم ١٠٩
- ٦٠- كان مع ما بعثهم سيف فلم يصل ١١٠
- ٦١- نعي الجنيد ١١٠
- ٦٢- استولدها ويفعل الله ما يشاء ١١٠
- ٦٣- فأين المال الذي عزلته ١١٠
- ٦٤- إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين: ١١١
- ٦٥- اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار
التي لنا عليه ١١١
- ٦٦- جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً ١١١
- ٦٧- نهى عن زيارة مقابر قريش والحير ١١٢
- ٦٨- قوم من حبهم لعلِّي يحلفون بحقه ١١٢
- ٦٩- أجوبته عليه السلام في مسائل أحمد بن إسحاق ١١٣
- ٧٠- نحن صنایع ربنا والخلق بعد صنایعنا ١٢١
- ٧١- رسالة إلى الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق ١٢٣

- ٧٢- كتاب الامام المهدي ﷺ لاسحاق بن يعقوب ١٢٦
- ٧٣- رده ﷺ على قول المفوضة ١٢٧
- ٧٤- بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجة ﷺ ١٢٨
- ٧٥- الرد على الغلاة ١٣٠
- ٧٦- وورد في لعن بعض الملحدين والمرتدين ١٣١
- ٧٧- الأبواب المرضيون، والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة ١٣٢
- ٧٩- مسائل العمري ١٣٤
- ٨٠- لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل
من مالنا درهما حراما ١٣٥
- ٨١- تعزية الإمام الحجة ﷺ إلى الشيخ أبي جعفر
محمد بن عثمان قدس الله روحه في أبيه (ره) ١٣٦
- ٨٢- مسائل الحميري ١٣٧
- ٨٣- كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري ١٤١
- ٨٤- وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان ﷺ
من جواب مسأله التي سأله عنها، في سنة سبع وثلاثمائة. ١٤٥
- ٨٥- كتب الحميري في سنة ثمان وثلاثمائة كتابا سأله فيه
عن مسائل أخرى ١٤٩
- ٨٦- ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس ١٥٧
- ٨٧- قوامنا وخدامنا ١٥٨
- ٨٨- من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ١٥٨
- ٨٩- وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما ١٥٨
- ٩٠- ثمانية عشر قيراطا وحة ١٥٩
- ٩١- إن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة ١٥٩
- ٩٢- كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار ١٦٠
- ٩٣- كتب رقعة وغير فيها اسمه ١٦١
- ٩٤- فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال ١٦١
- ٩٥- أمر الصوفي المتصنع ١٦٢
- ٩٦- أبشر فإنك ستحج في هذه السنة ١٦٣

- ٩٧- لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة ١٦٤
- ٩٨- لم أكن أعرف اسم أبي ١٦٤
- ٩٩- كانت للغريم عليه السلام علي خمسمائة دينار ١٦٥
- ١٠٠- حديث أبو القاسم بن أبي حليس ١٦٥
- ١٠١- قد أعطيت ما سألت ١٦٩
- ١٠٢- ادخلوا ومن أبي أن يستأذن ١٧٠
- ١٠٣- فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس ١٧٠
- ١٠٤- أوصل ما معك إلى حاجز ١٧٠
- ١٠٥- فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم ١٧١
- ١٠٦- فرأيك أعزك الله في إرشادي فيما عملته ١٧١
- ١٠٧- سيولد له ولد مبارك يتفع الله به وبعده أولاد ١٧٢
- ١٠٨- خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما ١٧٣
- ١٠٩- تعيين الأسدى وكيلاً ١٧٣
- ١١٠- لا حاجة لنا في مال المرجئي ١٧٤
- ١١١- توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه
رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله ١٧٤
- ١١٢- حديث الميل والمولود ١٧٥
- ١١٣- إن السيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا ١٧٦
- ١١٤- إذا أهلك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك ١٧٨
- ١١٥- ذكر التوقيع الذي خرج من الناحية على صاحبها السلام على
يد خادمة الموضع، إلى يعقوب بن يوسف الضراب
الغساني في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة ١٨٠
- ١٨٣- نسخة دفتر الذي خرج ١٨٣
- ١١٦- إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق
منها ولدين فقيهين ١٨٦
- ١١٧- كنت أخرس لا أتكلم ١٨٦
- ١١٨- لقاءه عليه السلام إبراهيم بن مهزيار ١٨٧
- ١١٩- لقاءه عليه السلام علي بن إبراهيم بن مهزيار الالهوازي ١٩١

- ١٢٠- شرح جميع ما حدث على الدار ١٩٣
- ١٢١- يا جعفر مالك تعرض في حقوقي؟! ١٩٤
- ١٢٢- رقعة ليس فيها كتابة قد خط فيها بأصبعه ١٩٤
- ١٢٣- الحسين بن روح السفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام ١٩٥
- ١٢٤- قد أمرت أن أجمع أمري ١٩٥
- ١٢٥- الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا ١٩٦
- ١٢٦- إن دلتهم على الإسم أذاعوه ١٩٦
- ١٢٧- فكفّ عن الطلب ورجع ١٩٦
- ١٢٨- تأخر ياعم فأنا أحق بالصلاة على أبي ١٩٧
- ١٢٩- فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها ١٩٨
- ١٣٠- أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا ٢٠١
- ١٣١- ما تصنع في داري ٢٠٢
- ١٣٢- قد قال لي: أنا وراك ٢٠٢
- ١٣٣- فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ٢٠٣
- ١٣٤- يقال لك إعط هذا الرجل الصرة ٢٠٤
- الفصل الرابع: نطقه عليه السلام عند ولادته ٢٠٧
- ١٣٥- حديث حكيمة ٢٠٧
- ١٣٦- سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل ٢٠٩
- ١٣٧- لو أذن لنا في الكلام لزال الشك ٢١٣
- ١٣٨- لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه
- إلى أعنان السماء ٢١٤
- كلمات قصار: من درر أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٢١٥
- المصادر ٢٢٣